المحافظة السامية للأمازيغية
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵉⵖⵜ
ASQAMU UNNIG N TIMMUZTA

تغطيات الصحافة الوطنية المكتوبة و الإلكترونية لفعاليات الاحتفال باليوم الوطني للكتاب و المكتبة

ⵜⴰⵙⵓⵎⵓⵜ ⵏ ⵜⵣⴰⵎⵓⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⵉ ⵙⵓⵙⵎⵓ ⴰⵔⵔ ⵏ ⵜⵉⵏⵉⵔⵜⵓⵉⵙⵜ, ⵉⵏⵎⵓⵏ ⵓⵎⵣⵓⵔⵏ ⵓⵎⵣⵓⵔⵏ ⵏ ⵓⵏⵉⵙⵓ

جوان 2026

الأمل الجزائري
يومية وطنية اخبارية

البيَض

العد التنازلي لانطلاق ملتقى المخطوط الأمازيغي ببوسمغون تحت إشراف المحافظة السامية للأمازيغية

تشهد بلدية بوسمغون بولاية البيَض هذه الأيام حركية تحضيرية مكثفة استعدادا لاحتضان فعاليات الملتقى الوطني حول المخطوط الأمازيغي ، حبر الهوية وذاكرة التاريخ، وذلك في إطار الاحتفال باليوم الوطني للكتاب والمكتبة، تحت إشراف المحافظة السامية للأمازيغية وبالتنسيق مع ولاية البيَض.

وينتظر أن تتحول بوسمغون خلال أيام 06 و07 و08 جوان إلى فضاء علمي مفتوح، يجمع نخبة من الباحثين والدكاترة والأساتذة الجامعيين القادمين من مختلف ولايات الوطن، إضافة إلى مهتمين بالتراث الثقافي والمخطوطات التاريخية، في موعد علمي وثقافي يهدف إلى إعادة فتح النقاش حول قيمة المخطوط في حفظ الذاكرة الوطنية.

ويتضمن برنامج هذا الملتقى المرتقب سلسلة من الجلسات العلمية والورشات الفكرية والمحاضرات الأكاديمية، التي ستتناول المخطوط الأمازيغي من جوانب متعددة، أبرزها دوره في توثيق التاريخ المحلي وإبراز ملامح الهوية الثقافية الجزائرية عبر مختلف الحقب.

كما ستشهد الفعاليات تقديم مداخلات علمية متخصصة من طرف أساتذة وباحثين في المجال، مع فتح باب النقاش وتبادل الآراء بين المشاركين، في إطار علمي يسمح بتعميق البحث وإثراء الدراسات المتعلقة بالتراث المكتوب.

وتسعى هذه التظاهرة، التي تشرف عليها المحافظة السامية للأمازيغية، إلى ترقية البحث العلمي في مجال التراث الأمازيغي، وتعزيز مكانة المخطوط باعتباره مرجعا أساسيا في دراسة التاريخ والهوية الوطنية.

ومن المنتظر أن تختتم هذه الفعاليات بجملة من التوصيات العلمية التي من شأنها دعم مسار البحث الأكاديمي في هذا المجال، وتشجيع الاهتمام أكثر بالمخطوطات كجزء أساسي من الذاكرة الثقافية الوطنية.

وتبقى بوسمغون من خلال هذا الحدث المرتقب محطة علمية وثقافية واعدة، تؤكد مكانتها كفضاء قادر على احتضان التظاهرات الفكرية واستقطاب الباحثين والمهتمين بالتراث من مختلف مناطق الوطن.

بن هرشال محمد

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

البيض

إسدال الستار على الملتقى الوطني المخطوط الأمازيغي.. حبر الهوية وذاكرة الأمة

أكد الدكتور عبد القادر حسيني، أحد كوادر المنتدى الوطني الإعلامي الجزائري بالمكتب الجهوي للجنوب الغربي الجزائري، أن المخطوط الفقهي الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي يشكل رصيدا علميا وحضاريا بالغ الأهمية، باعتباره شاهدا على الجهود التي بذلها علماء الجزائر في تقريب العلوم الشرعية إلى مختلف فئات المجتمع ونشر أحكام الدين الإسلامي بين الناطقين باللغة الأمازيغية.

وجاء ذلك خلال مداخلة علمية قدمها ضمن أشغال الملتقى الوطني الموسوم بـ المخطوط الأمازيغي.. حبر الهوية وذاكرة الأمة ، حيث تناول موضوع التكامل الثقافي والمعرفي من خلال المخطوط الفقهي الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي ، مستعرضا الدور الذي لعبته هذه المخطوطات في ترجمة المتون الفقهية وشرحها وتبسيط مضامينها بما يضمن وصول المعرفة الشرعية إلى عامة الناس عبر مختلف المراحل التاريخية.

وأوضح المتدخل أن هذا التراث المخطوط يجسد حالة فريدة من التفاعل بين اللغة الأمازيغية والعلوم الإسلامية، حيث احتضنت الأمازيغية مضامين فقهية وعقدية وتربوية متعددة، وأسهمت إلى جانب اللغة العربية في بناء منظومة علمية وثقافية حافظت على الهوية الوطنية ورسخت المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري.

وأشار الأستاذ حسيني إلى أن عددا معتبرا من هذه المخطوطات ما يزال بحاجة إلى الجمع والفهرسة والتحقيق الأكاديمي، بالنظر إلى ما تتضمنه من معطيات علمية وتاريخية مهمة من شأنها الإسهام في فهم مسارات التعليم الديني وتطور الثقافة المحلية عبر مختلف مناطق الوطن. ودعا المشاركون إلى ضرورة الانتقال من مرحلة الحفظ والتوثيق إلى مرحلة الاستثمار العلمي لهذا التراث، من خلال رقمنة المخطوطات الفقهية الأمازيغية وتشجيع البحوث الجامعية المتخصصة في دراستها وتحقيقها، فضلا عن إدماجها ضمن المشاريع الوطنية الرامية إلى صون التراث الثقافي وتعزيز مقومات الهوية الوطنية. واختتم الأستاذ عبد القادر حسيني مداخلته بالتأكيد على أن المخطوط الفقهي الأمازيغي لا يمثل مجرد وثائق تاريخية محفوظة في الخزائن، بل يعد ذاكرة علمية حية وشاهدا على إسهامات علماء الجزائر في خدمة الفقه الإسلامي ونشر المعرفة، داعيا إلى تضافر جهود المؤسسات العلمية والثقافية من أجل حفظ هذا الإرث الحضاري وإبرازه للأجيال القادمة باعتباره جزءا أصيلا من الموروث الثقافي الجزائري.

م.بن هرقال

الشعب
يومية وطنية اخبارية تأسست في 11 ديسمبر 1962

نقاش بنّاء يتواصل إلى غاية التاسع جوان

بوسمغون تحتضن المخطوط الأمازيغي.. اليوم

■ باحثون يضعون مخطوطات "قورارة" الفقهية تحت المجهر

تفتح بوسمغون عريقة الأمجاد وبوابة التاريخ ذراعيها لاسترجاع فصول من رصيدها الحضاري، باحتضان فعاليات الملتقى الوطني الموسوم بـ "المخطوط الأمازيغي.. حبر الهوية وذاكرة التاريخ"، في الفترة الممتدة من 6 إلى 9 جوان 2026.

أم الخير سلاطني

يندرج هذا الملتقى رفيع المستوى ضمن برنامج نشاطات المحافظة السامية للأمازيغية لسنة 2026، الرامي إلى تجسيد التوجهات الإستراتيجية للدولة، لصون وتثمين التراث الثقافي غير المادي، وتكريس مكانة اللغة الأمازيغية باعتبارها واحدة من مقومات الهوية الوطنية.

وتأتي هذه التظاهرة العلمية التي تنظمها المحافظة السامية للأمازيغية، تحت إشراف والي ولاية البيض وبالتعاون مع ولاية لبيض سيدي الشيخ، تزامنا مع إحياء اليوم الوطني للكتاب والمكتبة، وستشهد الفعاليات مشاركة واسعة لأكاديميين وخبراء من مختلف مخابر البحث لجامعات الوطن؛ حيث ستتوزع أشغال الملتقى على خمسة محاور رئيسية، يصيغ من خلالها الخبراء خارطة طريق علمية تسلط الضوء على التراث الأمازيغي.

ويشمل أول محاور هذا الموعد العلمي، البحث في نشأة الكتابة الأمازيغية بالحرف العربي، ودور الزوايا في الإنتاج المعرفي، مع التركيز على منطقة بوسمغون والجنوب الغربي كمجال ثقافي مخطوطي، إلى جانب الخصائص اللغوية والفيلولوجية، عبر تمثيل الأصوات الأمازيغية بالحرف العربي، خصوصيات الأساليب، وإشكالات القراءة والتحقيق العلمي.

كما يتناول المحور الثالث للملتقى العلمي، المخطوطات الدينية والتعليمية، ودورها في نقل المعرفة للعامة، ووظيفتها الاجتماعية، إضافة إلى ذلك استعراض واقع المخطوطات في الجزائر، بداية من تقنيات الحفظ والترميم، ومشاريع الأرشفة في المحور الرابع، ودراسة الانتقال من المخطوط الورقي إلى المحتوى الرقمي وإستراتيجيات النشر الثقافي في المحور الخامس.

ويتطلع المنظمون من خلال هذا الموعد العلمي، إلى بلورة رؤية متكاملة ومقاربة متعددة الأبعاد ترتكز على محاور جوهرية؛ تشمل الجرد والتوثيق، الحفظ والصيانة وفق المعايير الحديثة، البحث الأكاديمي، فضلا عن إقحام التكنولوجيات الحديثة عبر الرقمنة والتثمين، كما يهدف اللقاء إلى الخروج بتوصيات عملية تدعم الجهود الوطنية لإطلاق عمليات جرد منهجية وتكريس مقاربة تشاركية بين المؤسسات، الأكاديميين، والمجتمع المدني، باعتبار المخطوط أحد روافد السيادة الثقافية والتنمية المعرفية

ويكمن التميز في هذه التظاهرة العلمية، في البعد التطبيقي الذي يتجاوز الإطار النظري والأكاديمي؛ حيث خُصصت ورشة موضوعاتية كاملة لفحص إشكالات القراءة والتحقيق وتقنيات الترميم، تتوج بنموذج عملي لقراءة مخطوط فقهي لمنطقة قورارة، قبل الانتقال إلى صياغة وتلاوة التوصيات الختامية التي من المتوقع أن تشكل لبنة أساسية وضمانة مؤسساتية لحماية حبر الذاكرة الوطنية.

ملتقى يجمع نخبة من الأكاديميين والباحثين بولاية البيض

المخطوط الأمازيغي.. سيادة ثقافية وذاكرة وطنية

ظل المخطوط الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي لعقود طويلة أسير الرفوف والخزانات التقليدية، يتراكم عليه غبار النسيان، رغم ما يحمله من كنوز معرفية وذاكرة حية للأمة. وبهدف الكشف عن مكنوناته، عززت المحافظة السامية للأمازيغية، ممثلة في أمينها العام سي الهاشمي عصاد ووالي ولاية البيض السيد نور الدين بامعربي، على إعادة الاعتبار لهذا الكنز المعرفي، من خلال تنظيم ملتقى وطني بعنوان "المخطوط الأمازيغي.. حبر الهوية وذاكرة التاريخ"، وذلك خلال الفترة الممتدة من 1 إلى 2 جوان الجاري بمشاركة يوسمغون. في تظاهرة علمية وثقافية تعد محطة فارقة في مسار صون وتثمين التراث المخطوط الأمازيغي، وجاءت التظاهرة في إطار الاحتفال باليوم الوطني للكتاب والمكتبة.

لامية أورتيلان

● في زمن تتسارع فيه وتيرة التحول الرقمي وتتداخل فيه الثقافات، يظل المخطوط الأمازيغي شاهدا صامتا على عمق الجذور الحضارية للجزائر، ومحافظا على إرث لغوي وفكري فريد، يعكس قرونا من التفاعل العلمي والديني والاجتماعي بين اللغة الأمازيغية ومحيطها. ستعمل هذه التظاهرة العلمية على فتح نوافذ جديدة نحو استكشافه وجرده ودراسته، تماشيا مع الاستراتيجية الوطنية التي تولي عناية فائقة بصون المقومات الأساسية للهوية الوطنية. ويأتي تنظيم هذا الملتقى، حسب المحافظة السامية للأمازيغية في إطار تجسيد برنامج نشاطاتها لسنة 2026، لاسيما الشق المتعلق بحماية التراث الثقافي غير المادي وتثمينه، فاختيار ولاية البيض، وتحديدا منطقة يوسمغون العريقة، ليس اعتباطيا، بل يحمل دلالات عميقة، إذ تشتهر المنطقة بزواياها العلمية ودورها البارز في إنتاج المخطوطات، وتظل المعرفة عبر الأجيال، ما يجعلها فضاء مثاليا لاستضافة هذا الحدث العلمي الهام.

ويهدف الملتقى، الذي يجمع تحت قبة قاعة أحمد من بلة المتعددة النشاطات نخبة من الباحثين والخبراء والأكاديميين والمهتمين الثقافيين من مختلف أنحاء الوطن، إلى توفير فضاء علمي ومنهجي لتبادل الخبرات وتعزيز التعاون، والدفع بمسارات البحث العلمي في مجال التراث المخطوط، كما يسعى إلى

بلورة رؤية متكاملة ومقاربة متعددة الأبعاد لحماية هذا الإرث الحضاري، ترتكز على محاور أساسية تشمل الجرد والتوثيق، الحفظ والصيانة، البحث العلمي، الرقمنة والتثمين، بالإضافة إلى التربية والتحسيس، والحوكمة والشراكات.

جلسات علمية ثرية بأسماء لامعة

تنطلق أشغال الملتقى صباح يوم الأحد 7 جوان بقاعة أحمد بن بلة المتعددة النشاطات، حيث يترأس الجلسة العلمية الأولى حول "الرؤية العامة وأهمية المخطوط الأمازيغي" البروفيسور عارض محمد الهادي، أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر 2، ويقدم خلالها الدكتور زغيدي محمد الحسين حول دور المخطوطات في صيانة الذاكرة الوطنية، تليها الدكتورة حسينة حلال من جامعة عبد الحميد مهري بقسنطينة بمداخلة حول معجم الأسماء، لابن تيمرت الميسلي. كما يقدم الأستاذ صلال عاشور من جامعة الجزائر 2 رؤيته حول الذكاء الاصطناعي والأرشيف، في حين يتناول الدكتور فريك إبراهيم من جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي موضوع الذكاء الاصطناعي والرقمنة في خدمة المخطوط الأمازيغي.

أما الجلسة العلمية الثانية، التي يترأسها البروفيسور جوادي نور الدين من جامعة الوادي، فستخصص للمخطوطات الأمازيغية في الجزائر من حيث الامتداد الجغرافي والقيمة العلمية، يشارك فيها الباحث ساريج محمد من بلدية سنوس بتلمسان بمداخلة حول تجربة الأمازيغية في المخطوطات المحلية، والشيخ الجوزي عبد الرحمان، إمام خطيب ومنشط المجلس العلمي لولاية بجاية، متناولا الإسهامات الأمازيغية الزيانية القورارية. كما تقدم الباحثة زليخة نوالي، مديرة الديوان الوطني للتسيير الممتلكات الثقافية المحمية للقصر يوسمغون، قراءة بولنوار علي من جامعة طاهري بشار، الضوء على الذاكرة المخطوطة للجنوب الغربي الجزائري.

تجارب ميدانية ونماذج تطبيقية

وتحت رئاسة البروفيسور زردومي محمد من جامعة الجزائر 2، تنعقد الجلسة العلمية الثالثة المخصصة للتجارب الميدانية في توثيق المخطوطات الأمازيغية، يشارك فيها الدكتور دحمو عبد الكريم الباحث الدائم بالمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران، إلى جانب الأستاذ نوح عبد الله رئيس قسم اللغة والثقافة الأمازيغية بالمعهد العالي للآداب واللغات بغرداية، الذي يتناول الأمازيغية في المخطوطات الإباضية، كما يقدم الأخصائي أولحبيب مشهد جمال الدين فهرس مخطوطات الشيخ الموهوب، في حين يعرض رئيس الجمعية العلمية GEHIMAB بجاية عباسي جميل، دراسة حول مخطوطات "العقيدة الصغرى" للشيخ السنوسي.

أما الجلسة الرابعة، التي يترأسها البروفيسور أوبلدان دلال من جامعة الوادي، فتتناول دور الزوايا في إنتاج المعرفة وصون التراث المخطوط، بمشاركة السيد معوش سعيد، المدير المركزي السابق للمعاهد الإسلامية، والأستاذ صايق بالا من جامعة بجاية، والباحث الحر بلقاسم شريف المتخصص في المخطوط الأمازيغي.

اختتام الملتقى بورشات تطبيقية

تؤكد على أهمية صونه وتثمينه كجزء من الذاكرة الحضارية الجزائرية

بوسمغون تحتضن ملتقى وطنيا حول المخطوط الأمازيغي

يعد الملتقى الوطني حول المخطوط الأمازيغي المنظم ببلدية بوسمغون بولاية الابيض سيدي الشيخ ، منارة علمية وثقافية ظلت على مدار يومين فضاء رحبا لنقاش علمي هادف، يصدح بأهمية صون الذاكرة الوطنية، واستحضار مسار طويل من الإنتاج المعرفي الذي عرفته الجزائر عبر مختلف مراحلها التاريخية، من خلال المخطوطات التي شكلت شاهدا حيا على عمق الهوية وتعدد روافدها

ورغم اختلاف الزوايا العلمية التي تناولت موضوع المخطوط الأمازيغي، إلا أن أشغال هذا الملتقى ظلت شاهدة على حضور علمي متميز، يترجم وفاء الباحثين والأكاديميين لرسالة علمية نبيلة، تقوم على حماية التراث المخطوط، وإعادة قراءته، وتثمينه وفق مقاربات حديثة تعتمد على الجرد والفهرسة والرقمنة، بما يضمن استمراريته للأجيال القادمة .ويحاكي هذا الموعد العلمي مسارا معرفيا ممتدا، ظل طيلة جلساته يحمل رسالة خالدة مفادها أن المخطوط ليس مجرد وثيقة تاريخية، بل هو ذاكرة حية تحفظ تراكمات فكرية ولغوية وعلمية، ساهمت في بناء الشخصية الثقافية الجزائرية، حيث تخرج من هذه المتون العلمية باحثون وعلماء أسهموا في مختلف مجالات المعرفة، من الفقه واللغة والتاريخ.

وقد عرفت الجلسة العلمية الأولى نقاشا معمقا حول الرؤية العامة وأهمية المخطوط الأمازيغي ودوره في صيانة الذاكرة الوطنية، حيث أجمع المشاركون على أن المخطوطات تمثل رصيدا حضاريا يعكس استمرارية الإنتاج العلمي في الجزائر، ويجسد تفاعلا ثقافيا بين مختلف مكونات المجتمع

أما الجلسة العلمية الثانية فقد خصصت لموضوع المخطوطات الأمازيغية في الجزائر الامتداد الجغرافي والقيمة العلمية وآفاق البحث والتحقيق، حيث تم التطرق إلى انتشار هذا التراث عبر مختلف مناطق الوطن، من تلمسان وبني سنوس غربا إلى القبائل والأوراس ومناطق الجنوب، مع التأكيد على ضرورة تكثيف الدراسات الأكاديمية حوله وتطوير آليات حفظه وفي هذا السياق، برزت مداخلة علمية حول مخطوطات منطقة بني سنوس بولاية تلمسان، والتي أبرزت خصوصية التجربة المحلية في تجويد الأمازيغية بالحرف العربي، باعتبارها نموذجا دالا على قدرة العلماء في تطويع الكتابة لخدمة المعرفة ونقلها عبر الأجيال

كما تم التطرق إلى المخطوطات الثنائية اللغة، العربية والأمازيغية، من خلال دراسة متعلقة بكتاب العقيدة الصغرى للشيخ السنوسي التلمساني (1426-1490)، حيث أبرزت المداخلات قيمة هذا التداخل اللغوي في نشر العلوم الشرعية وترسيخ المعرفة الدينية داخل المجتمع ولم تغب مسألة التعايش اللغوي والثقافي عن النقاش العلمي، حيث أكد المشاركون أن العلاقة بين العربية والأمازيغية شكلت عبر التاريخ نموذجا للتكامل الحضاري، ساهمت في تعزيزه الزوايا العلمية التي اضطلعت بدور محوري في إنتاج المعرفة، ونسخ المخطوطات، وحفظها، ونقلها بين مختلف الأجيال.

وعلى هامش الملتقى، شهدت الفعاليات لقاءات علمية مع عدد من الأساتذة والدكاترة، الذين أكدوا في تصريحاتهم أن هذا الموعد يشكل فرصة لإعادة قراءة التراث المخطوط في الجزائر، وإبراز قيمته العلمية، مع الدعوة إلى إطلاق مشاريع وطنية كبرى لجرده وفهرسته ورقمنته بشكل دقيق ومنهجي.

كما تم تنظيم زيارة ميدانية إلى القصر العتيق ببوسمغون، باعتباره أحد أقدم المعالم التاريخية بالمنطقة، حيث وقف الوفد العلمي على ما يزخر به من شواهد عمرانية وتراثية تعكس عمق الحضارة المحلية وثراءها الثقافي.

وفي ختام أشغال الملتقى، أجمع المشاركون على ضرورة تحويل توصياته إلى خطوات عملية، من خلال تعزيز البحث العلمي في مجال المخطوطات، وتثمين هذا الرصيد الحضاري، بما يجعله مورداً معرفياً مفتوحاً أمام الباحثين والمهتمين بالذاكرة الوطنية الجزائرية.

محمد بن هرقال

يعكس عمق التبادل المعرفي في التاريخ الجزائري.. باحثون من ملتقى بوسمغون:

المخطوط الأمازيغي.. ذاكرة حيّة جامعة

- مخطوطات بوسمغون تكشف العمق التفاعلي للهوية الوطنية
- حارش: التبادل بين العربية والأمازيغية تجسّد في ترجمة القرآن
- زغيدي: فرنسا نهبت كنوزنا الحضارية والرئيس تبون تعهّد باسترجاعها
- عاشور: سنّ قوانين لتنظيم استغلال التكنولوجيا في المسورث الأرشيفي

شهدت قاعة "أحمد بن بلة" للمحاضرات بوسمغون في ولاية الأبيض سيدي الشيخ، الثلاثاء فعاليات الملتقى الوطني حول "المخطوط الأمازيغي.. وسط حضور نخبة من الأساتذة والباحثين والمختصين في التاريخ والتراث الثقافي. وقد تميّزت الجلسة العلمية الأولى التي ترأسها البروفيسور حارش محمد الهادي، أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، بطرح مقاربات فكرية وتاريخية معمّقة تسلّط الضوء على الأبعاد الحضارية للمخطوط المكتوب بالحرف العربي وعلاقته بالهوية الوطنية والذاكرة المشتركة. فضلا عن تفكيك الممارسات التكنولوجية للتراث الوطني.

بوسمغون، أم الخير سلاطني

أكّد البروفيسور محمد الهادي حارش، على القيمة الجوهرية والأنطولوجية للمخطوطات التاريخية، معتبرا إيّاها الذاكرة الأساسية لمختلف الأمم والشعوب، ووصف حارش في مداخلته الافتتاحية أنّ "أمية المخطوط تتمثل في كونه "ذاكرة حية" يتشاعد على التفاعل الحضاري الذي ميّز المنطقة عبر العصور.

مستحضرا بعض المفاهيم المتداولة حول حركة الترجمة وتأثيف التاريخي في الجزائر، أشار حارش إلى أنّ التبادل الثقافي لم يكن يسير في اتجاه واحد كما يعتقد الكثيرون، بل كان تفاعلا ثنائيا غنيا، يبرز عمق الأواصر اللغوية والمعرفية بين العربية والأمازيغية. وفي سياق مُمثل، كشف حارش عن معطيات تاريخية بالغة الأهمية تخص حركة الترجمة بين اللغتين العربية والأمازيغية، مؤكّدا أنّ المخطوطات تكشف عن متلقين تؤكّد هوية وحضارية التراث الجزائري، وأعلن أنّ الترجمة بين اللغتين بدأت في فترات مبكرة جدا من تاريخهما الإسلامي والحضاري، ما يعكس حيوية المجتمع العلمي آنذاك ونضجه المعرفي.

ومع توقّف الأمر عند كتب العقيدة والفقه - يقول حارش - فقد عمد أيضا محاولات جادة وصيغة لتقريب النص القرآني واستثمره حارش بنموذج تاريخي فريد يمثل محاولة مبكّرة جدا" يرد في القرن الثالث الهجري الثامن، للتتبع الميلادي) لترجمة معاني القرآن الكريم من اللغة العربية إلى لغة الأمازيغية وهو ما يبرهن على أنّ هذا التبادل الأدبي والمعرفي بين اللغتين قد انطلق منذ فجر التاريخ.

برنامج ثري وأبحاث معمقة

توصلت أشغال الملتقى بتوقّف الطرح المعرفي والمنهجي، حيث انطلق البرنامج العلمي بمداخلات رصينة وركزت على صيانة الذاكرة الوطنية وتثمين المخطوطات، فمن جانبه تناول رئيس اللجنة الجزائرية للتاريخ والذاكرة، الدكتور محمد لحسن زغيدي، دور المخطوطات في صيانة الذاكرة الوطنية، لفتها مداخلة الدكتورة حسينة هلالي من جامعة قسنطينة 2، حول "معجم الأسماء لابن دوناس لمسيلي" باعتباره نموذجا للمخطوط الأمازيغي العربي الذي يحفظ الذاكرة اللغوية، كما شهد الملتقى مراسم تجديد وتعيين إعضاء اتفاقية التعاون بين لمحافظة السامية للأمازيغية والمركز الجامعي "نور البشير" بالبيض، إلى جانب مداخلة بالتعاون التكنولوجيات الحديثة في صون التراث، من خلال دراسة تطبيقات الذكاء الاصطناعي والأرشيف لمخطوط لحماية المخطوطات من التلف والضياع.

ويسط نقاش علمي وفير يوازن بين حتمية العصرنة والرقمنة، وضوابط السيادة والأمن الثقافي، شكّلت الجلسة العلمية الأولى لملتقى "المخطوط الأمازيغي: لرؤية العامة والأهمية" منصة لإطلاق مقاربة وطنية تجمع بين حماسة الاستيراج السياسي وصرامة التدقيق التكنولوجي، ترامنا مع يوم إقامة تعاون نوعية بين المحافظة السامية للأمازيغية والمركز الجامعي بالبيض.

المخطوط كيان حضاري

افتتح رئيس اللجنة الجزائرية للتاريخ والذاكرة الدكتور محمد لحسن زغيدي، أحد جلسات يوضح إطار مبادئ حفظ المخطوطات، مؤكدا أنّ "المخطوط هو كل ما خُطّ ليبقى دلالة على وجوده إنسان وحضارة وتاريخ، وقيم وبرنامج للحفاظ على الكيان". واستعرض زغيدي العمل التاريخي لتراث الجزائري، الذي بدأ بالتدوين على الحجر قبل أكثر من 12 ألف سنة قبل الميلاد، وصولا إلى التدوين على الورق بالمداد العربي والأمازيغي ويعكس التهجات، وكان بالحرف العربي.

وأوضح زغيدي أنّ المحال الفرنسي رأس منذ الحملات الأولى غزوه على نهب هذه الكنوز لمطبعة عنود، ينقلها إلى الشرق مؤكّد، وقوفه شخصيا على هذه المنهجية في "مكتبة الوطنية الفرنسية وبين الأرشيف الفرنسي، وتابع: "الكنوز المادية يمكن استرجاعها بالتنمية، لكن الكنوز ذات البعد الحضاري والذاكرة الوطنية، لا يمكن استعادتها إذا فقدت أو سحبت أو سرقت". مشددا على استرداد رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، ضمن تعهداته الـ 54 وموجب الرسالة الدستورية الجديدة باستعادة كل ورقة سُرقت من أرض الوطن. ودعا زغيدي إلى ضرورة إلحاق وزارة التعليم العالي ومراكز البحوث الترميم وإعادة هذا الموروث ليكون متاحا لطلبة الماستر والدكتوراه.

الذكاء الاصطناعي في خدمة المخطوط الأمازيغي..

في قراءة تقنية تنسبة مقتطفة قدم أستاذ التعليم العالي والمحاضر الفضائي الأستاذ سلال عاشور، مداخلة محورية حملت عنوان "الذكاء الاصطناعي والأرشيف المخطوط: أي استجابات للمخطوطات المجتمعية والعلمية والمؤسساتية". سلّط فيها الضوء على التداخل الممكن بين علم الأرشيف والعلوم الإنسانية كالتاريخ واللغات وعلم الدلالة.

ويُوضح عاشور أنّ العلاقة بين علم الأرشيف والذكاء الاصطناعي (IA) تتنوعا هالة من التعرّف والتخطّط (Réticence) ليست مكرا على الجزائر، فهي توجه علمي دولي. والتجوء إلى الذكاء الاصطناعي في معالجة المخطوطات والعقود القديمة يستطعم مباشرة بالمحيط التشريعي والقانوني، لا سيما القوانين المتعلقة بحماية المعطيات والمعلومات الشخصية مثل قانون 2018، حيث الرخم هذه العقود والمخطوطات العائلية ببيانات حساسة تخص الأفراد، الأمر يعسّر الخير القضائي من الاعتماد الأسمي على الآلة في مجالات حساسة قد ترتبط بقرارات قضائية أو ملكية عقارية. مشير إلى إمكانية عديدة "نسخ عاشور" (Transcription erronée) للحروف، وأضاعين من طرف خوارزميات الذكاء الاصطناعي، مما يطرح إشكالا قانونيا معقدا. قائلا: "إذا تسبّب نسخ الآلة الخاطئ في تعكاس سلبي على القرار القضائي، فكيف ستحدّد المسؤولية الجزائية (La responsabilité pénale) مل يتحمّلها القاضي، أم المورّد، أم مطور البرمجية".

أدلا من الناحية الفنية، أشار الأستاذ عاشور إلى أنّ المشكلة لا تكمن فقط في تحويل الحروف إلى صورة رقمية، بل في فهم "البنية اللغوية" والمضامين العميقة لداخل المخطوط. فأسلوب كتابة تلك العصور والملاحم معقّد جدا، وفي كثير من الأحيان يحمل طابعا باطنيا ورمزيا يصعب على الآلة تواتج إلى معانيه الحقيقية. كما نوّه عند المعضلة عندما يتطلّب الأمر توثيق تعاني من ندهور مادي وفيزيائي (Documents en détérioration)، مقا يرفع من نسبة حدوث الأخطاء التأصية.

خارطة طريق نحو حلول سيادية..

لم يتوقّف عاشور عند حدود الطرح النقدي للمخاطر، فقد قدّم جرعة من الاقتراحات العملية التي تتوافق والرؤية السياسية لمجزائر الجديدة. إذ أنها سد" تعلم التشريعي للآلة، باعتبار تجربة الذكاء الاصطناعي في المحيط الجزائري حديثة النشأة وفي بدايتها، مؤكّدا أنّ تكرار التجارب والمعاودة (Apprentissage par renforcement) سيضع الآلة تدريجيا فهم "منطق الفوى والخطوط المحلية والأهلية"، تقديم حلول "كل يراعي الخير". عاشور لصالح بناء تكنولوجيا بطابع خاصة عندما يتعلق الأمر بالتراث والذاكرة. مستشهدا بالدول المتقدمة التي لا تتّكل على تكنولوجيات مستوردة من الخارج لحماية أرشيفها الجهاز، داعيا إلى الاستثمار في تعصير فيزيائي عبر تكوين متخصص للأرشيفيّين الباليوجرافيين (Archivistes paléographes) استحكمين في قدرة ونسخ الخطوط والوثائق القديمة، ليكونو صمّام الأمان والمرجع الأساسي لنتائج الآلة. والتعديل بسّ وتشريع قوانين صارمة خاصة بالصورة الأرشيفي والمخطوطات في الجزائر لحمايتها قانونيا وتنظيم حدود التدخل التكنولوجي فيها.

للإشارة، فقد تُطيرت فعاليات الملتقى العلمي لـ بوسمغون لتتواصل حين تختتم، خلق مبادين ومعارض لاستعادة المخطوطات باعتبارها روح الأمة وذاكرتها الجمعية. وتبقى تلك التوصيات بحاجة إلى تدارك هذه الثروة استنادة وفق أعلى معايير الأمان الرقمي والقانوني، لتبقى الجزائر قارة وحدة يجمعها تراث وحد وهوّات نابض.

تكامل مؤسساتي لحماية التراث الوطني.. الشيخ القاسمي الحسني:

تراثنا المخطوط.. أمانة حضارية وأمان للوطن

الإسلام صاغ وحدتنا المتينة عبر القرون وحمتها تضحيات الشعب

أبرز عميد جامع الجزائر، فضيلة الشيخ محمد الأمين القاسمي الحسني، في كلمة توجيهية بفعاليات الملتقى الوطني حول "المخطوط الأمازيغي الموسوم بـ"المخطوط الأمازيغي.. حبر الهوية، وذاكرة التاريخ"، أن العناية بالأمازيغية، بمختلف متغيراتها وتراثها العلمي والثقافي، لا تنفصل عن الرؤية الوطنية الجامعة التي تستحضر مختلف مكونات الشخصية الجزائرية، في إطار ثوابتها الراسخة. ووحدتها المتينة التي صاغها الإسلام عبر القرون، وحمتها تضحيات الشعب الجزائري عبر مختلف المراحل التاريخية.

أكّد عميد جامع الجزائر أنّ الجهود التي تبذلها الدولة اليوم في حماية التراث الثقافي، المادّي وغير المادّي، تكتسب أهمية استراتيجية كبيرة، كونها تعبّر عن وعي عميق بأنّ الهوية الوطنية تبنى كما تُبرهن، وبأنّ رصيد تاريخي يُصان وذاكرة جماعية تُحفظ، وأمن وطني يُعزّز، بمعرفة متراكمة تُورّث للأجيال - وأضاف في هذا السياق- أنّ جامع الجزائر، بما يضمّه من مؤسّسات علمية وبحثية وثقافية، ينظر إلى التراث المخطوط بعين الأمانة الحضارية، حيث بات يضع حفظ المخطوطات الوطنية وتحقيقها ورقمنتها وإتاحتها للباحثين، كواجب علمي تشترك فيه مختلف المؤسّسات الوطنية، مطا الاستعداد الكامل للمشاركة للإسهام في كلّ المبادرات الجماعية الرامية إلى صيانة التراث المخطوط الجزائري وتثمينه، بما يمكّن حضور الذاكرة الوطنية في الأجيال الصاعدة.

وقد شدّد - فضيلته - على العناية البالغة اليوم لاستعادة روح تلك الحواضر وقدرتها على إنتاج المعرفة، وبعث حياة جديدة في خزائنها المخطوطة، بجعل تراثها موضوعا لبحث الجامعي، وماذة للمشاريع العلمية، ومورا لإبداع الثقافي، معربا عن أمله أن تتوّج أعمال الملتقى بتوصيات تشكّل لبنة جديدة في صرح المحافظة على الذاكرة الوطنية، وسياسة لتراث المخطوط، يلعزيز حضور الجزائر في مجال البحث العلمي المتصل بتراثها العمازي المتعدّد.

أم الخير سلاطني

أحيا فعاليات اليوم الوطني للكتاب والمكتبة.. عصاد:

المخطوطات الأمازيغية المدوّنة بالعربية.. تكامل حضاري

حماية المخطوطات واجب وطني ومسؤولية جماعية لصون الهوية الوطنية

أشرف الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، سي الهاشمي عصاد، أمس، وبلدية بوسمغون العريقة، على إحياء فعاليات اليوم الوطني للكتاب والمكتبة، وسط حضور رسمي وشعبي ديني بارز تقدّمه والي ولاية الأبيض سيدي الشيخ، إلى جانب مشايخ الزوايا وأعيان المنطقة والباحثين.

أكّد سي الهاشمي عصاد، أنّ إحياء هذا اليوم الوطني، الذي أقرّه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، كعاشرة سنوية للاحتفاء بالمعرفة، يعكس الرعاية البالغة التي توليها الدولة للثقافة والفكر كركائز أساسية لبناء "الجزائر المنتصرة". مشاطما قرار رئيس الجمهورية القاضي باستعادة ولايات ومقاطعات إدارية جديدة، ومشيدا بالرؤية الاستراتيجية لتوقيف ولاية الأبيض سيدي الشيخ (الولاية 69) بهدف تقريب الإدارة من المواطن وتحقيق تنمية متوازنة.

وأوضح الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، أنّ اختيار بلدة بوسمغون للمشاركة لتكون مسرحا لهذه التظاهرة الوطنية لم يكن عشوية، بل جاء لقدير لرمزيتها التاريخية ومكانتها كمنارة علمية وثقافية صانت الذاكرة الوطنية، مثلما في توقت ذاته لرمي الثقافي العالي وحفاوة الاستقبال التي دأب عليها سكان المنطقة وقصورها المجاورة في دعم مبادرات المحافظة.

وفي سياق متّصل، شدّد المتحدث على أنّ اختيار المحافظة السامية للأمازيغية لمحور "المخطوطات ذات المحتوى الأمازيغي المدوّنة بالحرف العربي عبر التاريخ" يندرج ضمن رؤية وطنية واعية تسعى لحماية التراث الثقافي العمازي وغير العمازي وتثمينه.

وأشار عصاد إلى أنّ المخطوطات تمثل سجلا حيا يشهد على التفاعل الخصب والتكامل الحضاري التاريخي بين اللغتين العربية والأمازيغية، مؤكّدا أنّ هذا التعايش ظل مصدرا لإثراء الشخصية الجزائرية والوحدة الوطنية.

واختتم سي الهاشمي عصاد كلمته بالتشديد على أنّ حماية هذا الإرث الحضاري الثمين وتمريره للأجيال القادمة هو "مسؤولية جماعية ويواجب وطني" يقع على عاتق المؤسّسات الرسمية الزوايا، الجمعيات، وأبناءكن على حدّ سواء، داعيا إلى تشافر كافة الجهود لخدمة المشاريع العلمية للجزائر بصون مخطوطات هويتها الجامعة بأبعادها الإسلامية والعربية والأمازيغية.

بوسمغون، أم الخير .س

COUP D'ENVOI DU COLLOQUE SUR LE MANUSCRIT AMAZIGH

À Boussemghoun, le texte raconte l'histoire plurielle de l'Algérie

DE NOTRE ENVOYÉE SPÉCIALE À EL-ABIODH SIDI CHEIKH : SARA KHARFI

DES HAUTS PLATEAUX aux reliefs sahariens, la route s'est déployée comme un long ruban à travers l'immensité algérienne. Le trajet vers Boussemghoun, dans la wilaya d'El-Abiodh Sidi Cheikh, est de ceux qui donnent la mesure du territoire : long, exigeant, et profondément saisissant. À mesure que les kilomètres défilaient, le paysage se transformait, offrant au voyageur une traversée progressive des grands espaces du pays, entre plaines silencieuses, reliefs escarpés et horizons sans fin. Partie d'Alger, la délégation du Haut commissariat à l'amazighité (HCA) a parcouru cette vaste dorsale algérienne en multipliant les étapes. À Tiaret notamment, les autorités locales ont réservé un accueil chaleureux aux participants en organisant un déjeuner en leur honneur. Chaque halte a constitué une parenthèse bienvenue, permettant de reprendre son souffle tout en observant les mutations du paysage. Peu à peu, les vastes étendues des Hauts Plateaux ont cédé la place à des panoramas plus arides, où la lumière se fait plus intense et où les contours du désert commençaient à se dessiner. Au terme de ce périple apparaît Boussemghoun, cité de mémoire et de spiritualité, dont le rayonnement dépasse largement les frontières de la région. Nichée aux confins des Hauts Plateaux et du Sahara, cette ville emblématique occupe une place singulière dans l'histoire culturelle et religieuse de l'Algérie. La rejoindre, c'est entreprendre un véritable voyage dans le temps, à la découverte d'un patrimoine matériel et immatériel qui continue de nourrir la mémoire. Cette destination n'a pas été choisie au hasard. Boussemghoun accueille, du 6 au 9 juin, un colloque national consacré au manuscrit amazigh sous le thème "L'encre de l'identité et la mémoire de l'Algérie". Organisée par le HCA à l'occasion de la Journée nationale du livre et de la bibliothèque, célébrée le 7 juin, cette rencontre réunit chercheurs, universitaires, détenteurs de manuscrits (Khizanat), représentants d'institutions culturelles et acteurs associatifs autour d'une même ambition : préserver, étudier et valoriser une composante essentielle du patrimoine national, témoin de la richesse historique et de la diversité culturelle de l'Algérie.

Boussemghoun, carrefour de la mémoire

Avant-hier soir, à la tombée du jour, la place de la résidence de la commune "Martyrs du 12 avril 1958", située au pied du ksar Aghrem, a accueilli la cérémonie d'ouverture officielle. Sous les regards des habitants, des invités et des autorités locales, la place Taqwirt s'est transformée en un espace de rencontre entre mémoire, culture et recherche scientifique. Dans son allocution, le wali délégué d'El-Abiodh Sidi Cheikh, Mouddene Abderrebi, a rappelé l'importance historique de la ville hôte. Selon lui, Boussemghoun, "cité aux racines profondément ancrées dans l'histoire est demeurée, à travers les âges, un phare de la science et du savoir, ainsi qu'un centre de rayonnement culturel et civilisationnel.

C'est également une source de grande fierté pour notre jeune wilaya d'accueillir cet important colloque", qui "constitue un espace scientifique et cognitif réunissant l'élite des chercheurs, des spécialistes et des personnes intéressées par le manuscrit amazigh. Cela reflète la place qu'occupent désormais les questions du patrimoine culturel dans notre pays, et confirme l'engagement du HCA à poursuivre ses efforts visant à protéger et à valoriser cet héritage de notre civilisation". Le wali a également insisté sur "l'importance de la collecte et du soin apporté aux manuscrits, en tant que témoignages vivants de la mémoire nationale". Pour lui, "il ne fait aucun doute que le manuscrit amazigh représente une partie authentique de ce précieux patrimoine national, par les connaissances, les traditions, les valeurs et les expériences humaines et culturelles qu'il transmet de génération en génération. Cela exige de doubler les efforts scientifiques et institutionnels pour sa collecte, son indexation, son étude et sa préservation, conformément aux méthodes et techniques scientifiques adoptées dans ce domaine".

Une alliance historique entre arabe et tamazight

De son côté, le secrétaire général du HCA, Si El Hachemi Assad, a replacé cette rencontre dans le cadre plus large de la célébration nationale du livre. "Nous nous réunissons aujourd'hui pour célébrer la Journée nationale du livre et de la bibliothèque. Une occasion que Monsieur le président de la République a voulue comme une halte nationale annuelle pour honorer le livre et ses acteurs, renouveler notre engagement envers les valeurs de la science et du savoir, et ancrer la culture de la lecture au sein de la société, en tant que pilier fondamental de l'édification d'une Algérie triomphante. Cette décision traduit l'intérêt capital que l'État accorde à la culture et à la pensée. Elle découle d'une pleine conscience du rôle pivot que joue le livre dans la préservation de la mémoire nationale, la sauvegarde de l'identité et le renforcement des fondements du développement durable". L'intervenant est ensuite revenu sur la portée symbolique du choix de Boussemghoun. Évoquant "cette terre de lutte, citadelle de l'authenticité, du et des valeurs nationales ancrées", il a souligné que "ce n'est point un hasard si Boussemghoun abrite cet événement scientifique et culturel national. Cette cité séculaire, qui fut à travers son histoire un phare de la science et du savoir ainsi qu'un carrefour d'échanges civilisationnels entre les différentes composantes de la société algérienne, conserve dans sa mémoire collective les témoignages vivants de la profondeur de l'ancrage civilisationnel et culturel de notre pays.

Dès lors, le choix de Boussemghoun ne relève pas d'une simple sélection géographique, mais procède d'une symbolique historique et culturelle authentique, et d'un renouvellement du pacte avec la mémoire nationale dans l'un de ses bastions les plus inébranlables". Pour le secrétaire général du HCA, "nous sommes intimement convaincus que la coexistence historique entre les langues amazighe et arabe n'a jamais été un facteur de différenciation ou de division, mais qu'elle a toujours constitué une source d'enrichissement et de complémentarité ayant contribué à forger la personnalité algérienne et à façonner sa mémoire culturelle commune". Une conviction qui, selon lui, nourrit les efforts déployés pour promouvoir "les valeurs de tolérance et de vivre-ensemble". Quant au choix de retenir l'axe des manuscrits à contenu amazigh, il est, selon lui, "l'expression d'une vision nationale consciente de l'unité du patrimoine algérien et de la complémentarité de ses composantes". Et d'ajouter : "Les manuscrits ne sont pas de simples vestiges du passé ; ils sont la mémoire d'une nation et le registre vivant du parcours de la science, de la pensée et de la créativité qu'a connu l'Algérie à travers les siècles. Ils témoignent également de l'interaction historique féconde entre l'arabe et le tamazight dans la production et la circulation du savoir".

Symboles concrets et festivités traditionnelles

Par ailleurs, le colloque se vit aussi dans les allées des expositions installées à proximité du lieu de la cérémonie. Associations, centres de recherche, parcs culturels, détenteurs de manuscrits et de "khizanat" venus de Timimoun, Djelfa, Béjaïa ou encore Naâma présentent une partie de leurs collections et de leurs travaux. Parmi eux, Saadia Mecheri, présidente de l'association Ahlam pour le tourisme, l'artisanat et la protection du patrimoine. Devant son stand, elle a évoqué avec passion les traditions culinaires d'El Bayadh, notamment une préparation locale du couscous intégrant fèves, courge et matière grasse traditionnelle. Elle a également raconté son engagement en faveur de la sauvegarde du patrimoine, à travers les activités de son association, son émission radiophonique sur les ondes de Radio El Bayadh, et sa participation à de nombreuses manifestations culturelles qui lui ont valu plusieurs distinctions. Non loin de là, l'Office national du parc culturel de l'Atlas saharien expose cartes, panneaux et supports illustrant la richesse du patrimoine naturel et culturel de cette vaste région. Faune, flore, sites historiques et traditions locales y sont présentés, tandis que les représentants de l'établissement ont détaillé les actions de sensibilisation menées auprès des élèves pour encourager la protection du patrimoine et de l'environnement. L'association culturelle Gehimab de Bejaïa met quant à elle en lumière ses travaux de terrain et son intérêt ancien pour la collecte, l'étude et la valorisation des manuscrits. Dans une atmosphère festive, les participants ont assisté ensuite à l'inauguration du fronton bilingue de la résidence communale, rédigé en arabe et en tamazight. Cette initiative s'inscrit dans un programme plus vaste prévoyant l'installation de dix frontons bilingues à travers la ville durant les journées du colloque. Le geste se veut à la fois symbolique et concret, illustrant la place accordée aux deux langues nationales dans l'espace public. La soirée s'est poursuivie au rythme des chants et des musiques traditionnelles interprétés par les troupes Ideballen et Gouarir. Les sonorités anciennes ont résonné dans les ruelles de la cité.

Valoriser, numériser et transmettre

Enfin, les travaux scientifiques du colloque se sont ouverts, hier, à la salle polyvalente Ahmed-Ben Bella de Boussemghoun. Durant deux jours, chercheurs et spécialistes débattront de cinq grands axes, en situant le manuscrit amazigh dans son contexte historique, ses caractéristiques linguistiques et philologiques, ses dimensions anthropologiques entre religion et société, ainsi que les enjeux liés à sa conservation, sa valorisation et sa numérisation. Le programme prévoit également l'inauguration d'une fresque intitulée "L'amazighité et l'arabité, des ponts en dialogue", symbole d'un héritage partagé et d'une mémoire commune. À l'issue des travaux, les participants formuleront une série de recommandations destinées à renforcer les mécanismes de protection, de sauvegarde et de valorisation du patrimoine manuscrit amazigh, afin que cette mémoire écrite continue d'être transmise.

S. K.

رحلة التراث في قلب بوسمغون

أكد الوالي المنتدب للولاية المستحدثة مؤخرا الأبيض سيدي الشيخ مؤذن عبد ربي من بلدية بوسمغون في كلمة له بمناسبة إنطلاق فعاليات الملتقى الوطني الموسوم بـ «المخطوط الأمازيغي المدون بالحرف العربي» .

أن تنظيم هذا الملتقى يندرج ضمن الرؤية الوطنية الحكيمة التي يقودها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون الرامية لصون وتثمين التراث الثقافي الوطني بمختلف مكوناته المادية وغير المادية وتعزيز مكانة اللغة الأمازيغية بإعتبارها أحد المقومات الأساسية للهوية الوطنية. وأبرز الوالي المنتدب لدى إشرافه بمعية الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية سي الهاشمي عصاد على إنطلاق هذه التظاهرة الثقافية والعلمية المنظمة من طرف المحافظة السامية للأمازيغية بالتنسيق والتعاون مع السلطات المحلية لولايتي الأبيض سيدي الشيخ والبيض وبمشاركة مميزة لأكاديميين وباحثين ومؤسسات بحث وجمعيات ثقافية من مختلف ولايات الوطن أن المخطوط الأمازيغي يمثل جزءا أصيلا من هذا التراث الوطني الثمين بما يحمله من معارف وتقاليد وقيم ومحارب إنسانية وثقافية متوارثة وهو الأمر الذي يستوجب مضاعفة الجهود العلمية والمؤسساتية من أجل جمعه وفهرسته ودراسته والمحافظة عليه وفق أحدث المناهج والتقنيات العلمية المعتمدة في هذا المجال. كما أضاف ذات المتحدث أن هذا الملتقى سيكون دون شك فضاء علميا وبحثيا متميزا لعرض ودراسة المخطوطات الأمازيغية من مختلف مناطق وطننا كما سيفتح المجال أمام تبادل الخبرات والتجارب بين الباحثين والمختصين من خلال الجلسات العلمية والورشات المتخصصة المبرمجة ضمن الفعاليات لاسيما ما تعلق منها بآليات جمع المخطوطات، الترميم والحفظ بلوغا لمرحلة الرقمنة وهي محاور تكتسي أهمية بالغة في ظل التحولات التكنولوجية الراهنة ومتطلبات المحافظة المستدامة على التراث الوثائقي الوطني.

حبر الهوية و الذاكرة

كما ثمن الوالي المنتدب بالمناسبة مختلف الأنشطة والمعارض المرافقة للملتقى ذات الطابع الحرفي والسياحي والثقافي خاصة تلك المنظمة من طرف شباب الولاية بما يعكس حسه وعي أبنائنا بأهمية التراث الثقافي وحرصهم على المساهمة في صونه والتعريف به وتثمينه. وقد عرفت هذه التظاهرة التي حملت شعار «المخطوط الأمازيغي... حبر الهوية وذاكرة التاريخ» والتي جاءت بالتزامن وأحياء اليوم الوطني للكتاب والمكتبة المصادف الموافق للسابع من جوان من كل سنة إقامة العديد من المعارض التي إحتضنتها الساحة الخاذية لإقامة بلدية بوسمغون «دار شهداء 12 أبريل 1958» على غرار معارض للكتاب والمخطوطات الأمازيغية والحرف والصناعات التقليدية والفنون التشكيلية وخزائن للمخطوطات وذلك بمشاركة العديد من الفاعلين من مؤسسات جامعية وبحثية ودور نشر وجمعيات تعنى بالمخطوط والتراث فضلا عن تسمية بعض واجهات المرافق العمومية باللغتين الوطنيتين العربية والأمازيغية على غرار مقر دائرة بوسمغون وساحة الحديقة العمومية تافوبرت بالإضافة عن تدشين جدارية تحت عنوان» الأمازيغية والعربية جسور متجاورة». كما برمجت عدد من المحاضرات بالمناسبة غرار «المخطوطات ودورها في صيانة الذاكرة الوطنية وتثمينها » و«الذكاء الإصطناعي والأرشيف المخطوط . أي إستجابات للمتطلبات المجتمعية والعلمية والمؤسساتية» و«الذكاء الإصطناعي والرقمنة في خدمة المخطوط الأمازيغي» و«تجويد الأمازيغية في مخطوطات لمنطقة بني سنوس بتلمسان» و«الإسهامات الأمازيغية الزناتية القورارية بالحرف العربي في المورث الجزائري الثقافي والديني.. الإمام العبقري أنموذجا» و«التراث المخطوط بالأمازيغية بالحرف العربي في بوسمغون» و«المخطوط الأمازيغي في الجزائر.. دراسة توثيقية في مجالس حاضرة بجاية وزواياها العلمية في القرنين الثامن والتاسع هجري» و«الأمازيغية في المخطوطات الإباضية» وغير ذلك على أن تتوج فعاليات ختام الملتقى بجملة من التوصيات الهامة.

إستحضار وحدة التراث

أكد الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية سي الهاشمي عصاد ببلدية بوسمغون بالولاية المستحدثة مؤخرا الأبيض سيدي الشيخ خلال إنطلاق فعاليات الملتقى الوطني الموسوم بالمخطوط الأمازيغي المدون بالحرف العربي أن اختيار محور المخطوطات ذات المحتوى الأمازيغي بمختلف متغيراتها والمدونة عبر فترات تاريخية متعاقبة بالحرف العربي ليس خيارا عارضا بل هو تعبير عن رؤية وطنية واعية تستحضر وحدة التراث الجزائري وتكامل مكوناته. وأبرز عصاد في كلمته خلال هذا الحدث العلمي والأكاديمي والثقافي المنظم من طرف المحافظة السامية للأمازيغية بالتنسيق والتعاون مع السلطات المحلية لولايتي الأبيض سيدي الشيخ والبيض وذلك تحت شعار «المخطوط الأمازيغي... حبر الهوية وذاكرة التاريخ» والمتزامن وإحياء اليوم الوطني للكتاب والمكتبة المصادف للسابع من يونيو من كل سنة أن إختيار هذا الموضوع الهام يجسد التزام المحافظة السامية للأمازيغية بالمساهمة الفاعلة في الجهد الوطني الرامي إلى حماية التراث الثقافي الوطني المادي وغير المادي وصونه وتثمينه ونقله إلى الأجيال القادمة. وأضاف قائلا أن المخطوطات ليست مجرد آثار من الماضي، بل هي ذاكرة أمة وسجل حي لمسيرة العلم والفكر والإبداع التي شهدتها الجزائر عبر القرون كما أنها شاهد على التفاعل التاريخي الخصب بين العربية والأمازيغية في إنتاج المعرفة وتداولها بما يعكس عمق الشخصية الجزائرية ووحدة روافدها الحضارية والثقافية.

رمزية تاريخية وثقافية

وأشار ذات المتحدث أن اختيار بلدية بوسمغون لاحتضان التظاهرة هو اختيار لرمزية تاريخية وثقافية أصيلة وتجديد للعهد مع الذاكرة الوطنية في أحد معاقلها الراسخة. ولدى حديثه عن إحياء اليوم الوطني للكتاب والمكتبة المصادف للسابع يونيو من كل سنة والذي يتزامن مع انعقاد الملتقى حول المخطوط الأمازيغي قال عصاد هي مناسبة أراد لها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون أن تكون محطة وطنية سنوية للاحتفاء بالكتاب وأهله وتجديد العهد مع قيم العلم والمعرفة وترسيخ ثقافة القراءة في المجتمع باعتبارها ركيزة أساسية لبناء الجزائر المنتصرة. وختم سي الهاشمي عصاد كلمته بالتأكيد على أن مسؤولية حماية التراث الوطني وتثمينه هي مسؤولية جماعية مشتركة تقع على عاتق الجميع من مؤسسات وهيئات رسمية وجمعيات وزوايا وباحثين وأفراد وهي واجب وطني وممارسة مواطنة تستوجب تضافر الجهود وتكامل المبادرات من أجل نقل هذا الإرث الثمين إلى الأجيال القادمة في أفضل صورة. وستواصل فعاليات هذا الملتقى الوطني الذي افتتح فعالياته الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية بمعية السلطات المحلية لولايتي الأبيض سيدي الشيخ والبيض بالقاعة متعددة النشاطات أحمد بن بلة وذلك بمشاركة وتنشيط نخبة مميزة ونوعية من الأكاديميين والباحثين ضمن محابر بحث وطنية ومؤسسات بحثية وطنية تعنى بالتراث والتاريخ الوطني وجمعيات مهتمة بالتراث وأصحاب خزائن للمخطوطات وغيرهم من الفاعلين المشاركين.

المحاور الأساسية

وستتناول في هذا الإطار الجلسات العلمية والأكاديمية لهذا الملتقى الوطني المبرمجة الإثنين 5 محاور أساسية سينشطها المشاركون على غرار المخطوط الأمازيغي في السياق التاريخي ومحور الخصائص اللغوية الفيلولوجية ومحور المخطوط بين الدين والمجتمع بالإضافة إلى محور الحفظ التثمين وكذا محور المخطوط في عصر الرقمنة الذي يبرز أهمية رقمنة محتوى المخطوط وإستراتيجيات النشر والتثمين الثقافي ودور المؤسسات الوطنية والمحلية فضلا عن برمجة ورشات موضوعاتيه تطبيقية. وقد تضمنت هذه التظاهرة الثقافية والعلمية التي عرفت حضور نوعي متميز كذلك افتتاح وإقامة العديد من المعارض بساحة إقامة بلدية بوسمغون «دار شهداء 12 أفريل 1958» الخاذية للقصر العتيق لبوسمغون على غرار معارض للكتاب والمخطوطات الأمازيغية والحرف والصناعات التقليدية والفنون التشكيلية.

خبراء وباحثون مشاركون في ملتقى وطني نظمته المحافظة السامية للأمازيغية

المخطوط الأمازيغي بالحرف العربي ركيزة الذاكرة الوطنية و رافد الوحدة الثقافية

أجمع المشاركون في أشغال اليوم الأول من الملتقى الوطني المنعقد ببوسمغون بولاية البيض، حول «المخطوط الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي، على أن المخطوط الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي يشكل ركيزة أساسية في بناء الذاكرة الوطنية الجزائرية، وأن الحفاظ عليه لا يقتصر على الترميم المادي، بل يشمل الرقمنة، والتحليل اللغوي، وإدماجه في البحث الأكاديمي.

كما شدد الأساتذة الجامعيون والباحثون والخبراء المتخصصون، في الجلسة العلمية الأولى، على أن هذا التراث يعكس وحدة المكونات الثقافية الجزائرية، ويؤكد أن التعدد اللغوي كان دائما مصدر ثراء حضاري وليس عنصر انقسام، داعين إلى إطلاق مشاريع وطنية كبرى لحفظ هذا الرصيد وتثمينه علميا وثقافيا.

وفي ذات السياق، أجمع المتدخلون في أشغال هذا الملتقى المنظم من طرف المحافظة السامية للأمازيغية، تحت شعار «المخطوط الأمازيغي... حبر الهوية وذاكرة التاريخ»، على أن هذه المخطوطات لا تعد مجرد نصوص تاريخية جامدة، بل تشكل رصيدًا حضاريًا حيًا يعكس عمق التفاعل بين المكونات اللغوية والثقافية للجزائر، ويجسد استمرارية الذاكرة الجماعية عبر قرون من الانتاج المعرفي والتدوين.

وفي ذات السياق أكد الأساتذة المحاضرون أن هذا التراث المخطوط يمثل أحد أهم الشواهد على «ديناميكية الهوية الوطنية، باعتباره فضاء التقت فيه اللغة العربية بالأمازيغية في سياق علمي وتعليمي وروحي متكامل، ما يجعل منه مصدرا أساسيا لإعادة قراءة التاريخ المحلي والوطني من منظور أكثر شمولا وتوازنا. وشددوا على أن العناية بهذا المخزون لا تندرج فقط ضمن مسار البحث الأكاديمي، بل ترتبط أيضا بجهود الدولة في حماية الذاكرة الوطنية وتثمينها، من خلال مشاريع الرقمنة والاسترجاع والدراسة، بما يضمن نقل هذا الارث إلى الأجيال القادمة في صيغة علمية حديثة ومتاحة للبحث والاستثمار المعرفي.

وفي هذا الصدد قدم رئيس اللجنة الجزائرية للتاريخ والذاكرة الأستاذ محمد لحسن زغيدي، قراءة تاريخية معمقة لأهمية اختيار بوسمغون لاحتضان هذا الملتقى، معتبرا أن الموقع الجغرافي والتاريخي للمدينة يعكس عمقها الحضاري ودورها في الحركة التاريخية والتجارية والمقاومة الوطنية، منذ عهد الأمير عبد القادر إلى الثورة التحريرية.

وأكد أن المخطوطات تمثل «ذاكرة الأمة الحقيقية»، مشيرا إلى أن الاستعمار استهدف هذا الرصيد عبر النهب والنقل إلى الخارج، وهو ما يجعل استرجاعها اليوم أولوية وطنية.

كما شدد على أن الدولة الجزائرية تولي أهمية مركزية للذاكرة الوطنية من خلال ترسانة قانونية ومؤسساتية، داعيا إلى توظيف البحث العلمي والرقمنة لإعادة إحياء المخطوطات ورجعلها في خدمة الجامعات والباحثين.

وأكد في ذات السياق على أن حماية المخطوطات ليست مجرد عمل أكاديمي، بل هي معركة وعي من أجل تثبيت الهوية الوطنية وتعزيز الوحدة التاريخية للجزائر. من جهتها تناولت الباحثة في اللسانيات، الأستاذة حسينة خلاف، المخطوطات الأمازيغية العربية من زاوية لغوية دقيقة، مركزة على أعمال العالم ابن تونارت، الذي يُعد من أبرز الأسماء في الدراسات المعجمية الوسيطة التي تناولت المقابلات بين العربية والأمازيغية.

وأوضحت أن هذا المخطوط يشكل وثيقة لغوية وثقافية مهمة، لكونه لا يقتصر على الترجمة، بل يقدم نظامًا دلاليًا يعكس الحياة الاجتماعية والدينية والاقتصادية للمجتمع الجزائري الوسيط.

كما أبرزت أن النسخ المحفوظة في مكتبات أوروبية، خاصة لايدن وإيكس أون بروفانس، تمثل مصادر أساسية في دراسة هذا التراث، مشيرة إلى أن عملية الرقمنة شكلت تحولا مهمًا في إتاحة هذه المادة للبحث العلمي.

وأكدت الدكتورة خلاف أن هذا المخطوط يكشف عن مستوى عال من التفاعل بين العربية والأمازيغية، حيث كانت اللغة العربية لغة علم وتدوين، فيما كانت الأمازيغية لغة تداول اجتماعي، ما يعكس ثراء التعدد اللغوي في الجزائر.

وتطرق أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر 2، عاشور سلال، إلى علاقة الذكاء الاصطناعي بالأرشيف المخطوط، من خلال مقاربة ميدانية تجمع بين الخبرة الأكاديمية والتجربة المهنية في علم الأرشيف.

وأوضح أن الوثائق القديمة تشكل عنصرا أساسيا في الحفاظ على الذاكرة الوطنية وحماية الحقوق القانونية للأفراد، خاصة في القضايا العقارية والملكية.

وحذر المحاضر من الاعتماد غير المدروس على تقنيات الذكاء الاصطناعي في نسخ الوثائق التاريخية، نظرا لاحتمال وقوع أخطاء في قراءة الخطوط القديمة، مما قد ينعكس على الدقة العلمية والقانونية، داعيا في هذا السياق إلى تطوير الكفاءات الوطنية في مجال الأرشفة الرقمية، ووضع إطار قانوني صارم لحماية المعطيات التراثية، مع تعزيز التكوين والبحث العلمي في هذا المجال الحساس.

أما مداخلة الشيخ عبد الرحمن الجوزي، وهو إمام خطيب، وعضو المجلس العلمي لولاية بجاية، فسلطت الضوء على الإسهامات الأمازيغية الزناتية والفورارية في الموروث الثقافي الجزائري المكتوب بالحرف العربي، مع التركيز على البعد اللغوي والفقهي لهذه النصوص.

وأبرز المتدخل الروابط التاريخية بين مناطق الجنوب الجزائري وشماله، خصوصا من خلال التبادل العلمي والتجاري، مشيرا إلى أن هذا التداخل أسهم في إثراء اللغة والمصطلحات الدينية والاجتماعية.

كما دعا إلى ضرورة تعميق البحث العلمي في هذا المجال لفهم أعمق للتعدد اللغوي في الجزائر، باعتباره عنصر قوة وليس عامل تفرقة.

ويأتي هذا اللقاء العلمي المنظم في إطار فعاليات إحياء اليوم الوطني للكتاب والمكتبة الذي تختتم أشغاله اليوم في إطار الجهود الوطنية الرامية إلى حماية التراث الثقافي غير المادي وتثمينه، وتعزيز مكانة اللغة الأمازيغية باعتبارها أحد مكونات الهوية الوطنية.

بوسمغون: عبد الحكيم أمابع

عميد جامع الجزائر محمد المأمون القاسمي الحسني

الزوايا كانت خزائن حيّة لحفظ المخطوط الأمازيغي في الجزائر

• المخطوط الأمازيغي مرآة الذاكرة الوطنية وجسر الهوية الحضارية

أكد عميد جامع الجزائر، الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسني، أن المخطوط الأمازيغي يمثل إحدى أهم الشواهد المادية على الذاكرة العلمية والحضارية للجزائر، معتبرا أنه يجسد تراكما معرفيا عريقا يعكس تفاعل المكوّنات الثقافية والدينية في بناء الهوية الوطنية.

وفي مداخلة قدمها خلال مشاركته في افتتاح الملتقى الوطني حول المخطوط الأمازيغي الموسوم «المخطوط الأمازيغي.. حبر الهوية وذاكرة التاريخ»، المنظم ببلدية بوسمغون ولاية البيض، بمناسبة إحياء اليوم الوطني للكتاب والمكتبة، أبرز الشيخ القاسمي الحسني أن اختيار عنوان الملتقى يعكس عمق الإشكال العلمي المطروح، باعتبار المخطوط الأمازيغي شاهدا على مسار أمة «كتبت وجودها في دفاتر العلم قبل أن تكتبه في سجلات السياسة»، مشيرا إلى أن المخطوطات ليست مجرد وثائق، بل هي سجل حي لحركة المجتمع والعلماء، ومسارات الفكر عبر العصور.

كما توقف عند رمزية اختيار اليوم الوطني للكتاب والمكتبة لاحتضان هذا اللقاء، معتبرا أن الكتاب والمخطوط يمثلان جوهر الذاكرة الثقافية للأمم، وأن الأمم «تُقاس بقدرتها على حفظ ذاكرتها وصيانة آثار علمائها».

وفي سياق حديثه عن المخطوط الأمازيغي، شدد عميد جامع الجزائر على أن هذا التراث يعكس تفاعلا حضاريا عميقا بين الإسلام والمكون الأمازيغي، حيث وجد الإسلام في هذه الأرض «حسن التلقي وقوة التبليغ»، بينما وجد الأمازيغ في الإسلام إطارا جامعا للانتماء الروحي والحضاري.

وأكد أن هذا التفاعل أنتج تراثا مخطوطيا غنيا شمل العلوم الشرعية واللغوية والفقهية والتربوية والتاريخ المحلي، امتدا عبر مختلف مناطق الجزائر من الأوراس إلى جرجرة، ومن قورارة وتوات إلى الأهقار وبوسمغون، في شبكة معرفية متكاملة تجاوزت حدوده الجغرافية والزمن.

وتوقف الشيخ القاسمي عند الدور المحوري للزوايا العلمية في حفظ المخطوطات، مبرزا أنها شكلت عبر التاريخ «خزائن حية للمعرفة»، أسهمت في نسخ الكتب وحفظ المتون وتكوين العلماء، كما لعبت دورا في ترسيخ المرجعية الدينية الوطنية ونشر العلم وحماية المجتمع من الجهل والغلو.

وفي بعده المعاصر، شدد عميد جامع الجزائر على أن الاهتمام بالمخطوط لم يعد شأنا تراثيا فقط، بل أصبح «رهانا حضاريا واستراتيجيا»، داعيا إلى اعتماد الفهرسة العلمية والتحقيق الأكاديمي والرقمنة المحكمة، باعتبارها أدوات أساسية لصيانة الأمن الثقافي والسيادة المعرفية.

وأوضح أن الأمة التي تحسن قراءة تراثها قادرة على تحويل ذاكرتها إلى طاقة إنتاج حضاري، بينما تظل الأمم التي تجهل مخزونها التراثي عاجزة عن استثماره في بناء المستقبل.

وفي سياق حديثه عن الهوية، أكد الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسني أن المخطوط الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي يجسد صفحة مضيئة من التاريخ الثقافي الجزائري، حيث تلتقي اللغة بالأرض، والعقيدة بالهوية، والخصوصية المحلية بالانتماء الحضاري الإسلامي، مبرزا أن العناية بالتراث الأمازيغي تندرج ضمن رؤية وطنية شاملة تستحضر مختلف مكونات الشخصية الجزائرية، في إطار وحدتها الراسخة وثوابتها التاريخية.

وفي سياق ذي صلة عبّر عميد جامع الجزائر عن استعداد المؤسسة للإسهام في مختلف المبادرات العلمية الرامية إلى حفظ المخطوطات الجزائرية وتحقيقها ورقمنتها، مؤكدا أن ذلك يشكل «واجبا علميا وحضاريا مشتركا».

كما تمنى جهود المحافظة السامية للأمازيغية والسلطات المحلية لولاية البيض في تنظيم هذا اللقاء العلمي، مشيدا بالباحثين والخبراء، وأصحاب الخزائن الخاصة المهتمين بالتراث المخطوط.

بوسمغون: عبد الحكيم أمابع

أكد أن الأولوية للرقمنة و إنشاء وحدات بحث متخصصة

عصاد يدعو إلى تكامل مؤسساتي لحماية المخطوط الأمازيغي

• حان الوقت لعمل شبكي ينهي عزلة المبادرات الفردية في جرد التراث الأمازيغي

أكد الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، السيد سي الهاشمي عصاد، يوم أمس، أن الأولوية الراهنة لحماية وتثمين المخطوط الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي تكمن في استحداث وحدات بحث متخصصة على مستوى الجامعات وتفعيل آليات الرقمنة، مستبعدًا فكرة إنشاء مراكز وطنية جديدة قد تتداخل صلاحياتها مع الهيئات القائمة.

وأوضح السيد عصاد، خلال ندوة صحفية نشطها على هامش الملتقى الوطني المنظم ببلدية بوسمغون، بولاية البيض، بمناسبة اليوم الوطني للكتاب والمكتبة، أن المحافظة تسعى إلى خلق «ديناميكية تكامل مؤسساتي» بين مراكز البحث المتوفرة حاليا كالمركز الوطني للمخطوطات بأدرار، والمكتبة الوطنية، وقسم المخطوط بجامع الجزائر، مشيرا في هذا الصدد إلى أن المحافظة ترافق حاليا شبكة علمية واسعة تضم 5 معاهد و4 مخابر بحث في اللغة والثقافة الأمازيغية، إلى جانب اتفاقيات شراكة مع 17 جامعة وطنية، أخرها الاتفاقية الاستراتيجية الموقعة مع جامعة «نور البشير» بالبيض.

وفي سياق تفعيل آليات العصرنة، كشف الأمين العام عن التوجه نحو إطلاق منصة رقمية موحدة تهدف إلى تجميع التراث المخطوط المرقمن وتقاسم المعطيات بين الباحثين، مشددا على ضرورة القطيعة مع المبادرات الفردية المعزولة والانخراط في عمل شبكي منسق تتكامل فيه أدوار الجميع لحماية الذاكرة الوطنية.

كما جدد السيد عصاد التزام المحافظة برافقة ودعم الكفاءات والباحثين المحليين بولاية البيض، مؤكدا أن أبناء المنطقة هم الأولى والأجدر بجبره ودراسة تراثهم المحلي لخصوصيتهم المعرفية به، مؤكدا على أن الدعم المالي والعلمي الذي تقدمه المحافظة للمشاريع والجمعيات يسير في إطار من الشفافية التامة، ويقترن أساسا بمدى جدية الباحثين في الميدان وقدرتهم على تحقيق نتائج علمية ملموسة تُسهم في إثراء التراث الوطني المشترك.

ع.امابع

في اختتام الملتقى الوطني حول المخطوطات الأمازيغية المدوّنة بالحرف العربي

دعـــوة إلى استرجـــاع التراث الجزائـــري المخطـــوط

دعا المشاركون في الملتقى الوطني، حول المخطوط الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي، أمس الاثنين، إلى تعزيز آليات إحصاء وصون وتثمين التراث المخطوط الأمازيغي الجزائري، وتسريع عمليات الجرد والفهرسة العلمية والرقمنة، وإنشاء قاعدة بيانات وطنية موحدة تضمن حفظ هذا الرصيد الحضاري وإتاحته للباحثين والمهتمين، مؤكدين أن هذا الإرث يمثل أحد أهم مكونات الذاكرة الوطنية ورصيدا علميا وثقافيا يستوجب مزيدا من العناية والاستثمار، كما شددوا على ضرورة توطيد الشراكات بين الجامعات ومراكز البحث والمكتبات والزوايا وحائزي الخزائن الخاصة، مع تشجيع المبادرات الرامية إلى التعرف على التراث المخطوط الجزائري الموجود بالخارج والعمل على استرجاعه وصونه.

وأكد الباحثون و الخبراء المشاركون في هذا الملتقى الموسوم بـ «المخطوط الأمازيغي... حبر الهوية وذاكرة التاريخ» في البيان الختامي لأشغال الملتقى الذي نظمته المحافظة السامية للأمازيغية، بالتنسيق مع ولايتي البيض والأبيض سيدي الشيخ مدينة بوسمغون، خلال الفترة الممتدة من 6 إلى 8 جوان الجاري أن المداخلات العلمية والنتائج المنبثقة عن الورشات الموضوعاتية أبرزت الثراء التاريخي واللغوي والثقافي والحضاري الاستثنائي للمخطوطات الأمازيغية، باعتبارها شاهدا حيا على عمق التاريخ الوطني ووسيطا أساسيا لنقل المعارف والقيم والتقاليد الفكرية عبر الأجيال، كما كشفت عن تنوع وأهمية الأرصدة المخطوطة المحفوظة في المكتبات العمومية والزوايا والخزائن العائلية، بما يعكس الدور المحوري الذي اضطلع به العلماء ومراكز العلم الجزائرية في إنتاج المعرفة وصونها ونشرها، ويجسد في الوقت نفسه التكامل بين اللغتين الأمازيغية والعربية في بناء الرصيد الفكري الوطني.

وسجلت مخرجات اللقاء أنه، ورغم الجهود المبذولة في مجال حفظ التراث، فإن هذا الإرث الاستثنائي لا يزال بحاجة إلى مزيد من الجرد والدراسة والترميم والتثمين، الأمر الذي يفرض تعزيز آليات الحفظ والتوثيق والاستثمار العلمي من خلال تعبئة الكفاءات والوسائل التقنية والإمكانات المؤسساتية الكفيلة بضمان نقله إلى الأجيال القادمة وتحويله إلى رافد للبحث العلمي والمعرفة والإشعاع الثقافي. وفي هذا الإطار، أوصى المشاركون بتطوير البحث العلمي والتكوين التخصصي عبر تشجيع الدراسات المكرسة للمخطوطات الأمازيغية، ودعم المشاريع متعددة التخصصات، والعمل على تكوين كفاءات وطنية في مجالات علم المخطوطات وعلم الخطوط القديمة وإدارة الوثائق، بما يسهم في تعزيز القدرات الوطنية في هذا المجال الحيوي.

كما شددت التوصيات على ضرورة إدماج التكنولوجيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في استراتيجيات حفظ المخطوطات واستثمارها العلمي، من خلال تطوير أدوات المعالجة والفهرسة والتعرف الآلي على الكتابات وتحليل المدونات التراثية، بما يواكب التحولات التكنولوجية الحديثة ويفتح هذا التراث آفاقا جديدة في البحث والدراسة.

ودعا المشاركون أيضا إلى تعزيز التعاون المؤسساتي على المستويين الوطني والدولي عبر توطيد الشراكات بين الجامعات ومراكز البحث والمكتبات والزوايا وحائزي الخزائن الخاصة، مع تشجيع المبادرات الرامية إلى التعرف على التراث المخطوط الجزائري الموجود بالخارج والعمل على استرجاعه وصونه.

حصر ورقمنة المخطوطات وتعزيز دور جامع الجزائر في صونها واستثمارها

كما أوصى البيان بتوحيد وتوجيه الجهود الوطنية المتعلقة بجمع المخطوطات وجردها ورقمنتها واستثمارها العلمي تحو الهياكل المتخصصة التابعة لجامع الجزائر، بما يعزز دوره في التنسيق والحفظ والدراسة وتثمين التراث المخطوط الوطني، ويوفر إطارا مؤسساتيا جامعا لتسيير هذا الملف الاستراتيجي.

كما أكد المتدخلون في أشغال الملتقى من باحثين ومتخصصين، على أهمية ترقية ثقافة المخطوط والذاكرة الوطنية، من خلال تكثيف جهود التوعية داخل المؤسسات التربوية والثقافية وتعريف الجمهور الواسع بقيمة المخطوطات الأمازيغية باعتبارها مكونا أصيلا من مكونات التراث الوطني، ووسيلة لنقل القيم التاريخية واللغوية والحضارية للجزائر وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ عليها للأجيال المقبلة.

وكان الملتقى قد شهد خلال الجلسات العلمية الأربع الأخيرة تقديم جملة من المداخلات النوعية التي قاربت المخطوط الأمازيغي المدون بالحرف العربي من زوايا تاريخية ولسانية وثقافية وحضارية متعددة، حيث تناولت الجلسات الثانية والثالثة من اليوم الأول قضايا المخطوطات الأمازيغية في الجزائر من حيث قيمتها العلمية وآفاق البحث والتحقيق، إلى جانب عرض تجارب ميدانية وفاتح تطبيقية في التوثيق والدراسة، وإبراز دور الزوايا والمؤسسات العلمية في إنتاج المعرفة وصون التراث المخطوط، فضلاً عن مقاربة هذا الرصيد في ضوء الدراسات اللسانية والأنثروبولوجية والثقافية.

وفي هذا السياق، أبرز الباحث الأستاذ بلقاسم ضيف، الأهمية التاريخية والعلمية للمخطوط الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي باعتباره شاهدا على التفاعل الحضاري بين الأمازيغية والعربية في الجزائر، مستعرضا ثراء الرصيد المعجمي الأمازيغي الذي تحتفظ به المؤلفات والمخطوطات الإسلامية، وما تمثله من مصدر أساس لدراسة اللغة الأمازيغية وصيانة الذاكرة الثقافية والوطنية.

ومن زاوية تاريخ الفكر والعقيدة، سلّط البروفيسور جميل عباني الضوء على شخصية الإمام محمد بن يوسف السنوسي ومكانة مؤلفه «العقيدة الصغرى»، مبرزا انتشار هذا المتن في العالم الإسلامي وترجمته إلى الأمازيغية بلهجاتها المختلفة، وما نتيجه دراسة مخطوطاته العربية والأمازيغية من آفاق واعدة للبحث العلمي في مجالات العقيدة والخطوطات والتاريخ الثقافي.

كما أكدت الباحثة زليخة تواتي، أن المخطوط الأمازيغي بمنطقة بوسمغون، يمثل جزءا أصيلا من الذاكرة الوطنية والهوية الجزائرية الجامعة، موضحة أن ما تعرض له هذا التراث من ضياع وإهمال لم يحجب قيمته العلمية والحضارية، وأن الوثائق والشواهد المتبقية تشكل قاعدة أساسية لإعادة اكتشاف هذا الرصيد ودراسته وتثمينه.

وفي الإطار نفسه، تناول الأستاذ عبد الكريم حمو، الباحث بالمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران، الدور المحوري الذي اضطلعت به حاضرة بجاية وزواياها منطقة القبائل والأوراس ووادي ميزاب في حفظ التراث الأمازيغي المخطوط وتطويره، مبرزا إسهام العلماء في ترجمة ونظم المتون الفقهية واللغوية بالأمازيغية المكتوبة بالحرف العربي، ومؤكدا أهمية رقمنة هذه المخطوطات واستثمارها في دراسة تطور اللغة الأمازيغية واستعادة الذاكرة العلمية للمجتمع الجزائري.

ومن منظور توثيقي ومخطوطي، شدد الأستاذ مشهد جمال الدين، الأخصائي في التوثيق وعلم المخطوطات، على أن المخطوطات الأمازيغية المكتوبة بالحرف العربي تمثل رصيدا روحيا وثقافيا يعكس عمق ارتباط الأمازيغية بالإسلام عبر القرون، مستعرضا جهود الباحثين في اكتشاف هذا التراث وفهرسته، والداعي إلى تعميم عمليات الرقمنة والحفظ والتثمين لضمان استمراريته للأجيال القادمة.

أما الأستاذ الدكتور عبد الله نوح، أستاذ التعليم العالي المتخصص في اللسانيات الأمازيغية، فقد تناول حضور الأمازيغية في المخطوطات الإباضية بوادي مزاب، مبرزا أن الإباضيين اعتمدوا العربية لغة للتدوين مع وجود رصيد أمازيغي مكتوب وآخر مفقود، خاصة في مجالي العقيدة والفقه، كما استعرض شواهد مبكرة على الكتابة الأمازيغية بالحرف العربي منذ العصر الرستمي، مؤكدا أهمية المخطوطات الإباضية كمصدر للمعطيات اللغوية والتاريخية والأنثروبولوجية الأمازيغية.

وفي سياق متصل، تناول الدكتور محمد الفاطمي، دور اللسان الزناتي في نشر التعليم الفقهي بمنطقة قورارة خلال القرنين العاشر والثاني عشر الهجريين، مبرزا إسهامه في تقريب العلوم الشرعية إلى عامة الناس، كما سلط الضوء على الوظيفة التعليمية والتربوية لشعر الأهليل في ترسيخ العقيدة والقيم الأخلاقية، وعلى ما تختزنه المخطوطات الفقهية والتقوش الحجرية من عناصر حافظت على التراث اللغوي والثقافي الزناتي وأسهمت في صون الذاكرة الأمازيغية المحلية.

وقد أجمعت هذه المداخلات، على اختلاف مقارباتها وتخصصاتها، على الأهمية العلمية والحضارية للمخطوط الأمازيغي المدون بالحرف العربي باعتباره جزءا أصيلا من التراث الوطني الجزائري، ورافدا أساسيا لفهم التاريخ الثقافي واللغوي للمجتمع الجزائري، بما يستدعي مواصلة جهود الجرد والتحقيق والرقمنة والدراسة الأكاديمية، وتعزيز برامج الحفظ والتثمين والتعريف بهذا الرصيد المعرفي الفريد.

بوسعون، عبد الحكيم أمابع

عصاد يؤكد أن مخرجات الملتقى تفتح آفاقا للتعاون العلمي والبحثي

حماية المخطوط الأمـازيغي تجسيـد لصيـانة الهوية الوطنيـة

أكد الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، سي الهاشمي عصاد، أن الملتقى الوطني حول «المخطوط الأمازيغي حبر الهوية وذاكرة التاريخ»، حقق نجاحا باهرا معتبرا أن النظاهرة العلمية التي احتضنتها مدينة بوسمغون شكلت محطة مهمة في مسار التعريف بالمخطوط الأمازيغي المدون بالحرف العربي وتعزيز الوعي بقيمته باعتباره جزءا أصيلا من الذاكرة الوطنية والتراث الحضاري المشترك، وأشار إلى أن مخرجات الملتقى تفتح آفاقا للتعاون العلمي و البحثي، كما أفاد بأن حماية المخطوط الأمازيغي تجسد رؤية الدولة لصون الهوية الوطنية. وأوضح عصاد، في كلمته الختامية، أن الأيام الثلاثة للملتقى تميزت بنقاشات علمية ثرية وتبادل للخبرات والرؤى بين الباحثين والأكاديميين والمختصين، ما أسهم في تعميق البحث حول أحد أهم مكونات الذاكرة الثقافية الجزائرية، معربا عن ارتياحه لما تحقق من نجاح بفضل جودة التحضير وحسن التنظيم والتنسيق بين المحافظة السامية للأمازيغية والسلطات المحلية والأمنية ومختلف الشركاء، والمؤسسات المرافقة.

وأكد أن من أبرز مؤشرات نجاح التظاهرة تحقيقها للأهداف العلمية والثقافية المسطرة، واحترام البرنامج الزمني وتقديم جميع المداخلات المبرمجة، إلى جانب الحضور النوعي الذي شهدته جلسات الملتقى، بما يعكس تنامي الاهتمام بالمخطوط الأمازيغي، فضلا عن إتاحة فضاء للحوار والتعارف وتبادل التجارب بين الباحثين القادمين من مختلف ولايات الوطن، بما يفتح آفاقا جديدة للتعاون العلمي وخدمة البحث الأكاديمي وصون الذاكرة الوطنية.

ونسن الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية حضور عميد جامع الجزائر، معتبرا أن مشاركته في الملتقى تحمل دلالات علمية ووطنية عميقة، بالنظر إلى المكانة التي يحتلها جامع الجزائر كمنارة للعلم والمعرفة وحاضنة للبحث العلمي وحفظ الذاكرة الحضارية، كما تعكس الاهتمام المتزايد بقضايا التراث والهوية الوطنية الجامعة.

كما وجه عصاد عبارات الشكر والتقدير إلى والي ولاية البيض وإطارات الإدارة المحلية، وإلى الأساتذة والباحثين والخبراء الذين أثروا أشغال الملتقى بمداخلاتهم العلمية، فضلا عن وسائل الإعلام الوطنية والمحلية التي واكبت فعالياته وساهمت في نقل رسالته العلمية والثقافية إلى الرأي العام، مؤكدا أن الإعلام يعد شريكا أساسيا في خدمة الثقافة والمعرفة.

وجدد الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، التأكيد على أن جهود حماية التراث الوطني وصون الذاكرة الجماعية وتثمين الموروث الثقافي تندرج في إطار توجيهات رئيس الجمهورية الرامية إلى تعزيز مقومات الهوية الوطنية وترقية الثقافة والمعرفة وحماية التراث المادي واللامادي، معربا عن أمله في أن تشكل مخرجات الملتقى وتوصياته لبنة جديدة في مسار المحافظة على المخطوط الأمازيغي وخدمة البحث العلمي في الجزائر.

من جهته، أكد والي ولاية الأبيض سيدي الشيخ، مؤذن عبد ربي، أن اختتام الملتقى لا يمثل نهاية المسار، وإنما يشكل نقطة انطلاق جديدة نحو تجسيد التوصيات والأفكار التي خرج بها المشاركون، والعمل على تحويلها إلى مشاريع عملية تسهم في تثمين المخطوط الأمازيغي وإبراز قيمته التاريخية والعلمية والثقافية.

وأشار الوالي إلى أن اللقاء، الذي امتد على مدار ثلاثة أيام، وفر فضاء خصبا لتبادل الرؤى والخبرات بين الأساتذة والباحثين والأكاديميين، وأسهم في مناقشة مختلف القضايا المرتبطة بالمخطوط الأمازيغي، معربا عن شكره للأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية وإطاراتها، ولكافة الشركاء، من الجامعات ومراكز البحث والمؤسسات الوطنية الذين ساهموا في إنجاح هذا الموعد العلمي.

كما ثمن جهود السلطات المحلية وإطارات بلدية بوسمغون وسكانها، مشيدا بالدور الذي اضطلعت به الزاوية، وبمساهمة الأسرة الإعلامية ومختلف الأسلاك الأمنية وأعوان الحماية المدنية في توفير الظروف الملائمة لإنجاح الملتقى.

بوسعون، عبد الحكيم أمابع

العناية بالكنوز المعرفية الجزائرية والحرص على رقمنتها

ملتقى بوسمغون يضع خارطة الطّريق

■ المخطوط والمنجز الفكري أدوات حاسمة لدحض الأطروحات الكولونيالية
■ إنشاء قاعدة بيانات موحّدة وتوجيه جهود جرد المخطوطات لـ "جامع الجزائر"

اختتمت أمس الأول الاثنين ببلدية بوسمغون بولاية الأبيض سيدي الشيخ، أشغال الملتقى الوطني حول "المخطوط الأمازيغي المدون بالحرف العربي"، الذي نظمته المحافظة السامية للأمازيغية بالتنسيق مع السلطات المحلية لولايتي البيض والأبيض سيدي الشيخ وبلدية بوسمغون.

أم الخير سلاطني

توّج الملتقى أشغاله بمجموعة من التوصيات الإستراتيجية التي تهدف إلى تحويل التراث المخطوط من "خزائن مغلقة" إلى "قوة معرفية" فاعلة. وقد تمثلت أبرز هذه التوصيات في تفعيل الحماية والتوثيق، حيث شدّد المشاركون على ضرورة الإسراع في وضع استراتيجية وطنية لحصر، جرد، وترقيم المخطوطات الأمازيغية المكتوبة بالحرف العربي الموجودة في الزوايا والمكتبات الخاصة، مع ضرورة إخضاعها لعمليات ترميم وتصوير رقمي حديث لضمان حفظها من التلف والضياع.

وأقرّ المشاركون في الملتقى الوطني خارطة طريق طموحة تعتمد التكنولوجيا الحديثة كرافعة أساسية لصون المخطوط الأمازيغي، وتتضمن صون وتثمين المخطوط عبر الجرد الشامل، من خلال إطلاق عمليات جرد وفهرسة علمية دقيقة. كما أوصى الخبراء بإنشاء قاعدة بيانات وطنية موحدة، تضمن حفظ هذا الرصيد الحضاري وضمان إتاحته للباحثين والمهتمين وفق معايير عالمية.

أمّا في شق البحث العلمي والتكوين، تم التأكيد على ضرورة تشجيع الدراسات المتخصصة المكرسة للمخطوطات الأمازيغية، ودعم المشاريع البحثية متعددة التخصصات. كما دعا المشاركون إلى تكوين كفاءات وطنية عالية التأهيل في مجالات دقيقة، مثل "علم المخطوطات" (Codicol-ogy)، وعلم الخطوط القديمة" (Paleogra-phy)، وإدارة الوثائق، لضمان استمرارية البحث النوعي، فضلا عن الدعوة إلى مواكبة الثورة الرقمية، بدمج التكنولوجيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في استراتيجيات الحفظ والاستثمار العلمي، وذلك من خلال تطوير أدوات المعالجة الآلية والفهرسة الذكية، واعتماد تقنيات "التعرف الآلي على الكتابات" (HTR) لتسهيل قراءة وتحليل المخطوطات، وانشاء مدونات تراثية رقمية تسمح بتحليل النصوص والوثائق التاريخية بشكل آلي ومتقدم.

وشدّد المشاركون على ضرورة تعزيز التعاون المؤسساتي على المستويين الوطني والدولي، ضمن مسعى لتوحيد الرؤى الوطنية، حيث دعت التوصيات إلى توطيد الشراكات بين الجامعات، مراكز البحث، المكتبات، والزوايا، بالإضافة إلى حائزي الخزائن الخاصة، لضمان تضافر الجهود في جمع التراث المخطوط، كما لم يغفل الملتقى البعد الدولي، حيث أوصى بتشجيع المبادرات الرامية للتعرف على التراث المخطوط الجزائري الموجود في الخارج، والسعي لاسترجاعه وصونه.

وأوصى المشاركون بتوحيد وتوجيه كافة الجهود الوطنية المتعلقة بجمع المخطوطات وجردها ورقمنتها واستثمارها العلمي، نحو الهياكل المتخصصة التابعة لجامع الجزائر، وذلك تعزيزا لدوره المحوري في تنسيق جهود الحفظ، الدراسة، وتثمين التراث المخطوط الوطني. إلى جانب ذلك، ركزت التوصيات على البعد التوعوي والمجتمعي؛ حيث دعا المشاركون إلى ضرورة ترقية "ثقافة المخطوط"، وتجذير الذاكرة الوطنية من خلال برامج توعوية موجهة للمؤسسات التربوية، الهيئات الثقافية، والجمهور الواسع، مؤكدين على أهمية التعريف بالمخطوطات الأمازيغية باعتبارها مكونا جوهريا من مكونات التراث الوطني، ووسيلة معرفية وحضارية بالغة الأهمية لنقل القيم التاريخية واللغوية التي صاغت الهوية الجزائرية عبر العصور.

وكانت أشغال اليوم الثاني من الملتقى ثرية، فقد رصدت مداخلة الدكتور سعيد معول، التمازج التمازج التاريخي والإنتاج المعرفي المشترك بين الأمازيغية والعربية، ليدعو إلى استرجاع أمهات الكتب الكفيلة بتحصين الذاكرة الوطنية. وركّز على كتابين اثنين، اعتبر ترجمتهما واجبا وطنيا لا يحتمل التأجيل، وهما من مكتبة المفكر امحند تازروت، مذكرا بمواقفه الوطنية الصارمة وصدمته الفكرية التي تلت مجازر 8 ماي 1945، والتي صاغها في كتابه التاريخي الاستشرافي "الجزائر غدا" (L'Algérie de demain)، وكتاب "التاريخ السياسي لشمال إفريقيا" (1961)، مؤكدا أن هذا المصنّف يعد الأقوى والأعمق في تفكيك ودحض الأطروحات الكولونيالية، وحملات التضليل التي قادها شارل ديغول من العواصم الغربية للتشكيك في أصالة وعراقة الأمة الجزائرية وامتدادها الأمازيغي.

و في مداخلة حظيت باهتمام واسع من قبل الباحثين، ركّز البروفيسور صادق بالا، المختص في الدراسات المتوسطية والشرقية بجامعة بجاية، على البعد الجيوسياسي والثقافي لمنطقة شمال إفريقيا، مستعرضا ترسانة من الوثائق والمؤلفات التاريخية التي تؤصل لعراقة الهوية الوطنية والإقليمية، ودعا إلى ضرورة تفعيل الدراسات المقارنة وإعادة قراءة المخطوطات والمنجزات الفكرية باعتبارها أدوات علمية حاسمة لإثبات الامتداد الحضاري للأمة، كما شدّد على أنّ الهوية ليست إرثا جامدا إنما هي صيرورة تاريخية وثقافية مستمرة تتطلب التوثيق العلمي والتحقيق الأكاديمي الرصين لمجابهة كل محاولات التزييف أو طمس الحقائق التاريخية.

من جانبه، أضفى الدكتور عبد القادر الحسيني، الباحث في الفقه وأصوله بجامعة البيض، بعدا تشريعيا ومقاصديا على أعمال الملتقى، حيث ركّز في تدخله على المقاربة الأصولية وعلاقتها المباشرة بالواقع والبيئة الفكرية للمجتمع الجزائري عبر التاريخ.

خلال افتتاح الملتقى الوطني للمخطوط الأمازيغي ببوسمغون

لحسن زغيدي: "قانون تجريم الاستعمار منح حماية خاصة للذاكرة الوطنية"

» سي الهاشمي عصاد: " نراهن على المؤسسات الوطنية لرقمنة المخطوطات وإنقاذها من الاندثار"

أكد رئيس اللجنة الوطنية للذاكرة والتاريخ، الدكتور محمد لحسن زغيدي، أن اختيار بلدية بوسمغون لاحتضان الاحتفالات المخلدة لليوم الوطني للكتاب والمكتبة، والملتقى الوطني المعنون "المخطوط الأمازيغي.. حبر الهوية وذاكرة التاريخ"، يأتي كخيار ذي بعد استراتيجي، سواء من الناحية الجغرافية أو التركيبة السكانية أو التواصل الرمزي مع منطقة الجنوب الغربي للجزائر، مشيرا إلى أن "قانون تجريم الاستعمار منح حماية خاصة للذاكرة الوطنية"، مثمنا قراءة المخطوط بالحرف العربي ونطقه باللسان الأمازيغي المحلي، باعتبارها سابقة تعكس البعد الحقيقي للهوية الوطنية. أما الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية سي الهاشمي عصاد، فقد وصف المخطوطات بـ"ذاكرة الأمة وسجلها الحي"، معتبرا إياها شاهدا على التفاعل التاريخي الخصب بين العربية والأمازيغية، مؤكدا أن "أولوية الأولويات تبقى رقمنة هذه المخطوطات المخزنة لدى العائلات وإنقاذها من الاندثار"، مراهنا في ذلك على المؤسسات الوطنية الكبرى كجامع الجزائر والمكتبة الوطنية والجامعات ومراكز البحث للمساهمة في تجسيد هذا المسعى.

» مبعوث الخبر إلى البيض: م.ميلود

● من جهته، وصف الوالي في كلمته الافتتاحية مدينة بوسمغون بـ"المدينة الحضارية الضاربة بجذورها في عمق التاريخ"، معبرا عن فخره واعتزازه بتنظيم هذا الملتقى الوطني الهام على أرض الولاية التي يدير شؤونها، وذلك "في ظل الرؤية الوطنية الحكيمة التي يقودها السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الرامية إلى صون وتثمين التراث الوطني الثقافي بمختلف مكوناته المادية واللامادية، وتعزيز مكانة اللغة الأمازيغية باعتبارها أحد المقومات الأساسية للهوية الوطنية".

ووفقا لوالي الولاية الجديدة المستحدثة "يمثل المخطوط الأمازيغي جزءً أصيلا من هذا التراث الوطني، ما يستوجب مضاعفة الجهود العلمية والمؤسساتية من أجل فهرسته ودراسته والمحافظة عليه، وفقا لأحكام المناهج العلمية المعتمدة في هذا المجال"، فيما يرتقب أن يكون الملتقى من منظور والي ولاية الأبيض سيد الشيخ "فضاء علمياً ومعرفيا كفيلا بتبادل الخبرات بين مختلف الأكاديميين والفاعلين في المجال، في ظل حرص المحافظة السامية للغة الأمازيغية على حماية الإرث الحضاري وتثمينه".

المخطوطات ذاكرة الأمة وسجلّها الحيّ

قال السيد عصاد سي الهاشمي، الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية "بأن إحياء اليوم الوطني للكتاب والمكتبة تعد مناسبة أراد لها السيد رئيس الجمهورية أن تكون محطة وطنية سنوية للاحتفاء بالكتاب وأهله، وتجديد العهد مع قيم العلم والمعرفة، وترسيخ ثقافة القراءة في المجتمع باعتبارها ركيزة أساسية لبناء الجزائر المنتصرة".

وتحدث الأمين العام عن العناية التي توليها الدولة للثقافة والفكر، إدراكا منها للدور المحوري الذي يضطلع به الكتاب في حفظ الذاكرة الوطنية وصون الهوية وتعزيز مقومات التنمية المستدامة" حسبه، قبل أن يعرّج على اختيار منطقة بوسمغون لاحتضان الحدث " الذي يراد من وراءه تجديد العهد مع الذاكرة الوطنية في أحد معاقلها الراسخة من موقعها كرمزية تاريخية وثقافية أصيلة".

ووصف سي الهاشمي عصاد المخطوطات "بذاكرة الأمة، وسجلها الحيّ العاكس لمسيرة العلم والفكر والإبداع التي شهدتها الجزائر عبر القرون"، قبل أن يصنفها "كشاهد على التفاعل التاريخي الخصب بين العربية والأمازيغية في إنتاج المعرفة وتداولها، بما يعكس عمق الشخصية الجزائرية ووحدة روافدها الحضارية والثقافية"، ليعود بعد ذلك مذكرا بالتعايش التاريخي بين الأمازيغية "الذي كان على الدوام مصدر إثراء وتكامل حضاري أسهم في بناء الشخصية الجزائرية وصياغة ذاكرتها الثقافية المشتركة، ما وضع على عاتقنا مسؤولية مواصلة العمل على نشر قيم المحبة والتسامح والتعايش، وترسيخ روح المواطنة والاعتزاز بالانتماء إلى جزائر أزلية، متجذرة في التاريخ بما يحفظ وحدتنا ويعزّز تماسك مجتمعنا في ظل تعاليم ديننا الحنيف وقيمه السمحة"..

ووصف سي الهاشمي عصاد "الملتقى الوطني الخاص بالمخطوطات الأمازيغية "بالفضاء المهم لأجل استحداث منصة تواصل بين مختلف الأكاديميين والمحاضرين الجامعيين المهتمين بالمخطوط"، مضيفا "بأن المؤسسات الحاضرة في المعرض لها من الإمكانيات ما يؤهلها للمساهمة في تجسيد رقمنة وفهرسة المخطوط الأمازيغي" قبل أن يصف خطوة مباشرة تجهيز وتأثيث مختلف الفضاءات التابعة للمحافظة بوسائل الرقمنة بغير الكافي ما جعله يعرج على مؤسسات بعينها قادرة على المساهمة في إنجاح هذا المسعى، "بدءا بمؤسسة جامع الجزائر الذي تحوز على قسم خاص بالمخطوط والمكتبة الوطنية والجامعات، إضافة إلى مركز البحث والأنثروبولوجيا بوهران". وواصل الأمين العام للمحافظة يقول "بأن أولوية الأولويات تبقى رقمنة هذه المخطوطات المخزنة لدى العائلات وإنقاذها من الاندثار عن طريق نقلها بنجاح إلى الأجيال القادمة وجعلها كمادة بحثية تحت تصرف الجميع بعيدا عن الإبقاء عليها كحكر على المحافظة السامية للأمازيغية".

"قانون تجريم الاستعمار منح حماية خاصة للذاكرة الوطنية"

قال الدكتور محمد لحسن زغيدي رئيس اللجنة الوطنية للذاكرة والتاريخ على هامش احتفالية تدشين إقامة البلدية لشهداء 12 أفريل 1958 ببلدية بوسمغون "بأن اختيار هذه الأخيرة لاحتضان الاحتفالات المخلدة لليوم الوطني للكتاب والمكتبة وباقي الفعاليات الثقافية والفكرية هو اختيار ذو بعد استراتيجي من الناحية الجغرافية وحتى التركيبة السكانية للمنطقة وحتى من ناحية التواصل الرمزي مع منطقة الجنوب الغربي للجزائر".

مضيفا "بأن قراءة المخطوط بالحرف العربي ونطقه باللسان المحلي الأمازيغي يعد سابقة من نوعها ما يعطي البعد الحقيقي للهوية الوطنية ويجر الأكاديميين بشكل حتمي إلى العناية بالمصادر التي تحوي التاريخ الوطني وإشراك الجامعة الجزائرية ومراكز البحث في الحفاظ على الهوية الوطنية، ما من شأنه أن يعطي قوة كبيرة من شأنها أن تساهم في تعزيز اللحمة والوحدة الوطنيتين التي يجمعها الحرف والهوية والقيم التاريخية والماضي ويوحدهما الحاضر ويدفعهما نحو مستقبل زاهر في كنف جزائر جديدة بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون الذي أعطى للذاكرة في الدستور الجديد مواد خاصة تعنى بهذه الذاكرة، بعد أن منح هذه الأخيرة اهتماما وعناية خاصة في قانون تجريم الاستعمار وما تمخض عن ذلك من ضمان حماية خاصة للذاكرة الوطنية".

وختم الدكتور زغيدي يقول "بأن جهود المحافظة السامية للأمازيغية تصب في هذا الاتجاه" قبل ان يؤكد سعي اللجنة التي يرأسها " لأجل قراءة صحيحة لتاريخنا والعناية بتراثنا وتثمين ما جاءت به الذاكرة الوطنية".

م.م

من أزقة سيدي تواتي إلى قاعات باريس

الفنان ناصر سويسي يحتفي ببجاية في معرض فني بالمركز الثقافي الجزائري

● بجاية، المدينة التي تتعانق فيها زرقة البحر بخضرة الجبال وتتناثر في أحيائها العتيقة حكايات التاريخ والذاكرة، محور معرض تشكيلي جديد يحتضنه المركز الثقافي الجزائري بباريس تحت عنوان "بجاية، مدينة الألوان والأنوار" للفنان

خلال افتتاح الملتقى الوطني للمخطوط الأمازيغي ببوسمغون

لحسن زغيدي: "قانون تجريم الاستعمار منح حماية خاصة للذاكرة الوطنية"

» سي الهاشمي عصاد: " نراهن على المؤسسات الوطنية لرقمنة المخطوطات وإنقاذها من الاندثار"

أكد رئيس اللجنة الوطنية للذاكرة والتاريخ، الدكتور محمد لحسن زغيدي، أن اختيار بلدية بوسمغون لاحتضان الاحتفالات المخلدة لليوم الوطني للكتاب والمكتبة، والملتقى الوطني المعنون "المخطوط الأمازيغي.. حبر الهوية وذاكرة التاريخ"، يأتي كخيار ذي بعد استراتيجي، سواء من الناحية الجغرافية أو التركيبة السكانية أو التواصل الرمزي مع منطقة الجنوب الغربي للجزائر، مشيرا إلى أن "قانون تجريم الاستعمار منح حماية خاصة للذاكرة الوطنية"، مثمنا قراءة المخطوط بالحرف العربي ونطقه باللسان الأمازيغي المحلي، باعتبارها سابقة تعكس البعد الحقيقي للهوية الوطنية. أما الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية سي الهاشمي عصاد، فقد وصف المخطوطات بـ"ذاكرة الأمة وسجلها الحي"، معتبرا إياها شاهدا على التفاعل التاريخي الخصب بين العربية والأمازيغية، مؤكدا أن "أولوية الأولويات تبقى رقمنة هذه المخطوطات المخزنة لدى العائلات وإنقاذها من الاندثار"، مراهنا في ذلك على المؤسسات الوطنية الكبرى كجامع الجزائر والمكتبة الوطنية والجامعات ومراكز البحث للمساهمة في تجسيد هذا المسعى.

» مبعوث الخبر إلى البيض: م.ميلود

● من جهته، وصف الوالي في كلمته الافتتاحية مدينة بوسمغون بـ"المدينة الحضارية الضاربة بجذورها في عمق التاريخ"، معبرا عن فخره واعتزازه بتنظيم هذا الملتقى الوطني الهام على أرض الولاية التي يدير شؤونها، وذلك "في ظل الرؤية الوطنية الحكيمة التي يقودها السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الرامية إلى صون وتثمين التراث الوطني الثقافي بمختلف مكوناته المادية واللامادية، وتعزيز مكانة اللغة الأمازيغية باعتبارها أحد المقومات الأساسية للهوية الوطنية". ووفقا لوالي الولاية الجديدة المستحدثة "يمثل المخطوط الأمازيغي جزءً أصيلا من هذا التراث الوطني، ما يستوجب مضاعفة الجهود العلمية والمؤسساتية من أجل فهرسته ودراسته والمحافظة عليه، وفقا لأحكام المناهج العلمية المعتمدة في هذا المجال"، فيما يرتقب أن يكون الملتقى من منظور والي ولاية الأبيض سيد الشيخ "فضاء علميا ومعرفيا كفيلا بتبادل الخبرات بين مختلف الأكاديميين والفاعلين في المجال، في ظل حرص المحافظة السامية للغة الأمازيغية على حماية الإرث الحضاري وتثمينه".

المخطوطات ذاكرة الأمة وسجلها الحيّ

قال السيد عصاد سي الهاشمي، الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية "بأن إحياء اليوم الوطني للكتاب والمكتبة تعد مناسبة أراد لها السيد رئيس الجمهورية أن تكون محطة وطنية سنوية للاحتفاء بالكتاب وأهله، وتجديد العهد مع قيم العلم والمعرفة، وترسيخ ثقافة القراءة في المجتمع باعتبارها ركيزة أساسية لبناء الجزائر المنتصرة".

وتحدث الأمين العام عن العناية التي توليها الدولة للثقافة والفكر، إدراكا منها للدور المحوري الذي يضطلع به الكتاب في حفظ الذاكرة الوطنية وصون الهوية وتعزيز مقومات التنمية المستدامة" حسبه، قبل أن يعرّج على اختيار منطقة بوسمغون لاحتضان الحدث" الذي يراد من ورائه تجديد العهد مع الذاكرة الوطنية في أحد معاقلها الراسخة من موقعها كرمزية تاريخية وثقافية أصيلة".

ووصف سي الهاشمي عصاد المخطوطات "بذاكرة الأمة، وسجلها الحيّ العاكس لمسيرة العلم والفكر والإبداع التي شهدتها الجزائر عبر القرون"، قبل أن يصنفها "كشاهد على التفاعل التاريخي الخصب بين العربية والأمازيغية في إنتاج المعرفة وتداولها، بما يعكس عمق الشخصية الجزائرية ووحدة روافدها الحضارية والثقافية"، ليعود بعد ذلك مذكرا بالتعايش التاريخي بين الأمازيغية "الذي كان على الدوام مصدر إثراء وتكامل حضاري أسهم في بناء الشخصية الجزائرية وصياغة ذاكرتها الثقافية المشتركة، ما وضع على عاتقنا مسؤولية مواصلة العمل على نشر قيم المحبة والتسامح والتعايش، وترسيخ روح المواطنة والاعتزاز بالانتماء إلى جزائر أزلية، متجذرة في التاريخ بما يحفظ وحدتنا ويعزّز تماسك مجتمعنا في ظل تعاليم ديننا الحنيف وقيمه السمحة"..

ووصف سي الهاشمي عصاد "الملتقى الوطني الخاص بالمخطوطات الأمازيغية "بالفضاء المهم لأجل استحداث منصة تواصل بين مختلف الأكاديميين والمحاضرين الجامعيين المهتمين بالمخطوط"، مضيفا "بأن المؤسسات الحاضرة في المعرض لها من الإمكانيات ما يؤهلها للمساهمة في تجسيد رقمنة وفهرسة المخطوط الأمازيغي" قبل أن يصف خطوة مباشرة تجهيز وتأثيث مختلف الفضاءات التابعة للمحافظة بوسائل الرقمنة بغير الكافي ما جعله يمرح على مؤسسات بعينها قادرة على المساهمة في إنجاح هذا المسعى، "بدءا بمؤسسة جامع الجزائر الذي تحوز على قسم خاص بالمخطوط والمكتبة الوطنية والجامعات، إضافة إلى مركز البحث والأنثروبولوجيا بوهران". وواصل الأمين العام للمحافظة يقول "بأن أولوية الأولويات تبقى رقمنة هذه المخطوطات المخزنة لدى العائلات وإنقاذها من الاندثار عن طريق نقلها بنجاح إلى الأجيال القادمة وجعلها كمادة بحثية تحت تصرف الجميع بعيدا عن الإبقاء عليها كحكر على المحافظة السامية للأمازيغية".

"قانون تجريم الاستعمار منح حماية خاصة للذاكرة الوطنية"

قال الدكتور محمد لحسن زغيدي رئيس اللجنة الوطنية للذاكرة والتاريخ على هامش احتفالية تدشين إقامة البلدية لشهداء 12 أفريل 1958 ببلدية بوسمغون "بأن اختيار هذه الأخيرة لاحتضان الاحتفالات المخلدة لليوم الوطني للكتاب والمكتبة وباقي الفعاليات الثقافية والفكرية هو اختيار ذو بعد استراتيجي من الناحية الجغرافية وحتى التركيبة السكانية للمنطقة وحتى من ناحية التواصل الرمزي مع منطقة الجنوب الغربي للجزائر".

مضيفا "بأن قراءة المخطوط بالحرف العربي ونطقه باللسان المحلي الأمازيغي يعد سابقة من نوعها ما يعطي البعد الحقيقي للهوية الوطنية ويجر الأكاديميين بشكل حتمي إلى العناية بالمصادر التي تحوي التاريخ الوطني وإشراك الجامعة الجزائرية ومراكز البحث في الحفاظ على الهوية الوطنية، ما من شأنه أن يعطي قوة كبيرة من شأنها أن تساهم في تعزيز اللحمة والوحدة الوطنيتين التي يجمعها الحرف والهوية والقيم التاريخية والماضي ويوحدهما الحاضر ويدفعهما نحو مستقبل زاهر في كنف جزائر جديدة بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون الذي أعطى للذاكرة في الدستور الجديد مواد خاصة تعنى بهذه الذاكرة، بعد أن منح هذه الأخيرة اهتماما وعناية خاصة في قانون تجريم الاستعمار وما تمخض عن ذلك من ضمان حماية خاصة للذاكرة الوطنية".

وختم الدكتور زغيدي يقول "بأن جهود المحافظة السامية للأمازيغية تصب في هذا الاتجاه" قبل ان يؤكد سعي اللجنة التي يرأسها " لأجل قراءة صحيحة لتاريخنا والعناية بتراثنا وتثمين ما جاءت به الذاكرة الوطنية".

م.م

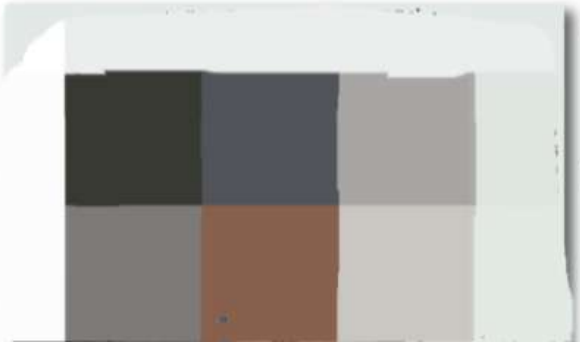

باحثون وأكاديميون يؤكدون من "بوسمغون"

"يجب وضع منصة تفاعلية ورقمنة المخطوطات قبل فوات الأوان"

» محمد الهادي حارش: حان الوقت لإعادة قراءة تاريخنا بما يخدم مصالح الجزائر المستقلة

أجمع الباحثون والأكاديميون المشاركون في فعاليات الملتقى الوطني "المخطوط الأمازيغي... حبر الهوية وذاكرة التاريخ"، على ضرورة استغلال الفضاء الذي منحهم إياه "ملتقى بوسمغون"، وذلك أملاً في المساهمة، كل حسب تخصصه، في "تفعيل المنصة التفاعلية" عن طريق إثرائها وجعلها عملية لغرض استرجاع المخطوط وحمايته وجعله بعيدا عن كل المؤثرات الخارجية التي قد تلحق الضرر به أو حتى تؤدي إلى اندثاره، وذلك بعد أن صبّت كل مضامين ما أدلى به الأساتذة والدكاترة المشاركون في ضرورة تثمينه وجعله في متناول الأجيال، مع إحاطته بكل "معطيات وظروف التأمين".

» مبعوث الخبر إلى البيض: م.ميلود

● قال رئيس الجلسة العلمية الأولى البروفيسور حارش محمد الهادي بقاعة "احمد بن بلة" ببلدية بوسمغون "بأن الجزائر لها من المخطوطات في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ما يجعلها تأمل في غد أحسن"، مضيفا بأنه على يقين بعدم تردد الكثير من زملائه الجزائريين الباحثين والأكاديميين النشطين في الجامعات الأوروبية والأمريكية في إفادة البلد بالكثير من المخطوطات من التي ترجمت إلى لغات مختلفة لأجل الاستفادة من مضامينها. وحصر أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر 2 "ابو القاسم سعد الله" الفترة التي شهدت اختفاء السواد الأعظم من المخطوطات بين الفترة الممتدة من القرن الـ 10 والـ 15 إلى غاية الـ 16 ميلادي قياسا بالأحداث التي شهدتها هذه الحقبة، التي تأتي على رأسها الحروب "حين استهدف الغزاة تراث الشعوب وذاكرتهم الحية على شاكلة ما فعله الاستعمار الغاشم في الجزائر".

ودعا البروفيسور إلى الاجتهاد في إعادة قراءة تاريخ بلادنا بما يخدم الجزائر المستقلة والموحدة، وذلك بدء في التدقيق في مصادر فرنسا الاستعمارية التي روجت لمعطيات ومغالطات بما يتماشى مع مصالحها، ومع الوجود الفرنسي بالجزائر بعد أن اتضح بأن هدفهم من البداية كان إحداث التفرقة بين كل مكونات الشعب الجزائري مع استنزاف كل "الكنوز" التي كان يزخر بها التراث الوطني".

هناك مؤشرات قوية على تعايش تكاملي- وظيفي بين العربية والأمازيغية في العصر الوسيط

أكدت أخصائية التاريخ القديم الدكتورة حلاق حسينة المنتسبة إلى جامعة عبد الحميد مهري بقسنطينة في مداخلتها التي المعنونة "معجم الأسماء لابن تونارت المسيلي المخطوط الأمازيغي العربي بين التدوين وحفظ الذاكرة الوطنية" حقيقة تشكيل المخطوط خلال العصر الوسيط كأداة أساسية من أجل حفظ المعرفة ونقلها للأجيال، بعدما كان بمثابة مرجع حقيقي لكل مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبالأخص الجانب الديني لدى المجتمعات الإسلامية. ويبقى أكثر ما ميز مراحل مهمة من العصر الوسيط وفقا لمخطوط معجم "ابن تونارت" هو طبيعة ذلك التعايش اللغوي الكبير بين العربية والأمازيغية "بعدما اجتمعت اللغتان في نص واحد نتج عنه تكامل وظيفي وحضاري، بعدما مثلت العربية لغة العلم والأمازيغية لغة التكامل اليومي والحياة الاجتماعية"، تقول الدكتورة حسينة حلاق بعدما لمحت أيضا إلى الأثر الايجابي للترحال في حياة العالم "ابن تونارت المسيلي" والحواضن الفكرية التي عاش فيها، وانعكاس ذلك على ما تضمن عليه "معجم الأسماء" الخاص به، رغم ذلك الغموض النسبي الذي يكتنف سيرة هذا العالم في ظل قلة الترجمة.

يجب إخضاع الموروث الأرشيفي الجزائري إلى قوانين صارمة

قال الأستاذ سلال عاشور، أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر 2 " أن نسخ العقود القديمة في الجزائر حاليا يعود إلى متطلبات اجتماعية لها علاقة بالهوية والوحدة الوطنية" في مداخلته الموسومة بـ "الذكاء الاصطناعي والأرشيف المخطوط.. أي استجابات للمتطلبات المجتمعية والعلمية والمؤسساتية"، مضيفا بأن أعدادا كبيرة من الجزائريين يستنجدون بهذا النوع من العقود لاسترجاع حقوقهم عبر الهيئات القضائية، خاصة تلك القضايا الشائكة العالقة، على غرار تلك المتعلقة بحقوق الملكية أو التعدي عليها".

وتكتسي الوثائق المصنفة كذاكرة مدونة من منظور عاشور سلال الخبير الثقافي المختص في الأرشيف "أهمية بالغة في القرار القضائي بدليل اللجوء إليها في الفصل في بعض القضايا المعقدة"، "فيما يستند البحث العلمي كثيرا على الوثائق الأرشيفية"، قبل أن يفتح المتدخل المجال أمام التساؤل حول الكيفية التي يمكن بموجبها إدخال الذكاء الاصطناعي على الوثائق القديمة أو المستنجد بها من الأرشيف، وحتى تلك التي يصطلح عليها بتسمية وثائق المحاكم الشرعية الموجودة على مستوى "الأرشيف الوطني"، التي يمتد عمرها بين الفترة 1516 وإلى غاية مجيء الاستعمار" حسب الأستاذ سلال.

وأوصى الأستاذ سلال بضرورة إخضاع المعنيين بمجال الأرشيف ونسخ السير الذاتية إلى تكوين جيد مع دعم هذا العمل بإصدار وسن قوانين صارمة في مجال الموروث الأرشيفي الموجود في الجزائر، في ظل ما يحتاج إليه هذا العمل المتعلق بالذاكرة والتراث من كفاءات وطنية وفقا لما هو متعامل بموجبه على مستوى معظم دول العالم" ختم الأستاذ سلال تدخله.

وفي ختام الملتقى، أوصى المشاركون بضرورة تعزيز آليات إحصاء وصون وتثمين التراث المخطوط الأمازيغي الجزائري من خلال تسريع عمليات الجرد والفهرسة العلمية والرقمنة، مع إنشاء قاعدة بيانات وطنية موحدة تكفل حفظ هذا التراث وإتاحته للباحثين والمهتمين، وتشجيع الدراسات المكرسة للمخطوطات الأمازيغية ودعم المشاريع المتعددة التخصصات دون غض النظر عن ضرورة تكوين كفاءات وطنية في مجالات علم المخطوطات وعلم الخطوط القديمة وإدارة الوثائق.

كما أكدوا على أهمية إدماج التكنولوجيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في استراتيجيات حفظ المخطوطات واستثمارها العلمي لاسيما من خلال تطوير أدوات المعالجة والفهرسة والتعرف الآلي على الكتابات وتحليل المدونات التراثية، وتعزيز التعاون المؤسساتي على المستويين الوطني والدولي عبر توطيد الشراكات بين الجامعات ومراكز البحث والمكتبات والزوايا وحائزي الخزائن الخاصة مع تشجيع مبادرات التعرف على تراث المخطوط الجزائري الموجود بالخارج واسترجاعه وصونه، توحيد وتوجيه الجهود الوطنية المتعلقة بجمع المخطوطات وجردها ورقمنتها واستثمارها العلمي نحو الهياكل المتخصصة التابعة لمؤسسة "جامع الجزائر"، توعية المؤسسات التربوية والثقافية والجمهور عامة بأهمية المخطوطات الأمازيغية، باعتبارها مكونا أساسيا من مكونات التراث الوطني ووسيلة لنقل القيم التاريخية واللغوية والحضارية للجزائر.

م.م

آخر ساعة
Akher Saâ
جريدة الشرق الجزائري

عصاد في انطلاق الاحتفال باليوم الوطني للكتاب والمكتبة ببوسمغون

المخطوطات الأمازيغية المكتوبة بالحرف العربي شاهد على وحدة التراث الجزائري

أكد الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، سي الهاشمي عصاد مساء أمس، أن المخطوطات ذات المحتوى الأمازيغي والمدونة بالحرف العربي تشكل جزءا أصيلا من الذاكرة الوطنية، وتشكل دليلا تاريخيا على التفاعل الحضاري والثقافي بين العربية والأمازيغية في إنتاج المعرفة وتداولها عبر مختلف الحقب.

وفي كلمة ألقاها خلال إعطاء إشارة انطلاق فعاليات إحياء اليوم الوطني للكتاب والمكتبة والملتقى الوطني التخصصي للمخطوط الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي بمدينة بوسمغون بولاية البيض، شدد السيد عصاد على أن اختيار المحافظة السامية للأمازيغية لهذا المحور لم يكن خيارا ظرفيا، بل يندرج ضمن رؤية وطنية تستحضر وحدة التراث الجزائري وتكامل مكوناته، وتسعى إلى المساهمة في الجهد الوطني الرامي إلى حماية التراث الثقافي المادي وغير المادي وصونه وتثمينه ونقله إلى الأجيال القادمة.

وأوضح الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية أن المخطوطات ليست مجرد وثائق من الماضي، وإنما هي «ذاكرة أمة وسجل حي لمسيرة العلم والفكر والإبداع التي شهدتها الجزائر عبر القرون»، معتبرا أنها تعكس في الوقت نفسه عمق الشخصية الجزائرية ووحدة روافدها الحضارية والثقافية.

وأبرز أهمية اليوم الوطني للكتاب والمكتبة، الذي أقره رئيس الجمهورية ليكون موعدا سنويا للاحتفاء بالكتاب وأهله، وتجديد العهد مع قيم العلم والمعرفة وترسيخ ثقافة المطالعة باعتبارها إحدى ركائز بناء الجزائر المنتصرة، مشيرا إلى أن هذا القرار يجسد المكانة التي توليها الدولة للثقافة والفكر وإدراكها للدور المحوري الذي يؤديه الكتاب في حفظ الذاكرة الوطنية وصون الهوية وتعزيز التنمية المستدامة.

من جهة أخرى بارك عصاد قرار رئيس الجمهورية باستحداث ولايات ومقاطعات إدارية جديدة، وبينها ولاية البيض سيدي الشيخ، معتبرا أن هذه الخطوة تعكس رؤية استراتيجية تهدف إلى تقريب الإدارة من المواطن وتحسين الخدمة العمومية وتحقيق تنمية متوازنة ومستدامة عبر مختلف مناطق البلاد.

وأشار إلى أن احتضان بوسمغون لهذه التظاهرة العلمية والثقافية لم يكن اعتباطيا، بالنظر إلى مكانتها التاريخية باعتبارها منارة للعلم والمعرفة ومحطة للتواصل الحضاري بين مختلف مكونات المجتمع الجزائري، بما تختزنه من شواهد تؤكد عمق الانتماء الحضاري والثقافي للجزائر.

وجدد عصاد التأكيد على التزام المحافظة السامية للأمازيغية بخدمة المصالح العليا للوطن والعمل على تعزيز جسور الأخوة والتلاقي بين الجزائريين، وصون مقومات الهوية الوطنية الجامعة في أبعادها الإسلامية والعربية والأمازيغية، مشددا على أن العلاقة التاريخية بين العربية والأمازيغية لم تكن يوما عامل تفرقة، وإنما شكلت مصدر إثراء، وتكامل حضاري أسهم في بناء الشخصية الجزائرية وصياغة ذاكرتها الثقافية المشتركة.

ودعا الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية بالمناسبة إلى اعتبار حماية التراث الوطني وتثمينه مسؤولية جماعية مشتركة تقع على عاتق المؤسسات والهيئات الرسمية والجمعيات والزوايا والباحثين والأفراد، مؤكدا أن الحفاظ على هذا الإرث ونقله إلى الأجيال القادمة في أفضل صورة يتطلب تضافر الجهود وتكامل المبادرات خدمة للجزائر وتاريخها وهويتها.

عبد الحكيم أسابع

آخر ساعة
Akher Saâ
جريدة الشرق الجزائري

دعا الى حفظ المخطوطات وتثمين التراث الثقافي الوطني

سي الهاشمي عصاد

يؤكد من بوسعفون أهمية الكتاب في ترسيخ الهوية وصون الذاكرة الوطنية

أكد الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية السيد سي الهاشمي عصاد، أن الاحتفاء باليوم الوطني للكتاب والمكتبة يشكل محطة وطنية سنوية لتجديد العهد مع قيم العلم والمعرفة وترسيخ ثقافة القراءة في المجتمع، تنفيذا للرؤية التي أقرها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، والرامية إلى جعل الكتاب ركيزة أساسية في بناء الجزائر المنتصرة. وأوضح المتحدث، خلال كلمة ألقاها بمناسبة إحياء اليوم الوطني للكتاب والمكتبة بمدينة بوسعفون، أن استحداث هذه المناسبة يجسد العناية التي توليها الدولة للثقافة والفكر، وإدراكها للدور المحوري الذي يؤديه الكتاب في حفظ الذاكرة الوطنية وصون الهوية وتعزيز مسارات التنمية المستدامة، باعتباره وعاء للمعرفة الإنسانية ووسيلة لنوارث القيم والخبرات بين الأجيال. وبارك عصاد قرار رئيس الجمهورية القاضي باستحداث ولايات ومقاطعات إدارية جديدة، ومن بينها ولاية البيض سيدي الشيخ التي تحمل الترقيم الإداري الجديد 69، معتبرا أن هذا القرار يعكس رؤية استراتيجية تهدف إلى تقريب الإدارة من المواطن وتحسين نوعية الخدمات العمومية وتحقيق تنمية متوازنة عبر مختلف مناطق الوطن، مشيدا في ذات السياق بسكان بوسعفون، واصفا المدينة بأنها قلعة للأصالة والتراث والقيم الوطنية الراسخة، ومتمنا ما يميز أبنائها من كرم الضيافة وروح التعاون والوعي الثقافي، وهو ما جعلهم شركاء فاعلين في إنجاح مختلف النشاطات العلمية والثقافية التي نظمتها المحافظة السامية للأمازيغية خلال السنوات الماضية. وأكد الأمين العام أن اختيار بوسعفون لاحتضان هذه الفعالية العلمية والثقافية لم يكن اعتباطيا، بل جاء بالنظر إلى ما تختزنه المدينة من رمزية تاريخية وثقافية، باعتبارها إحدى الحواضر التي أسهمت في نشر العلم والمعرفة وشكلت فضاء للتواصل الحضاري بين مختلف مكونات المجتمع الجزائري، مشددا على أهمية تعزيز أواصر الأخوة والتلاحم بين الجزائريين، مؤكدا أن التعايش التاريخي بين الأمازيغية والعربية كان دائما مصدر إثراء وتكامل حضاري، أسهم في بناء الشخصية الجزائرية وترسيخ ذاكرتها الثقافية المشتركة. كما أبرز أهمية المخطوطات ذات المحتوى الأمازيغي المكتوبة بالحرف العربي، والتي اختارت المحافظة السامية للأمازيغية أن تكون محورا لهذه التظاهرة، باعتبارها جزءا أصيلا من التراث الوطني وذاكرة حية لمسيرة العلم والفكر والإبداع في الجزائر عبر مختلف الحقب التاريخية. وأشار إلى أن هذه المخطوطات تعكس التفاعل التاريخي بين العربية والأمازيغية في إنتاج المعرفة وتداولها، مؤكدا أن المحافظة السامية للأمازيغية تواصل مساهمتها في الجهد الوطني الرامي إلى حماية التراث الثقافي المادي وغير المادي وتثمينه ونقله إلى الأجيال القادمة. وختم كلمته بالتأكيد على أن حماية التراث الوطني مسؤولية جماعية تتقاسمها المؤسسات الرسمية والجمعيات والزوايا والباحثون والمواطنون، داعيا إلى توحيد الجهود للحفاظ على هذا الإرث الثقافي الثمين وتعزيزه باعتباره أحد مقومات الهوية الوطنية وركائز الذاكرة الجماعية للأمة الجزائرية.

شرشان ح

آخر ساعة
Akher Saâ
جريدة الشرق الجزائري

نظمته «HCA» تزامنا مع الاحتفال باليوم الوطني للكتاب والمكتبة

ملتقى وطني في بوسمغون لتثمين المخطوط الأمازيغي بالحرف العربي

■ شوشان ح

انطلقت ببلدية بوسمغون بولاية البيض، أشغال الملتقى الوطني الموسوم بـ «المخطوط الأمازيغي المدون بالحرف العربي»، المنظم من طرف المحافظة السامية للأمازيغية بالتنسيق مع السلطات المحلية لولايتي الأبيض سيدي الشيخ والبيض، تحت شعار «المخطوط الأمازيغي... حبر الهوية وذاكرة التاريخ»، والذي يأتي تزامنا مع الاحتفال باليوم الوطني للكتاب والمكتبة. وتم تنظيم التظاهرة العلمية والثقافية هذه في إطار التوجهات الإستراتيجية للدولة الجزائرية الرامية إلى صون التراث الثقافي الوطني وتثمينه، وتعزيز مكانة اللغة الأمازيغية كأحد المقومات الأساسية للهوية الوطنية، ضمن برنامج نشاطات المحافظة السامية للأمازيغية للسنة الجارية، لاسيما فيما يتعلق بحماية التراث الثقافي غير المادي وتثمينه، ويهدف الملتقى إلى إبراز المخطوط الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي كرصيد حضاري يعكس عمق التفاعل التاريخي والثقافي بين اللغة الأمازيغية ومحيطها الديني والعلمي، ويجسد أحد أبرز روافد الذاكرة الجماعية الوطنية وآليات نقل المعارف عبر الأجيال، ويكتسي الموضوع أهمية علمية وثقافية كبيرة، إذ لا يزال جزء كبير من هذا التراث بحاجة إلى الكشف والجرد والدراسة والتثمين، بما يتيح إعادة إدماجه في الديناميكيات الثقافية والعلمية المعاصرة. ويأتي الملتقى لأجل توفير فضاء علمي ومنهجي يجمع الباحثين والخبراء والفاعلين الثقافيين لتبادل الخبرات وتعزيز التعاون، والدفع بمسارات البحث العلمي في هذا المجال الحيوي، من خلال مقاربة متعددة الأبعاد تشمل الجرد والتوثيق، الحفظ والصيانة، البحث العلمي، الرقمنة والتثمين، التربية والتحسيس، إضافة إلى الحوكمة والشراكات لضمان منظومة فعالة ومستدامة لحماية هذا التراث، من خلال إبراز أهمية المخطوط الأمازيغي في حفظ الهوية الوطنية، التعريف بالتراث المخطوطي المحلي في الجنوب الغربي الجزائري، تشجيع البحث الأكاديمي، التحسيس بضرورة الجرد والحفظ والرقمنة، وخلق جسر تواصل بين الباحثين والمجتمع المحلي، ضمن محاور عدة تناولت المخطوط الأمازيغي في السياق التاريخي من خلال نشأة الكتابة الأمازيغية بالحرف العربي، دور الزوايا في إنتاج المخطوطات، وأهمية بوسمغون والجنوب الغربي كمجال ثقافي مخطوطي، إلى جانب الخصائص اللغوية والفيلولوجية والتي تناولت تمثيل الأصوات الأمازيغية بالحرف العربي، خصوصيات الكتابة وأساليبها، وإشكالات القراءة والتحقيق، بالإضافة إلى المخطوط بين الدين والمجتمع بالتطرق إلى المخطوطات الدينية والتعليمية، دورها في نقل المعرفة للجمهور ووظيفتها الاجتماعية، وكذا الحفظ والتثمين بالتركيز على واقع المخطوطات في الجزائر، تقنيات الحفظ والترميم، ومشاريع الرقمنة والأرشفة، فيما تناول المحور الخامس المخطوط في عصر الرقمنة من خلال تحويل المخطوطات إلى محتوى رقمي، استراتيجيات النشر والتثمين الثقافي ودور المؤسسات الوطنية والمحلية. هذا وعرف الملتقى مشاركة نخبة من الباحثين والأكاديميين والخبراء، من خلال جلسات علمية متخصصة وورشات تطبيقية، إضافة إلى تنظيم معارض للكتب والمخطوطات والفنون التقليدية والتشكيلية، بهدف إبراز ثراء التراث الثقافي الوطني وتعزيز الوعي بأهمية المحافظة عليه وتثمينه.

COLLOQUE SUR LE MANUSCRIT AMAZIGH DU 6 AU 9 JUIN À BOUSSEMGHOUN

Réflexions sur la conservation et la transmission

PAR SARA KHARFI

LE HAUT commissariat à l'amazighité (HCA) a dévoilé, avant-hier, le programme du Colloque national intitulé "Le manuscrit amazigh, l'encre de l'identité et la mémoire de l'histoire", qui se tiendra du 6 au 9 juin à Boussemghoun, dans la wilaya nouvellement créée d'El Abiodh Sidi Cheikh. Cette rencontre scientifique s'inscrit dans le cadre de la célébration de la Journée nationale du livre et de la bibliothèque, coïncidant avec le 7 juin, et dans une démarche de préservation du patrimoine culturel national. Dans le document de présentation du colloque, les organisateurs soulignent que cette manifestation s'inscrit dans la mise en œuvre des "orientations stratégiques de l'État algérien visant à préserver et valoriser le patrimoine culturel national dans toutes ses composantes, ainsi que des efforts destinés à renforcer la place de la langue amazighe en tant que l'un des fondements essentiels de l'identité nationale". Le rendez-vous scientifique mettra en lumière un pan important du patrimoine écrit national, souvent méconnu, mais porteur d'une riche mémoire historique, culturelle et intellectuelle. Le HCA rappelle à ce titre que le manuscrit amazigh rédigé en caractères arabes constitue un "patrimoine authentique reflétant la profondeur des interactions historiques et culturelles entre la langue amazighe et son environnement religieux et scientifique". Ces manuscrits représentent, selon la même source, l'un des principaux supports de transmission des savoirs et de préservation de la mémoire collective à travers les générations. Ils témoignent également des échanges intellectuels qui ont marqué différentes régions du pays et illustrent la contribution des érudits amazighophones à la production du savoir dans plusieurs domaines.

Le choix de consacrer ce colloque à cette thématique répond à l'importance scientifique et culturelle de ce patrimoine, dont une part considérable demeure encore peu connue. Le document du HCA souligne qu'une "grande partie demeure encore à découvrir, inventorier, étudier et valoriser afin de le réintégrer dans les dynamiques culturelles et scientifiques contemporaines". Cette réalité confère à la rencontre de Boussemghoun une dimension particulière, dans la mesure où elle vise à encourager les travaux de recherche et à promouvoir une meilleure connaissance des fonds manuscrits conservés dans différentes régions du pays. Les organisateurs aspirent également à faire de cette rencontre un espace de réflexion et d'échange entre chercheurs, experts, spécialistes du patrimoine et acteurs culturels, tout en mettant en évidence le rôle du manuscrit amazigh dans la préservation de l'identité nationale. Il s'agit également de faire connaître le patrimoine manuscrit du sud-ouest algérien, d'encourager la recherche universitaire dans ce domaine, et de sensibiliser les différents acteurs à l'importance de l'inventaire, de la conservation et de la numérisation des collections. Les

travaux scientifiques s'articuleront autour de cinq principaux axes de réflexion. Les participants examineront le manuscrit amazigh dans son contexte historique, analyseront ses caractéristiques linguistiques et philologiques, étudieront son ancrage anthropologique entre "religion et société", et débattront des questions liées à sa conservation, sa valorisation et sa numérisation. Le programme prévoit également plusieurs activités culturelles. La journée inaugurale du 6 juin sera marquée par l'installation de façades publiques bilingues dans les deux langues nationales, ainsi que par l'inauguration d'une fresque intitulée "L'amazighité et l'arabité, des ponts en dialogue". Des ateliers destinés aux jeunes de la wilaya seront ouverts à cette occasion, tandis que diverses expositions consacrées au livre, aux manuscrits, à l'artisanat et aux arts plastiques seront inaugurées. Les communications scientifiques se poursuivront ensuite durant deux journées à la salle Ahmed-Ben Bella de Boussemghoun. Les travaux devront aboutir à une série de recommandations destinées à renforcer les mécanismes de protection, de conservation et de valorisation du patrimoine manuscrit amazigh. **S. K.**

RENCONTRE SUR LES MANUSCRITS AMAZIGHS À EL BAYADH

Importance historique et valeur scientifique

De notre envoyé spécial : Walid Souahi

LES TRAVAUX DU COLLOQUE ORGANISÉ PAR LE HAUT COMMISSARIAT À L'AMAZIGHITÉ sur les manuscrits amazighs se sont poursuivis, hier, à la salle Ahmed Ben Bella de Boussemghoun, dans le cadre de la célébration de la Journée nationale du livre et de la bibliothèque.

La deuxième journée a été consacrée aux conférences et aux débats entre universitaires, chercheurs, spécialistes du patrimoine manuscrit, responsables d'institutions culturelles et détenteurs de collections privées venus de plusieurs régions. Dans une allocution, le recteur de Djamaâ El-Djazaïr, Cheikh Mohamed El-Mamoun El-Kassimi El- Hoceini a souligné la valeur du manuscrit amazigh qu'il a qualifié de « témoin de l'identité nationale et pilier de la mémoire historique ». Il a ensuite rappelé que ce patrimoine, rédigé en caractères arabes, illustre la rencontre féconde entre l'islam, l'amazighité et l'arabité. Le recteur a mis en avant le rôle déterminant des zaouïas dans la préservation et la transmission du savoir et leur contribution à l'enracinement du référentiel religieux national. Abordant les enjeux actuels, il a plaidé vivement pour l'inventaire, la numérisation et l'étude scientifique des manuscrits, considérés comme des éléments de souveraineté culturelle. Il a également réaffirmé l'engagement de la Grande Mosquée d'Alger à soutenir toutes les initiatives visant à sauvegarder et valoriser le patrimoine manuscrit algérien et raffermir la souveraineté culturelle.

Les intervenants ont ensuite abordé diverses dimensions du manuscrit amazigh, son importance historique, sa valeur scientifique et les défis liés à sa préservation et à sa numérisation. Après la cérémonie de renouvellement d'une convention de coopération entre le HCA et le Centre universitaire Nour Bachir d'El Bayadh, qui consacre la volonté des deux institutions de renforcer leur collaboration dans les domaines de la recherche scientifique, la documentation et la valorisation du patrimoine amazigh, la première session scientifique s'est ouverte. Présidé par le professeur Harech Mohamed El Hadi de l'Université Alger 2, le colloque a été consacré à une vision générale du manuscrit amazigh et à son rôle dans la préservation de la mémoire nationale. Les participants ont débattu de la place des manuscrits dans la transmission du savoir à travers les siècles. Les interventions ont également porté sur le manuscrit amazigh-arabe comme outil de préservation de la mémoire linguistique et sur les perspectives offertes par l'intelligence artificielle dans le traitement des archives manuscrites. Les nouvelles technologies ont occupé une place importante. Plusieurs intervenants ont mis en lumière les possibilités offertes par celles-ci et les techniques de numérisation pour l'identification, le classement, la conservation et la valorisation des manuscrits anciens.

LES ZAOUÏAS, UNE SOURCE PRÉCIEUSE

La deuxième session s'est intéressée à l'extension géographique des manuscrits amazighs à travers le pays et leur valeur scientifique. Les communications ont exploré les manuscrits de Beni Snous à Tlemcen, les contributions culturelles et religieuses des régions zénètes du Gourara, le patrimoine manuscrit amazigh de Boussemghoun et par extension du Sud-Ouest algérien. Ces interventions ont mis en évidence la richesse et la diversité des productions intellectuelles amazighes conservées dans différentes régions. L'après-midi a été marqué par deux sessions parallèles. La première a porté sur les expériences de terrain en matière d'inventaire, de documentation et d'étude des manuscrits. Les participants ont notamment découvert des recherches consacrées aux cercles scientifiques de Béjaïa et de ses zaouïas, aux manuscrits ibadites, à l'indexation des collections du Cheikh El Mouhoub et aux versions arabe et amazighe de plusieurs textes religieux anciens.

La seconde session a été réservée au rôle historique des zaouïas dans la production du savoir et la conservation du patrimoine manuscrit. Les intervenants ont souligné la contribution de ces institutions religieuses à la transmission des connaissances et à la préservation de nombreux fonds documentaires qui constituent une source précieuse pour les chercheurs. Les communications ont abordé les manuscrits de Kabylie et l'expérience de la bibliothèque des manuscrits scientifiques de Hassi Bahbah, dans la wilaya de Djelfa.

Ces échanges s'inscrivent dans la continuité de la journée inaugurale organisée la veille à Boussemghoun, où des activités ont mis en valeur la richesse de l'héritage manuscrit algérien. Les festivités ont débuté au siège de la daïra de Boussemghoun et sur la place du jardin public «Tha Kouïrth» où des façades de service public réalisées dans les deux langues nationales ont été inaugurées. Une fresque murale intitulée «L'amazighité et l'arabe, des ponts de dialogue» a été dévoilée, illustrant le message de complémentarité culturelle et linguistique porté par l'événement. Des ateliers destinés aux jeunes de la wilaya ont été ouverts pour les sensibiliser à l'importance du patrimoine culturel et documentaire national. La cérémonie officielle d'ouverture s'est ensuite déroulée à la résidence communale «Martyrs du 12 Avril», où plusieurs expositions consacrées au livre, aux manuscrits, à l'artisanat, aux métiers traditionnels et aux arts plastiques ont été inaugurées en présence des autorités locales et des invités. Les visiteurs ont pu découvrir les stands d'institutions nationales, parmi lesquelles Djamaâ El Djazaïr, le Haut Commissariat à l'Amazighité, le Centre universitaire Nour Bachir d'El Bayadh, la Gendarmerie nationale, le Centre de recherche en anthropologie sociale et culturelle et l'Office national du Parc culturel de l'Atlas saharien. Une place particulière a été accordée aux collections de manuscrits exposées durant la manifestation. Plusieurs bibliothèques patrimoniales et collections privées de Béjaïa, Djelfa, Timimoun et Naâma ont également été présentées.

■ W. S.

El Watan
LE QUOTIDIEN INDÉPENDANT - Lundi 8 juin 2026

UN COLLOQUE NATIONAL SUR LA PRÉSERVATION DE CE PATRIMOINE SE TIENT À BOUSSEMGHOUN

Les manuscrits amazighs anciens, une richesse pour l'histoire

Le Haut-Commissariat à l'amazighité (HCA), en collaboration avec les autorités locales de la nouvelle wilaya d'El Abiodh Sidi Cheikh, organise, depuis hier, un colloque sur les manuscrits amazighs rédigés en caractères arabes, dans le cadre la célébration de la Journée nationale du livre et de la bibliothèque.

Boussemghoun (El Abiodh Sidi Cheikh)
De notre envoyé spécial

La commune de Boussemghoun, dans la wilaya de la nouvelle El Abiodh Sidi Cheikh, abrite, depuis samedi soir, une manifestation scientifique et culturelle grandiose. Il s'agit de la célébration de la Journée nationale du livre et de la bibliothèque, qui est ponctuée d'un colloque sur les manuscrits amazighs rédigés en caractères arabes, initié par le Haut-Commissariat à l'amazighité (HCA) en collaboration avec les autorités locales. Cette rencontre est placée sous le signe «Le manuscrit amazigh, encre de l'identité et mémoire de l'histoire».

Ainsi, ces activités ont permis à Boussemghoun de vivre au rythme d'une animation particulière, puisque la commune accueille des dizaines de participants venus des quatre coins du pays. L'ouverture de la manifestation s'est déroulée samedi, en fin de journée, à la place Takouirt avec les magnifiques présentations des troupes folkloriques, histoire de donner à l'événement un cachet festif, surtout lorsque l'on sait qu'il s'agit de la première manifestation nationale organisée dans la nouvelle wilaya de El Biodh Sidi Cheikh.

Le secrétaire général du HCA, Si El Hachemi Assad, estime que ce genre d'activités permet de créer une certaine dynamique d'action, notamment dans les régions nouvellement hissées au rang de wilaya. Le même responsable a souligné également que cet évènement s'inscrit dans le cadre des orientations du président de la République qui insiste souvent, a-t-il laissé entendre, sur la valorisation du livre et la préservation du patrimoine historique dans les différentes régions du pays. *«Nous avons accepté d'organiser cette manifestation à Boussemghoun afin de continuer dans la même lancée, celle de nous rapprocher davantage du citoyen afin de maintenir la même dynamique, celle de la promotion de la langue amazighe dans toutes ses dimensions et à travers les quatre coins d'Algérie. Tamazight existe toujours au sein des familles, à l'école et dans les médias dans cette région où Radio El Bayadh diffuse des émissions en langue amazighe. C'est un acquis de ces dernières années»*, a déclaré M. Assad, qui relève l'importance de ce rendez-vous qui vise, a-t-il estimé, à instaurer la culture de la lecture dans la société. *«Durant ces jours, nous abordons les manuscrits amazighs en caractères arabes. D'ailleurs, nous avons trouvé beaucoup d'écrits rédigés dans les différentes variantes de tamazight. Il y a des universitaires qui travaillent pour préserver ce patrimoine»*, a-t-il affirmé, insistant aussi sur l'importance de la numérisation pour sauvegarder ce trésor composé de documents qui constituent l'histoire intellectuelle, religieuse et culturelle du pays.

De son côté, Moudene Abderab, wali d'El Abiodh Sidi Cheikh, a également mis l'accent sur l'importance de l'événement qui a, a-t-il déclaré, permis à cette nouvelle wilaya de vivre des moments d'animation indescriptibles. Pour sa part, le directeur du centre universitaire Nour El Bachir d'El Bayadh, le Pr Tayeb Ferradj, a fait part des discussions engagées avec le premier responsable du HCA autour des projets afin de préserver le manuscrit amazigh ancien. Intervenant dans le même ordre d'idée, le président de la Commission algérienne de l'histoire et de la mémoire, le Dr Mohamed Lahcen Zghidi, a rappelé, dans son allocution, l'intérêt qu'accorde le président de la République à l'histoire et à la préservation de la mémoire. Toujours au niveau de la place Takouirt, nous avons rencontré plusieurs participants, entre exposants et communicants.

Si El Hachemi Assad, secrétaire général du HCA
PHOTO : D. R.

Manuscrit amazigh écrit en langue arabe
PHOTO : D. R.

> Ces activités ont permis à Boussemghoun de vivre au rythme d'une animation particulière, puisque la commune accueille des dizaines de participants venus des quatre coins du pays.

UN VOYAGE DANS L'HISTOIRE

Des associations, des institutions et organismes publics ont exposé des fonds manuscrits, dont certains remontent à des siècles, dont le travail de Mohammed Ben Youcef Lembarek qui a écrit *Titouine* (Les sources d'eau de la wilaya de Naâma). *«Il y a ceux de Cheikh Mohamed Belbekai et de Maten Khelil qui remontent à XVIe siècle. Ils sont rédigés en dialecte targui»*, nous explique Moussa Winkili de Tamanrasset. Il y avait aussi des cadres de la Bibliothèque du moudjahid Mohamed Tebboune de Boussamghoun, qui ont mis en place un stand composé de livres ayant trait à la thématique du colloque. La Bibliothèque centrale du centre universitaire d'El Bayadh a pris part aussi à l'événement avec une panoplie d'ouvrages, notamment des travaux de recherche réalisés par les étudiants et les enseignants. *«Il y a des mémoires de fin d'études de master qui ont abordé, en arabe et en amazigh, les manuscrits de la wilaya d'El Bayadh, comme ceux d'Echikhia, d'El Abiodh Sidi Cheikh et Tidjania de Boussemghoun. Nous avons un département d'histoire et le club des études sur l'histoire, le patrimoine et le manuscrit arabe et amazigh. Et ce, à travers les méthodes traditionnelles de recherche ainsi que l'utilisation des nouvelles technologies»*, nous précisent Hamidi Meliani, président du club d'étude sur l'histoire, et le Dr Mohammed Rouba, sous-directeur des activités scientifiques, culturelles et sportives au sein du même établissement universitaire.

Des participants venus de plusieurs wilayas estiment que ces activités doivent se multiplier car elles suscitent véritablement un grand engouement institutionnel et populaire. *«C'est une manifestation qui nous encourage à continuer sur le chemin de la promotion de tamazight, cette identité nationale. Il faut savoir que les manuscrits amazighs demeurent toujours les repères de nos ancêtres et des leçons d'avenir pour les futures générations»*, nous a confié Mohammed Lazaoui de l'association Amitié pour les échanges et l'insertion des jeunes d'Illizi. Dans la foule, nous avons retrouvé Mohamed Belhadj, premier enseignant de langue amazighe à Boussamghoun. *«Aujourd'hui, c'est un grand plaisir pour nous d'accueillir, dans notre région, des amazighs des différentes wilayas d'Algérie. Cela consolide davantage les trois constantes centrales de notre Constitution, à savoir l'islam, l'arabe et tamazight»*, a-t-il souligné, avant que Ali Lounis, inspecteur d'enseignement de la langue amazighe dans la wilaya de Tizi Ouzou, nous livre ses impressions sur le rendez-vous de Boussamghoun.

DES MATÉRIAUX AUTHENTIQUES

«Ce qui se fait est une très bonne chose pour l'Algérie et la culture. C'est un voyage dans l'histoire. Les manuscrits anciens sont une richesse pour notre langue et notre histoire, même du point de vue lexicographique. D'ailleurs, il y a des mots disparus que nous avons retrouvés dans ces manuscrits. Heureusement qu'il y a eu l'écriture qui prouve que les amazighs ont beaucoup apporté à l'humanité. C'est grâce à elle, d'ailleurs, qu'on a pu connaître ce qu'ont fait Apulée de Madaure et saint Augustin. Avec l'écriture, on retrouve les traces des civilisations», a-t-il souligné. Des chercheurs ont également fait le déplacement pour prendre part au colloque du HCA. Le professeur Farid Benramdane, linguiste, de l'université de Boumerdès, explique qu'il est venu assister à ce colloque car les manuscrits l'intéressent beaucoup surtout, nous confie-t-il, dans le domaine des noms propres en usage dans la même communauté sur des millions d'années. *«Ce sont des matériaux authentiques irrécusables puisqu'ils sont contenus dans différentes périodes historiques, surtout à partir du Moyen-Age. La deuxième caractéristique qui nous intéresse aussi, c'est la transcription des noms amazighs en caractères arabes, notamment en raison de sa proximité avec la langue amazighe, partageant beaucoup de sons identiques. Ils nous rapprochent de plus en plus dans la vénacité sémantique dénominative des noms des lieux, de tribus, de saints aussi»*, a-t-il déclaré.

Effectivement, la thématique passionne beaucoup de chercheurs dans les domaines de l'histoire, du patrimoine et de la linguistique, entre autres. Le professeur Djamil Aïssani rappelle que ce n'est pas la première fois que le HCA s'intéresse à cette thématique. Il l'a déjà abordé lors d'une journée d'étude organisée en 2023 à Ghardaïa. *«Ce qui est intéressant aussi, on sort de la Kabylie pour aborder d'autres régions d'Algérie où il y a aussi des manuscrits en tamazight. Nous participons à ce colloque avec un stand d'exposition regroupant 30 ans de travail sur le manuscrit. Il s'agit du groupe d'études sur l'histoire des mathématiques à Bougie médiévale, qui a permis à la ville de Béjaïa de se doter d'une bibliothèque de manuscrits, d'une base de données, d'un centre de documentation, d'une photothèque, de trois musées et d'un réseau international d'informations très fournis sur les sources de l'histoire de Béjaïa, du Maghreb et de la Méditerranée»*, a-t-il expliqué. Le même chercheur nous a précisé que parmi les écrits en langue amazighe localisés à Seddouk Oufella, figure le fameux lexique arabe dialectal-kabyle qui se trouve à la maison de Cheikh Aheddad, dispersé parmi tout un ensemble de feuillets épars. Le manuscrit était désordonné avant d'être réorganisé. Le professeur Aïssani nous a fait savoir également que des manuscrits de langue amazighe se trouvent également à Tifrit Nath El Hadj, dans la commune d'Akerrou, daïra d'Azeffoun, et à Djemaâ Saharidj, à Mekla. Il y a également, a-t-il ajouté, les manuscrits amazighs de la zaouïa de Cheikh Oubelkacem à Boudjellil, dans la wilaya de Béjaïa.

Hafid Azzouzi

El Watan
LE QUOTIDIEN INDÉPENDANT - Lundi 8 juin 2026

UN COLLOQUE NATIONAL SUR LA PRÉSERVATION DE CE PATRIMOINE SE TIENT À BOUSSEMGHOUN

Les manuscrits amazighs anciens, une richesse pour l'histoire

Le Haut-Commissariat à l'amazighité (HCA), en collaboration avec les autorités locales de la nouvelle wilaya d'El Abiodh Sidi Cheikh, organise, depuis hier, un colloque sur les manuscrits amazighs rédigés en caractères arabes, dans le cadre la célébration de la Journée nationale du livre et de la bibliothèque.

Boussemghoun (El Abiodh Sidi Cheikh)
De notre envoyé spécial

La commune de Boussemghoun, dans la wilaya de la nouvelle El Abiodh Sidi Cheikh, abrite, depuis samedi soir, une manifestation scientifique et culturelle grandiose. Il s'agit de la célébration de la Journée nationale du livre et de la bibliothèque, qui est ponctuée d'un colloque sur les manuscrits amazighs rédigés en caractères arabes, initié par le Haut-Commissariat à l'amazighité (HCA) en collaboration avec les autorités locales. Cette rencontre est placée sous le signe «Le manuscrit amazigh, encre de l'identité et mémoire de l'histoire».

Ainsi, ces activités ont permis à Boussemghoun de vivre au rythme d'une animation particulière, puisque la commune accueille des dizaines de participants venus des quatre coins du pays. L'ouverture de la manifestation s'est déroulée samedi, en fin de journée, à la place Takouirt avec les magnifiques présentations des troupes folkloriques, histoire de donner à l'événement un cachet festif, surtout lorsque l'on sait qu'il s'agit de la première manifestation nationale organisée dans la nouvelle wilaya de El Biodh Sidi Cheikh.

Le secrétaire général du HCA, Si El Hachemi Assad, estime que ce genre d'activités permet de créer une certaine dynamique d'action, notamment dans les régions nouvellement hissées au rang de wilaya. Le même responsable a souligné également que cet événement s'inscrit dans le cadre des orientations du président de la République qui insiste souvent, a-t-il laissé entendre, sur la valorisation du livre et la préservation du patrimoine historique dans les différentes régions du pays. *«Nous avons accepté d'organiser cette manifestation à Boussemghoun afin de continuer dans la même lancée, celle de nous rapprocher davantage du citoyen afin de maintenir la même dynamique, celle de la promotion de la langue amazighe dans toutes ses dimensions et à travers les quatre coins d'Algérie. Tamazight existe toujours au sein des familles, à l'école et dans les médias dans cette région où Radio El Bayadh diffuse des émissions en langue amazighe. C'est un acquis de ces dernières années»*, a déclaré M. Assad, qui relève l'importance de ce rendez-vous qui vise, a-t-il estimé, à instaurer la culture de la lecture dans la société. *«Durant ces jours, nous aborderons les manuscrits amazighs en caractères arabes. D'ailleurs, nous avons trouvé beaucoup d'écrits rédigés dans les différentes variantes de tamazight. Il y a des universitaires qui travaillent pour préserver ce patrimoine»*, a-t-il affirmé, insistant aussi sur l'importance de la numérisation pour sauvegarder ce trésor composé de documents qui constituent l'histoire intellectuelle, religieuse et culturelle du pays.

De son côté, Moudene Abderah, wali d'El Abiodh Sidi Cheikh, a également mis l'accent sur l'importance de l'événement qui a, a-t-il déclaré, permis à cette nouvelle wilaya de vivre des moments d'animation indescriptibles. Pour sa part, le directeur du centre universitaire Nour El Bachir d'El Bayadh, le Pr Tayeb Ferradj, a fait part des discussions engagées avec le premier responsable du HCA autour des projets afin de préserver le manuscrit amazigh ancien. Intervenant dans le même ordre d'idée, le président de la Commission algérienne de l'histoire et de la mémoire, le Dr Mohamed Lahcen Zghidi, a rappelé, dans son allocution, l'intérêt qu'accorde le président de la République à l'histoire et à la préservation de la mémoire. Toujours au niveau de la place Takouirt, nous avons rencontré plusieurs participants, entre exposants et communicants.

Si El Hachemi Assad, secrétaire général du HCA

PHOTO : D. R.

Manuscrit amazigh écrit en langue arabe

PHOTO : D. R.

UN VOYAGE DANS L'HISTOIRE

Des associations, des institutions et organismes publics ont exposé des fonds manuscrits, dont certains remontent à des siècles, dont le travail de Mohammed Ben Youcef Lembarek qui a écrit *Titouine* (Les sources d'eau de la wilaya de Naâma). *«Il y a ceux de Cheikh Mohamed Belbekai et de Mateu Khelil qui remontent à XVIe siècle. Ils sont rédigés en dialecte targui»*, nous explique Moussa Winkili de Tamanrasset. Il y avait aussi des cadres de la Bibliothèque du moudjahid Mohamed Tebboune de Boussamghoun, qui ont mis en place un stand composé de livres ayant trait à la thématique du colloque. La Bibliothèque centrale du centre universitaire d'El Bayadh a pris part aussi à l'événement avec une panoplie d'ouvrages, notamment des travaux de recherche réalisés par les étudiants et les enseignants. *«Il y a des mémoires de fin d'études de master qui ont abordé, en arabe et en amazigh, les manuscrits de la wilaya d'El Bayadh, comme ceux d'Echikhia, d'El Abiodh Sidi Cheikh et Tidjania de Boussemghoun. Nous avons un département d'histoire et le club des études sur l'histoire, le patrimoine et le manuscrit arabe et amazigh. Et ce, à travers les méthodes traditionnelles de recherche ainsi que l'utilisation des nouvelles technologies»*, nous précisent Hamidi Meliani, président du club d'étude sur l'histoire, et le Dr Mohammed Rouba, sous-directeur des activités scientifiques, culturelles et sportives au sein du même établissement universitaire.

Des participants venus de plusieurs wilayas estiment que ces activités doivent se multiplier car elles suscitent véritablement un grand engouement institutionnel et populaire. *«C'est une manifestation qui nous encourage à continuer sur le chemin de la promotion de tamazight, cette identité nationale. Il faut savoir que les manuscrits amazighs demeurent toujours les repères de nos ancêtres et des leçons d'avenir pour les futures générations»*, nous a confié Mohammed Lazaoui de l'association Amitié pour les échanges et l'insertion des jeunes d'Illizi. Dans la foule, nous avons retrouvé Mohamed Belhadj, premier enseignant de langue amazighe à Boussamghoun. *«Aujourd'hui, c'est un grand plaisir pour nous d'accueillir, dans notre région, des amazighs des différentes wilayas d'Algérie. Cela consolide davantage les trois constantes centrales de notre Constitution, à savoir l'islam, l'arabe et tamazight»*, a-t-il souligné, avant que Ali Lounis, inspecteur d'enseignement de la langue amazighe dans la wilaya de Tizi Ouzou, nous livre ses impressions sur le rendez-vous de Boussamghoun.

> Ces activités ont permis à Boussemghoun de vivre au rythme d'une animation particulière, puisque la commune accueille des dizaines de participants venus des quatre coins du pays.

DES MATÉRIAUX AUTHENTIQUES

«Ce qui se fait est une très bonne chose pour l'Algérie et la culture. C'est un voyage dans l'histoire. Les manuscrits anciens sont une richesse pour notre langue et notre histoire, même du point de vue lexicographique. D'ailleurs, il y a des mots disparus que nous avons retrouvés dans ces manuscrits. Heureusement qu'il y a eu l'écriture qui prouve que les amazighs ont beaucoup apporté à l'humanité. C'est grâce à elle, d'ailleurs, qu'on a pu connaître ce qu'ont fait Apulée de Madaure et saint Augustin. Avec l'écriture, on retrouve les traces des civilisations», a-t-il souligné. Des chercheurs ont également fait le déplacement pour prendre part au colloque du HCA. Le professeur Farid Benramdane, linguiste, de l'université de Boumerdès, explique qu'il est venu assister à ce colloque car les manuscrits l'intéressent beaucoup surtout, nous confie-t-il, dans le domaine des noms propres en usage dans la même communauté sur des millions d'années. *«Ce sont des matériaux authentiques irrécusables puisqu'ils sont contenus dans différentes périodes historiques, surtout à partir du Moyen-Age. La deuxième caractéristique qui nous intéresse aussi, c'est la transcription des noms amazighs en caractères arabes, notamment en raison de sa proximité avec la langue amazighe, partageant beaucoup de sons identiques. Ils nous rapprochent de plus en plus dans la vénacité sémantique dénominative des noms des lieux, de tribus, de saints aussi»*, a-t-il déclaré.

Effectivement, la thématique passionne beaucoup de chercheurs dans les domaines de l'histoire, du patrimoine et de la linguistique, entre autres. Le professeur Djamil Aïssani rappelle que ce n'est pas la première fois que le HCA s'intéresse à cette thématique. Il l'a déjà abordé lors d'une journée d'étude organisée en 2023 à Ghardaïa. *«Ce qui est intéressant aussi, on sort de la Kabylie pour aborder d'autres régions d'Algérie où il y a aussi des manuscrits en tamazight. Nous participons à ce colloque avec un stand d'exposition regroupant 30 ans de travail sur le manuscrit. Il s'agit du groupe d'études sur l'histoire des mathématiques à Bougie médiévale, qui a permis à la ville de Béjaïa de se doter d'une bibliothèque de manuscrits, d'une base de données, d'un centre de documentation, d'une photothèque, de trois musées et d'un réseau international d'informations très fournis sur les sources de l'histoire de Béjaïa, du Maghreb et de la Méditerranée»*, a-t-il expliqué. Le même chercheur nous a précisé que parmi les écrits en langue amazighe localisés à Seddouk Oufella, figure le fameux lexique arabe dialectal-kabyle qui se trouve à la maison de Cheikh Aheddad, dispersé parmi tout un ensemble de feuillets épars. Le manuscrit était désordonné avant d'être réorganisé. Le professeur Aïssani nous a fait savoir également que des manuscrits de langue amazighe se trouvent également à Tifrit Nath El Hadj, dans la commune d'Akerrou, daïra d'Azeffoun, et à Djemaâ Saharidj, à Mekla. Il y a également, a-t-il ajouté, les manuscrits amazighs de la zaouïa de Cheikh Oubelkacem à Boudjellil, dans la wilaya de Béjaïa.

Hafid Azzouzi

El Watan
LE QUOTIDIEN INDÉPENDANT - Mardi 9 juin 2026
CULTURE

COLLOQUE NATIONAL DU HCA À BOUSSEMGHOUN (EL BIODH SIDI CHEIKH)

Dématérialiser les manuscrits amazighs anciens

La numérisation rendra ces documents accessibles à l'exploitation scientifique, tout en préservant les copies originales, préconisent les chercheurs.

Une vue du stand d'un des participants au colloque organisé par le HCA

PHOTO : D. R.

Boussemghoun (El Abiodh Sidi Cheikh)
De notre envoyé spécial

La numérisation des documents a été fortement préconisée par les intervenants lors du colloque sur les manuscrits amazighs anciens rédigés en caractères arabes organisé par le HCA, Haut-Commissariat à l'amazighité, dans la commune de Boussemghoun, wilaya d'El Biodh Sidi Cheikh. D'ailleurs, même le recteur de la grande mosquée d'Alger, Cheikh Mohamed Maâmoun Al Kacimi Al Hocaini, qui a pris part à cet événement, a, lors de son intervention, insisté sur l'importance de sauvegarder ces manuscrits, car, selon lui, ce travail consiste à réhabiliter l'histoire et le patrimoine algériens. «*La maîtrise de la numérisation des manuscrits amazighs est nécessaire*», a-t-il déclaré, plaidant fortement pour la protection du patrimoine national à travers des travaux scientifiques. Selon lui, les activités qu'organise, ces jours-ci, le HCA dans la nouvelle wilaya d'El Biodh Sidi Cheikh ont fait de Boussemghoun la capitale de la science, de la culture et de l'histoire. «*Bousemghoun est la terre de nos ancêtres*», a-t-il ajouté. De son côté, Nouh Abdellah, Dr en tamazigh, et enseignant-chercheur à l'université de Ghardaïa, relevé, lui aussi, la nécessité de répertorier et de numériser ces écrits pour qu'ils soient disponibles et accessibles à l'exploitation scientifique. «*Avec les nouvelles technologies de l'information et de la communication, il faut, d'abord, un travail de sensibilisation à l'égard des familles détentrices d'anciennes bibliothèques Khizana pour qu'elles mettent ces trésors à la disposition des spécialistes car, il y a des gens qui ne connaissent pas la valeur de ces écrits qu'ils maintiennent toujours chez eux comme un héritage familial*», a-t-il souligné, expliquant que les manuscrits anciens sont exposés à la dégradation. C'est, a-t-il précisé, qu'il est urgent de passer à la dématérialisation de ces manuscrits tout en préservant les copies originales dans les bibliothèques et centres de recherche. «*On doit aller vite vers la numérisation des manuscrits amazighs anciens*», a-t-il plaidé. Même recommandations proposées par d'autres chercheurs ayant pris part au colloque qui ont insisté sur l'urgence de l'exploitation des nouvelles technologies en faveur de la préservation de ce patrimoine ancestral. Interrogé par nos soins, le Dr Salah Bayou, maître de conférences au département de langue et culture amazighes de l'université Hadj Lakhdar de Batna, voit que le recours à un travail pluridisciplinaire dans le cadre la numérisation des manuscrits amazighs anciens apportera des résultats très intéressants.

LIMITES DE L'IA

«La numérisation de ces écrits facilitera le travail aux chercheurs», a-t-il confié. La maîtrise de la numérisation de ces écrits est également importante pour éviter la déformation du sens lorsqu'ils seront soumis aux technologies de l'intelligence artificielle. Ainsi, dans ce sens, Achour Sellal, enseignant-chercheur à l'université d'Alger 2, a parlé, entre autres, de «*la nécessité d'adopter une approche méthodologique prudente fondée sur la complémentarité entre l'expertise humaine et les outils d'intelligence artificielle. Une telle démarche permettrait de concilier les avantages offerts par les technologies numériques avec les exigences fondamentales de précision, de fiabilité, d'authenticité et d'intégrité dans le traitement des archives manuscrites, afin de répondre efficacement aux attentes croissantes des sphères sociétale, scientifique et institutionnelle*», a-t-il ajouté. Le même universitaire a évoqué aussi la question de la transcription et de l'interprétation des textes manuscrits. «*Cette réalité met en évidence certaines limites de l'intelligence artificielle, y compris des systèmes OCR les plus avancés, lorsqu'ils sont confrontés à des documents complexes, rédigés selon des styles graphiques anciens ou comportant des particularités linguistiques et sémantiques difficiles à interpréter automatiquement. Les erreurs de reconnaissance peuvent ainsi conduire à la production de textes inexacts, incomplets ou altérés*», a-t-il expliqué. M. Sellal s'interroge sur la possibilité de garantir l'authenticité, la fiabilité et l'intégrité des résultats produits par l'intelligence artificielle lors du traitement des manuscrites amazighs anciens. Enfin, notons que le colloque sur les manuscrits amazighs rédigés en arabe devait être clôturé, hier soir, avec la signature de conventions, dont celle avec paraphée entre le HCA et le centre universitaire d'El Bayadh pour œuvrer dans le sens de la préservation du patrimoine national.

Hafid Azzouzi

ÉTUDE DU MANUSCRIT D'IBN TUNART PAR HASSINA HALLAK

Immersion au cœur du patrimoine médiéval

DE NOTRE ENVOYÉE SPÉCIALE À EL-ABIODH SIDI CHEIKH : SARA KHARFI

LES SPÉCIALISTES et universitaires des quatre coins du pays prenant part aux travaux scientifiques du Colloque national sur le manuscrit amazigh rédigé en caractère arabes, qui se tient à Boussemghoun, dans la wilaya d'El-Abiodh Sidi Cheikh, se sont accordés, avant-hier, sur le fait que le patrimoine manuscrit algérien ne relève pas de la simple curiosité poussiéreuse. Il est une référence fondamentale de la mémoire nationale et de la trajectoire historique du pays. Face à l'urgence de préserver cette "matière scientifique de grande valeur", il est essentiel d'intensifier les efforts nationaux en matière d'étude, de catalogage, d'inventaire, mais surtout de numérisation, afin d'ouvrir de nouvelles perspectives de compréhension de la profondeur culturelle algérienne.

Au cœur des débats de la première session, l'historienne Hassina Hallak a captivé l'auditoire en proposant une immersion au cœur du patrimoine médiéval maghrébin. L'universitaire a brillamment rappelé qu'au Moyen Âge, le manuscrit était devenu le gardien de la mémoire collective des sociétés. C'est précisément cette dimension à la fois historique, philologique et sociologique que met en lumière l'étude approfondie du dictionnaire "Kitab al-Asma'" (le Livre des Noms), un chef-d'œuvre rédigé par le savant Ibn Tunart al-Missili. Ce document exceptionnel franchit les frontières de la stricte linguistique pour offrir une radiographie d'une précision chirurgicale de la société amazighe médiévale. À travers des lexiques méticuleusement répertoriés liés à l'agriculture, aux vieux métiers, à la flore locale ou aux structures familiales, l'analyse de cette œuvre lève le voile sur une problématique historique majeure. Elle permet notamment de comprendre comment les différents centres intellectuels et routes du savoir traversés par l'auteur ont façonné sa vision cognitive, et de quelle manière ce précieux manuscrit documente une coexistence harmonieuse ainsi qu'une complémentarité fonctionnelle et intellectuelle entre la langue arabe et la langue amazighe.

Un savant médiéval méconnu

Longtemps restée dans l'ombre des répertoires classiques et des chroniques officielles, l'identité d'Ibn Tunart a pu être reconstituée avec exactitude grâce à de récentes recherches croisant les données généalogiques et la date de composition de son œuvre, entamée en l'an 1145. Connu également sous le nom d'Ibn al-Rumama, ce juriste, juge et linguiste est né en 1085 à la prestigieuse Qal'a des Beni Hammad, sous l'égide de la puissante dynastie Hammadite. Si la bibliothèque de l'Université de Leyde aux Pays-Bas conserve jalousement la version la plus ancienne et la plus complète de ce dictionnaire, la chercheuse a travaillé son analyse sur la copie d'Aix-en-Provence. Composé de 288 feuillets d'une valeur inestimable, ce manuscrit s'avère être une véritable mine d'or scientifique, renfermant plus de mille trois cents mots amazighs préservés des outrages du temps.

L'examen minutieux et presque chirurgical des pages révèle un système visuel et chromatique d'une modernité stupéfiante pour l'époque, témoignant d'une démarche didactique rigoureuse. L'historienne a mis en exergue la subtilité du travail du savant médiéval pour guider son lectorat à travers les siècles. "L'auteur a volontairement souligné les termes amazighs à l'encre bleue afin de les détacher de l'environnement textuel arabe et d'accélérer leur identification par le lecteur. De plus, ces mêmes mots sont accompagnés de signes de vocalisation rouges pour en fixer la prononciation exacte, prouvant qu'Ibn Tunart anticipait les difficultés d'un lectorat non familier avec la phonétique amazighe. Les marges révèlent quant à elles des notes de scribes comparant les variantes dialectales, le tout s'ouvrant traditionnellement par la 'basmala' en arabe, confirmant l'usage de l'arabe comme langue de la science et l'amazigh comme langue du quotidien", a indiqué la chercheuse. Cette pépite du patrimoine disséquée avec passion par Hassina Hallak, a trouvé aujourd'hui une seconde vie et une immortalité virtuelle, grâce à un projet de numérisation, le dictionnaire étant désormais accessible en ligne, proposant pour chaque vocable un examen philologique complet allant de sa racine morphologique à sa traduction française.

S. K.

CONFÉRENCE DE MOHAMED LAHCEN ZEGHIDI À BOUSSEMGHOUN

Le manuscrit, reflet essentiel de l'identité

Dans le cadre du colloque national sur le manuscrit amazigh en caractères arabes, organisé par le Haut commissariat à l'amazighité (HCA), l'historien Mohamed Lahcen Zeghidi, président de la Commission algérienne de l'histoire et de la mémoire, a animé, avant-hier à la salle polyvalente Ahmed-Ben Bella de Boussemghoun, dans la wilaya d'El Abiodh Sidi Cheikh, une conférence intitulée "Les manuscrits et leur rôle dans la préservation et la valorisation de la mémoire nationale". Le conférencier a articulé son intervention autour de trois dimensions fondamentales : le lieu, le temps et la symbolique historique.

Évoquant le cadre d'accueil, M. Zeghidi a mis en avant la profondeur historique de Boussemghoun, son patrimoine rupestre et "sa position géostratégique en tant que ville reliant plusieurs régions sur un axe appelé autrefois route des caravanes". Face à "l'avènement de la colonisation française brutale, Boussemghoun a été parmi les premières à s'engager sous la bannière de la résistance nationale", a-t-il rappelé, qualifiant la région de base arrière pour le soutien de la cause nationale. Sur le plan temporel, le conférencier a indiqué que cette rencontre coïncide avec la Journée nationale du livre et de la bibliothèque, reflétant l'importance capitale que "l'Algérie nouvelle accorde à sa mémoire pour raviver les valeurs de cohésion sociale".

Revenant sur les différentes symboliques du manuscrit, l'historien a précisé que celui-ci englobe tout document écrit témoignant d'une époque. "C'est ce qui a été tracé pour témoigner de l'existence d'un homme, d'une civilisation, d'une histoire, de valeurs et d'un projet visant à préserver cette entité", a-t-il soutenu. Il a retracé l'évolution de l'expression algérienne, des premières gravures sur pierre jusqu'à l'usage du papier dans les langues locales pour consigner l'histoire et les coutumes. "Ce travail de transmission et de transcription était essentiel, car l'imprimerie ne nous est parvenue que tardivement", a-t-il précisé, expliquant ainsi pourquoi aucune famille, mosquée ou zaouia du pays ne s'est construite sans posséder ses propres écrits. Ces documents forment "un registre historique et une référence pour la mémoire nationale". C'est précisément cette valeur identitaire qui a poussé le colonisateur français à piller ces trésors par la force dès son arrivée. En conclusion, M. Zeghidi a insisté sur l'importance de la valorisation de ce patrimoine inestimable, rappelant que "le manuscrit est notre point de départ car il constitue la référence et la source première pour l'écriture de l'histoire, et le reflet essentiel de l'identité, de la personnalité, de la continuité et de l'existence d'une civilisation algérienne bâtie par les enfants de l'Algérie".

S. K.

ASSOCIATIONS BÉNÉFICIAIRES DU SOUTIEN PUBLIC

138 projets approuvés en 2026

138 projets ont été approuvés et financés par le ministère de la Culture et des Arts, dans le cadre du dispositif de soutien public aux projets culturels et artistiques pour l'année 2026, a annoncé, avant-hier, dans un communiqué du ministère. Cette opération, entièrement numérisée via le portail des services, s'inscrit dans la perspective d'une "approche participative basée sur l'intégration de la société civile en tant que partenaire stratégique du développement culturel". La même source note que cette édition a connu un "engouement qualitatif avec l'inscription de 479 associations nationales et locales, dont 423 dossiers remplissaient les conditions initiales". Après une étude approfondie et une évaluation rigoureuse par la commission compétente, selon les critères de transparence et de mérite publiés sur la plateforme, les 138 projets ont été répartis entre 11 associations nationales, 64 associations de wilaya, 63 associations locales. Sur le plan thématique, "les subventions financières ont été réparties de manière à couvrir les différents domaines créatifs et intellectuels, garantissant ainsi une dynamique culturelle équilibrée et inclusive", oscillant entre 45 dans le domaine de la protection et valorisation du patrimoine, 36 en théâtre, 15 en création musicale, 14 productions littéraires et intellectuelles, 9 projets dans les arts cinématographiques, et 9 autres dans les arts folkloriques et populaires, ainsi que dix 10 expositions. Enfin, le communiqué conclut que ce soutien traduit "l'engagement concret du ministère de la Culture et des Arts à accompagner les initiatives alignées avec les objectifs de cette session, en misant sur l'action culturelle de proximité pour dynamiser la scène artistique algérienne et promouvoir la sensibilité esthétique de la société".

R. C.

l'Algérie aujourd'hui
Quotidien national d'information édité par la Sarl Destination Algérie

Directeur général
RAFIK ABIB
Directeur de la publication
OMAR BOUDJEDOU
Rédacteur en chef
KHALIL METAHRI

Adresse : 98, rue Didouche Mourad, Alger-Centre
Adresse email : lalgerie.aujourdhui@gmail.com
Tel/fax : 023 49 00 90
Compte bancaire : AGB agence Hassiba Ben Bouali

Pour votre **PUBLICITÉ** s'adresser à :
l'Entreprise Nationale de Communication, d'Edition et de Publicité
Agence ANEP 01, Avenue Pasteur Alger
Téléphone : 020.05.20.91 / 020.05.10.42
Fax : 020.05.11.48 / 020.05.13.45 / 020.05.13.77
E-mail : agence.regie@anep.com.dz - programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran @anep.com.dz - agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz - agence.constantine@anep.com.dz

El Watan
LE QUOTIDIEN INDÉPENDANT - Mardi 9 juin 2026
CULTURE

COLLOQUE NATIONAL DU HCA À BOUSSEMGHOUN (EL BIODH SIDI CHEIKH)

Dématérialiser les manuscrits amazighs anciens

La numérisation rendra ces documents accessibles à l'exploitation scientifique, tout en préservant les copies originales, préconisent les chercheurs.

Une vue du stand d'un des participants au colloque organisé par le HCA

PHOTO : D. R.

Boussemghoun (El Abiodh Sidi Cheikh)
De notre envoyé spécial

La numérisation des documents a été fortement préconisée par les intervenants lors du colloque sur les manuscrits amazighs anciens rédigés en caractères arabes organisé par le HCA, Haut-Commissariat à l'amazighité, dans la commune de Boussemghoun, wilaya d'El Biodh Sidi Cheikh. D'ailleurs, même le recteur de la grande mosquée d'Alger, Cheikh Mohamed Maâmoun Al Kacimi Al Hocaini, qui a pris part à cet événement, a, lors de son intervention, insisté sur l'importance de sauvegarder ces manuscrits, car, selon lui, ce travail consiste à réhabiliter l'histoire et le patrimoine algériens. «*La maîtrise de la numérisation des manuscrits amazighs est nécessaire*», a-t-il déclaré, plaidant fortement pour la protection du patrimoine national à travers des travaux scientifiques. Selon lui, les activités qu'organise, ces jours-ci, le HCA dans la nouvelle wilaya d'El Biodh Sidi Cheikh ont fait de Boussemghoun la capitale de la science, de la culture et de l'histoire. «*Bousemghoun est la terre de nos ancêtres*», a-t-il ajouté. De son côté, Nouh Abdellah, Dr en tamazigh, et enseignant-chercheur à l'université de Ghardaïa, relevé, lui aussi, la nécessité de répertorier et de numériser ces écrits pour qu'ils soient disponibles et accessibles à l'exploitation scientifique. «*Avec les nouvelles technologies de l'information et de la communication, il faut, d'abord, un travail de sensibilisation à l'égard des familles détentrices d'anciennes bibliothèques Khizana pour qu'elles mettent ces trésors à la disposition des spécialistes car, il y a des gens qui ne connaissent pas la valeur de ces écrits qu'ils maintiennent toujours chez eux comme un héritage familial*», a-t-il souligné, expliquant que les manuscrits anciens sont exposés à la dégradation. C'est, a-t-il précisé, qu'il est urgent de passer à la dématérialisation de ces manuscrits tout en préservant les copies originales dans les bibliothèques et centres de recherche. «*On doit aller vite vers la numérisation des manuscrits amazighs anciens*», a-t-il plaidé. Même recommandations proposées par d'autres chercheurs ayant pris part au colloque qui ont insisté sur l'urgence de l'exploitation des nouvelles technologies en faveur de la préservation de ce patrimoine ancestral. Interrogé par nos soins, le Dr Salah Bayou, maître de conférences au département de langue et culture amazighes de l'université Hadj Lakhdar de Batna, voit que le recours à un travail pluridisciplinaire dans le cadre la numérisation des manuscrits amazighs anciens apportera des résultats très intéressants.

LIMITES DE L'IA

«La numérisation de ces écrits facilitera le travail aux chercheurs», a-t-il confié. La maîtrise de la numérisation de ces écrits est également importante pour éviter la déformation du sens lorsqu'ils seront soumis aux technologies de l'intelligence artificielle. Ainsi, dans ce sens, Achour Sellal, enseignant-chercheur à l'université d'Alger 2, a parlé, entre autres, de «*la nécessité d'adopter une approche méthodologique prudente fondée sur la complémentarité entre l'expertise humaine et les outils d'intelligence artificielle. Une telle démarche permettrait de concilier les avantages offerts par les technologies numériques avec les exigences fondamentales de précision, de fiabilité, d'authenticité et d'intégrité dans le traitement des archives manuscrites, afin de répondre efficacement aux attentes croissantes des sphères sociétale, scientifique et institutionnelle*», a-t-il ajouté. Le même universitaire a évoqué aussi la question de la transcription et de l'interprétation des textes manuscrits. «*Cette réalité met en évidence certaines limites de l'intelligence artificielle, y compris des systèmes OCR les plus avancés, lorsqu'ils sont confrontés à des documents complexes, rédigés selon des styles graphiques anciens ou comportant des particularités linguistiques et sémantiques difficiles à interpréter automatiquement. Les erreurs de reconnaissance peuvent ainsi conduire à la production de textes inexacts, incomplets ou altérés*», a-t-il expliqué. M. Sellal s'interroge sur la possibilité de garantir l'authenticité, la fiabilité et l'intégrité des résultats produits par l'intelligence artificielle lors du traitement des manuscrites amazighs anciens. Enfin, notons que le colloque sur les manuscrits amazighs rédigés en arabe devait être clôturé, hier soir, avec la signature de conventions, dont celle avec paraphée entre le HCA et le centre universitaire d'El Bayadh pour œuvrer dans le sens de la préservation du patrimoine national.

Hafid Azzouzi

COLLOQUE NATIONAL «LE MANUSCRIT AMAZIGH RÉDIGÉ EN CARACTÈRES ARABES»

L'EXPRESSION
MARDI 9 JUIN 2026

L'unité du patrimoine algérien mise en valeur

Le secrétaire général du Haut-Commissariat à l'amazighité (HCA), Si El Hachemi Assad, a souligné, que le choix du thème était l'expression d'une vision nationale qui met en valeur l'unité du patrimoine algérien.

Une page éclatante de l'histoire culturelle de l'Algérie

Le recteur de Djamâa El-Djazair, cheikh Mohamed El-Maamoun El-Kacimi El-Hassani, a souligné, dimanche à Boussemghoun (wilaya nouvellement créée d'El-Abiodh Sidi Cheikh) que le manuscrit amazigh transcrit en caractères arabes représente « une page éclatante de l'histoire culturelle de l'Algérie ». Dans une allocution prononcée lors de la deuxième journée des travaux du Colloque national intitulé « Le manuscrit amazigh transcrit en caractères arabes », organisé par le Haut-Commissariat à l'amazighité (HCA), en coordination avec les autorités locales des wilayas d'El Abiodh Sidi Cheikh et d'El Bayadh, le recteur de la Grande Mosquée d'Alger a indiqué que ce manuscrit constitue « une page éclatante de l'histoire culturelle de l'Algérie », où la langue a rencontré la terre, où la foi s'est mêlée à l'identité, et où la spécificité locale s'est harmonisée avec l'horizon civilisationnel de la Oumma islamique. Il a rappelé que cette manifestation scientifique et culturelle ouvre de larges perspectives à la recherche et à la réflexion sur le parcours d'une nation qui a consigné son existence dans les registres du savoir et affirmé sa présence dans les bibliothèques de la connaissance. Il a estimé que le choix de la Journée nationale du livre et de la bibliothèque pour organiser cette rencontre revêt une profonde dimension symbolique, dans la mesure où les nations se mesurent à leur capacité à préserver leur mémoire et à sauvegarder l'héritage de leurs savants, soulignant que le manuscrit constitue la première image de la mémoire sociale et le miroir reflétant les transformations de la pensée et les trajectoires du savoir à travers les générations. Dans son intervention, cheikh Mohamed El-Maamoun El-Kacimi El-Hassani a également souligné que l'arrivée de l'Islam dans ces régions a porté un message humaniste universel qui n'a pas effacé les spécificités linguistiques et culturelles, mais les a plutôt élevées au sein d'un système civilisationnel commun. Il a expliqué que l'interaction entre l'Islam et la société amazighe a donné naissance à un modèle historique alliant appartenance spirituelle sincère et contribution scientifique active, faisant du manuscrit amazigh rédigé en caractères arabes un témoin matériel de siècles de production intellectuelle à travers différentes régions de l'Algérie. Il est également revenu sur le rôle central joué par les zaouïas scientifiques dans la préservation de ce patrimoine, en tant qu'espaces d'enseignement, de copie et de production intellectuelle, où se sont constituées de vastes bibliothèques de manuscrits transmises de génération en génération. Il a salué, dans ce contexte, les efforts déployés par l'État algérien pour la protection du patrimoine matériel et immatériel, estimant que la sauvegarde, la numérisation et la mise à disposition des manuscrits pour les chercheurs constituent un choix stratégique reflétant une conscience profonde du fait que l'identité nationale est un capital historique à préserver et à valoriser.

«Les manuscrits ne sont pas de simples vestiges du passé. Ils constituent la mémoire d'une nation et un témoignage vivant du parcours scientifique, intellectuel et créatif qu'a connu l'Algérie... »

Le secrétaire général du Haut-Commissariat à l'amazighité (HCA), Si El Hachemi Assad, a souligné, samedi soir à l'ouverture des travaux du Colloque national intitulé « Le manuscrit amazigh transcrit en caractères arabes », organisé dans la commune de Boussemghoun, dans la wilaya récemment créée d'El Abiodh Sidi Cheikh, que le choix du thème était l'expression d'une vision nationale qui met en valeur l'unité du patrimoine algérien.

« Le choix de la thématique des manuscrits à contenu amazigh, dans ses différentes variantes et transcrits en caractères arabes à travers diverses périodes historiques, n'est pas un choix fortuit, mais l'expression d'une vision nationale consciente qui prend en considération l'unité du patrimoine algérien et la complémentarité de ses composantes », a-t-il-précisé. Dans son allocution prononcée à l'occasion de cet événement scientifique, académique et culturel organisé par le HCA en coordination avec les autorités locales des wilayas d'El Abiodh Sidi Cheikh et d'El Bayadh, sous le slogan « Le manuscrit amazigh : l'encre de l'identité et la mémoire de l'histoire », et coïncidant avec la célébration de la Journée nationale du livre et de la bibliothèque,(7 juin),El Hachemi Assad a souligné que le choix de ce thème important « traduit l'engagement du Haut-Commissariat à l'amazighité à contribuer activement à l'effort national visant à protéger, préserver, valoriser et transmettre aux générations futures le patrimoine culturel national, matériel et immatériel ». Il a ajouté : « Les manuscrits ne sont pas de simples vestiges du passé. Ils constituent la mémoire d'une nation et un témoignage vivant du parcours scientifique, intellectuel et créatif qu'a connu l'Algérie à travers les siècles. Ils attestant également de la riche interaction historique entre l'arabe et l'amazigh dans la production et la transmission du savoir, reflétant ainsi la profondeur de la personnalité algérienne et l'unité de ses sources civilisationnelles et culturelles. ».

Le même intervenant a indiqué que le choix de la commune de Boussemghoun pour accueillir cette manifestation constitue « un choix chargé d'une symbolique historique et culturelle authentique et un renouvellement de l'attachement à la mémoire nationale dans l'un de ses bastions les plus enracinés ».

Evoquant la Journée nationale du livre et de la bibliothèque, célébrée chaque 7 juin et coïncidant avec la tenue de ce colloque sur le manuscrit amazigh, le SG du HCA a déclaré : « Cette journée a été voulue par le président de la République, Abdelmadjid Tebboune, comme une étape nationale annuelle destinée à célébrer le livre et ceux qui le servent, à renouveler l'attachement aux valeurs du savoir et de la connaissance et à promouvoir la culture de la lecture dans la société, en tant que pilier essentiel de la construction de l'Algérie victorieuse. » Si El Hachemi Assad a conclu son intervention en soulignant que « la responsabilité de la protection et de la valorisation du patrimoine national est une responsabilité collective » partagée par tous, institutions et organismes officiels, associations, zaouïas, chercheurs et citoyens.

« Il s'agit d'un devoir national et d'un acte de citoyenneté qui exige la conjugaison des efforts et la complémentarité des initiatives afin de transmettre ce précieux héritage aux générations futures dans les meilleures conditions », a-t-il souligné.

Les activités de ce Colloque national, inauguré par le secrétaire général du HCA, en présence des autorités locales des wilayas d'El Abiodh Sidi Cheikh et d'El Bayadh à la salle polyvalente « Ahmed Ben Bella », se poursuivront avec la participation d'un groupe distingué d'universitaires et de chercheurs issus de laboratoires de recherche nationaux, d'institutions spécialisées dans le patrimoine et l'histoire nationale, d'associations œuvrant dans le domaine du patrimoine, ainsi que de détenteurs de collections de manuscrits et d'autres acteurs concernés.

Les séances scientifiques et académiques, prévues dimanche et lundi, s'articuleront autour de cinq axes principaux : « Le manuscrit amazigh dans son contexte historique », « Les caractéristiques linguistiques et philologiques », « Le manuscrit entre religion et société », « La conservation et la valorisation », ainsi que « Le manuscrit à l'ère du numérique », qui mettra en lumière l'importance de la numérisation des manuscrits, les stratégies de publication et de valorisation culturelle, ainsi que le rôle des institutions nationales et locales.

Des ateliers thématiques et pratiques sont également programmés. Cette manifestation culturelle et scientifique, qui a connu une participation qualitative remarquable, comprend également l'ouverture de plusieurs expositions sur l'esplanade de la résidence communale de Boussemghoun « Dar Chouhada du 12 avril 1958 », située à proximité du vieux ksar de Boussemghoun.

Parmi ces expositions figurent des présentations de livres et de manuscrits amazighs, des expositions consacrées à l'artisanat et aux industries traditionnelles, ainsi qu'aux arts plastiques.

PUB

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTÈRE DE LA SANTÉ
CENTRE HOSPITALIER UNIVERSITAIRE D'ANNABA
N° 127 /2026

DIRECTION GENERALE
DIRECTION DES MOYENS MATERIELS

Annaba le 03/05/26

OBJET : 1ère MISE EN DEMEURE

A Monsieur : RACHIH RIADH,

Représentant l'entreprise, ETP RACHIH RIADH, sise Lotissement Route d'Annaba N°02 BIR SOUK AHRAS.

Suite au marché n° 26/2025 relatif à Travaux de réfection et réhabilitation au profit des structure du CHU ANNABA durant l'année budgétaire 20 la concernant est mis en demeure une première fois en raison du non-achèvement des Travaux concernant le lot susmentionné, et ce malgré les engagements contractuelles précis dans la convention signé.

Par conséquent, nous vous demandons, par la présente mise en demeure, de respecté vos engagements contractuels et de procéder à l'achèvement des Travaux dans un délai de rigueur de 48 heures.

En cas non-respect, l'administration du centre hospitalo-Universitaire d'Annaba prendra toutes les mesures coercitives réglementaires prévues par la législation en vigueur afin de protéger ses intérêts.

LE DIRECTEUR GENERAL

L'Expression le 09/06/2026 ANEP 2633 004 229

CLÔTURE DU COLLOQUE DU HCA À BOUSSEMGHOUN

Les priorités identifiées pour protéger et valoriser les manuscrits amazighs

DE NOTRE ENVOYÉE SPÉCIALE À EL-ABIODH SIDI CHEIKH : SARA KHARFI

LES TRAVAUX du Colloque national intitulé "Le manuscrit amazigh : encre de l'identité et mémoire de l'histoire", organisé du 6 au 9 juin par le Haut commissariat à l'amazighité (HCA), en coordination avec les wilayas d'El Bayadh et d'El-Abiodh Sidi Cheikh, ont pris fin, avant-hier à Boussemghoun. Pendant trois jours, chercheurs et spécialistes ont débattu de la préservation et de la valorisation de l'un des pans les plus précieux du patrimoine culturel national. Cette rencontre a permis de mettre en lumière la richesse et la valeur historique des fonds manuscrits conservés à travers le pays, notamment au sein des bibliothèques publiques, des zaouïas et des collections familiales, véritables gardiennes d'une mémoire pluriséculaire. À l'issue des travaux, le comité scientifique a formulé cinq recommandations visant à assurer la protection, la valorisation et la transmission de ce patrimoine considéré comme un témoignage vivant de la profondeur historique, linguistique et civilisationnelle de l'Algérie. Les participants ont salué les efforts déjà consentis dans le domaine de la sauvegarde du patrimoine manuscrit, tout en soulignant que cet héritage exceptionnel nécessite "encore davantage d'inventaire, d'étude, de restauration et de valorisation". Ils ont ainsi insisté sur la "nécessité de renforcer les mécanismes de conservation, de documentation et d'exploitation scientifique de ce patrimoine, à travers la mobilisation des compétences, des moyens techniques et des capacités institutionnelles requises, afin d'assurer sa transmission aux générations futures et d'en faire un levier pour la recherche scientifique, le savoir et le rayonnement culturel".

Les axes de la préservation

Dans cette perspective, les experts ont recommandé l'accélération des opérations de recensement, de catalogage scientifique et de numérisation des manuscrits amazighs, tout en préconisant la création d'une base de données nationale unifiée destinée à garantir sa préservation et à faciliter son accès aux chercheurs. Ils ont également plaidé pour un soutien accru à la recherche scientifique, à travers l'encouragement de projets pluridisciplinaires et la formation de compétences nationales spécialisées dans les domaines de la codicologie, de la paléographie et de la gestion documentaire. Les recommandations ont, par ailleurs, mis l'accent sur l'importance de l'intégration des technologies numériques et de l'intelligence artificielle dans les stratégies de conservation et d'exploitation scientifique des manuscrits. Le comité scientifique a estimé que le développement d'outils de traitement, de catalogage, de reconnaissance automatique des écritures anciennes et d'analyse des corpus patrimoniaux constitue aujourd'hui une nécessité pour moderniser les méthodes de préservation et de recherche. Le renforcement de la coopération institutionnelle a également occupé une place centrale dans les conclusions du colloque. Les participants ont appelé à la consolidation des partenariats entre les universités, les centres de recherche, les bibliothèques, les zaouïas et les détenteurs de collections privées, tout en encourageant les initiatives visant à identifier, récupérer et préserver le patrimoine manuscrit algérien conservé à l'étranger.

Dans le même esprit, le comité scientifique a recommandé d'orienter et d'unifier les efforts nationaux liés à la collecte, à l'inventaire, à la numérisation et à l'exploitation scientifique des manuscrits vers les structures spécialisées de Djamaâ El-Djazaïr, afin de renforcer son rôle dans la coordination, la conservation, l'étude et la valorisation du patrimoine manuscrit national. Il a également insisté sur la nécessité de promouvoir la culture du manuscrit et de la mémoire nationale en sensibilisant les établissements éducatifs, les institutions culturelles ainsi que le grand public à l'importance des manuscrits amazighs, considérés comme une composante essentielle du patrimoine national et un vecteur de transmission des valeurs historiques, linguistiques et civilisationnelles de l'Algérie.

Transformer les recommandations en actions

Lors de la cérémonie de clôture, le wali délégué d'El Abiodh Sidi Cheikh, Moudene Abderrebi, a estimé que ce colloque constitue "un point de départ pour concrétiser les recommandations et les idées formulées trois jours durant, afin de les traduire en une réalité tangible capable de promouvoir ce patrimoine manuscrit et de le mettre au service de l'intérêt général".

De son côté, le secrétaire général du HCA, Si El Hachemi Assad, a salué la qualité des communications scientifiques présentées, la coordination ayant marqué l'organisation de cette manifestation avec les autorités locales, ainsi que la participation qualitative et importante du public aux débats. "Cette rencontre a également constitué un espace d'échange chaleureux, de communication et de partage d'expertises et d'expériences entre chercheurs et spécialistes venus des quatre coins du pays. Cela ouvre de belles perspectives pour la coopération scientifique future et réaffirme le rôle fédérateur de tels rendez-vous académiques au service de la recherche, du savoir et de la préservation de la mémoire nationale", a-t-il déclaré.

S.K.

El Watan
LE QUOTIDIEN INDÉPENDANT - Mercredi 10 juin 2026
CULTURE

HCA-CENTRE UNIVERSITAIRE D'EL BAYADH

Coopération pour l'exploitation scientifique des manuscrits amazighs

Une convention de partenariat a été signée entre les deux institutions lors du colloque national organisé, dans la commune de Boussemghoun, par le Haut-Commissariat à l'amazighité.

Boussemghoun (El Biodh Sidi Cheikh)
De notre envoyé spécial

La préservation des manuscrits amazighes pourrait se faire aussi à travers des initiatives susceptibles d'engager des protocoles d'accord entre les institutions concernés afin d'éviter la dégradation de ce patrimoine. D'ailleurs, lors du colloque organisé, du 6 au 9 juin, à Boussemghoune, par le Haut Commissariat à l'amazighité, HCA, en collaboration avec les wilayas les autorités locales des wilayas d'El Bayadh et d'El Abiodh Sidi Cheikh, sur le manuscrit amazigh rédigé en caractères arabes, une convention a été paraphée dans ce sens. Il s'agit d'un protocole d'accord signé entre le secrétaire général du HCA, Si El Hachemi Assad et le directeur du centre universitaire Nour El Bachir d'El Bayadh, le Professeur Tayeb Farradj. Ainsi, pour expliquer les objectifs de cet accord de coopération, Si El Hachemi Assad souligne qu'à travers cette convention, les deux institutions œuvreront dans l'optique d'encourager et d'aider les étudiants, notamment les doctorants, dans la réalisation de leurs travaux de recherche dans les domaines de l'histoire, l'anthropologie, la langue et culture amazighes et du patrimoine culturel.

PHOTO : DR

Cérémonie de signature d'une convention de partenariat entre le HCA et le Centre universitaire d'El Bayadh

RECHERCHE ACADÉMIQUE

«Nous voulons établir une passerelle entre les deux établissements pour renforcer le travail de collaboration entre le HCA et le centre universitaire d'El Bayadh afin de permettre la sauvegarde des manuscrits amazighes rédigés en caractères arabes, surtout lorsqu'on sait que cette région, Boussemghoun, en l'occurrence, dispose d'un trésor de textes anciens qui nécessitent l'intervention des universitaires pour explorer différents champs de recherche», a-t-il indiqué avant d'ajouter que «les doctorants auront également l'opportunité de participer aux différentes activités du HCA et mener des travaux de terrain, notamment le recensement des noms de lieux, l'étude de la toponymie locale». Il s'agit, a-t-il confié, de transformer les manuscrits en matière de recherche scientifique et en source de création culturelle. Le même responsable a également parlé de la possibilité d'un soutien financier pour la réalisation des travaux de recherche qui concordent avec les objectifs de cette convention. M. Assad a rappelé, à l'occasion, que d'autres accords de partenariat ont été déjà paraphés entre le HCA et plusieurs établissements de l'enseignement supérieur. Il cite, entre autres, les conventions signées entre le HCA et avec les départements de langue et culture amazighes de Tizi Ouzou, Béjaïa, Bouira et Batna. De son côté, le Professeur Tayeb Ferradji, est revenu, lui aussi, sur les objectifs de cette coopération scientifique comme il a mis l'accent sur les activités ayant marqué la célébration de la journée nationale du livre et des bibliothèques, notamment le colloque sur les manuscrits amazighs anciens rédigés en caractères arabes. Cette convention permettra aussi, souligne le Pr Farradj, aux étudiants de participer aux activités qu'organise le HCA dans le cadre de ces programmes d'action ayant trait à la valorisation du patrimoine.

PATRIMOINE NATIONAL

Par ailleurs, notons que les travaux du colloque national du HCA à Boussemghoun ont été clôturés lundi en début de soirée avec une séries de recommandations qui s'articulent particulièrement sur les mécanismes susceptibles de contribuer de manière permanente à la préservation des manuscrits amazighs anciens rédigés en caractères arabes, et ce, pour mettre en avant la richesse, la valeur scientifique et les enjeux de la préservation de ce patrimoine national. Il a été ainsi préconisé, à l'issue de cette rencontre[9] placée sous signe «Le manuscrit amazigh, l'encre de l'identité et la mémoire de l'histoire», le renforcement de la coopération académique nationale pour répertorier et valoriser les manuscrits amazighs anciens qui nécessitent, a-t-il été aussi proposé, en urgence, un travail de numérisation. Ce dernier aboutira à la création d'une base de données nationale. Les participants à ce colloque ont évoqué aussi la recherche scientifique et la formation spécialisée, tout en plaidant pour des projets d'étude pluridisciplinaires dans le domaine. L'intégration des technologies de l'information et de la communication dans la stratégie de préservation de ces écrits figure aussi parmi les recommandations qui ont sanctionné les travaux de cette rencontre Celle-ci a, faut-il le rappeler, regroupé, entre autres, des chercheurs et des professionnels dans le secteur de la culture et du patrimoine.

VECTEUR DE TRANSMISSION

Le secrétaire général du HCA, Si El Hachemi Assad, estime que ces recommandations s'inscrivent dans le sillage des orientations stratégiques de l'Etat visant la valorisation du patrimoine culturel qui nécessite d'être découvert, étudié et manalysé. Le même responsable a relevé aussi que «les manuscrits amazighs ont été présentés comme un élément fondamental du patrimoine national et un vecteur essentiel de transmission des valeurs historiques, linguistiques et et civilisationnelles».

Il y a, selon lui, un important fonds de manuscrits amazighs rédigés en caractères arabes qui existe, mais il est dispersé à travers différentes régions du pays, conservé par des familles qui les transmettent de génération en génération, sans inventaire scientifique, ni catalogage. Le wali d'El Bayadh, Noreddine Belarbi, a précisé aussi que le colloque organisé par le HCA a Boussemghoun a suscité un impact remarquable chez la population locale tant les communications présentées par les participants ont été, a-t-il ajouté, très bénéfiques, notamment pour les étudiants, les enseignants, les chercheurs et les professionnels dans le domaine du patrimoine.

Hafid Azzouzi

INTITULÉ «*ENCRE DE L'IDENTITÉ ET MÉMOIRE DE L'HISTOIRE*»

BOUSSEMGHOUN ACCUEILLE UN COLLOQUE SUR LE MANUSCRIT AMAZIGH

À l'occasion de la Journée nationale du livre et de la bibliothèque, le Haut-commissariat à l'amazighité (HCA) organise un colloque national dédié au patrimoine manuscrit. Placée sous le thème «Le manuscrit amazigh... Encre de l'identité et mémoire de l'histoire», cette rencontre scientifique se tiendra du 6 au 8 juin 2026 à Boussemghoun, dans la wilaya d'El-Abiodh Sidi Cheikh.

■ MEHDI KAOUANE

S'inscrivant dans le programme des activités du HCA pour l'année 2026, cette initiative s'inscrit, selon les organisateurs, dans la dynamique engagée par l'État algérien pour préserver et valoriser le patrimoine culturel national sous toutes ses formes, tout en renforçant la place de la langue amazighe, reconnue comme l'un des fondements essentiels de l'identité nationale. À travers cette manifestation, le HCA entend mettre en lumière un pan méconnu mais particulièrement riche de l'héritage culturel algérien.

Le manuscrit amazigh écrit en caractères arabes constitue un témoignage précieux des interactions historiques entre la langue amazighe et les sphères religieuse, intellectuelle et scientifique. Héritage civilisationnel d'une grande valeur, il reflète les multiples formes d'expression et de transmission du savoir qui ont marqué l'histoire du pays. Pourtant, une part importante de ce patrimoine demeure encore insuffisamment explorée. De nombreux manuscrits attendent d'être identifiés, inventoriés, étudiés et préservés. Le colloque ambitionne ainsi de contribuer à une meilleure connaissance de ce fonds documentaire et de favoriser son intégration dans les dynamiques de recherche contemporaines.

Pendant trois jours, chercheurs, universitaires, experts et acteurs culturels se réuniront à Boussemghoun afin d'approfondir la réflexion sur les moyens de sauvegarder, d'étudier et de valoriser ce patrimoine. Cette rencontre offrira un cadre propice à l'échange d'expériences, au partage des connaissances et au développement de nouvelles collaborations scientifiques. Les travaux porteront, notamment sur plusieurs axes essentiels. L'inventaire et la documentation des manuscrits figurent parmi les priorités, tout comme leur conservation et leur restauration. La recherche scientifique, la numérisation ainsi que les stratégies de valorisation culturelle et éducative seront également au cœur des débats. Les questions de gouvernance et de partenariat seront abordées afin de renforcer les mécanismes de protection de ce patrimoine. Au-delà de son caractère académique, ce colloque se veut une étape importante dans l'élaboration d'une vision globale de sauvegarde du manuscrit amazigh en caractères arabes. Les recommandations qui en découleront devraient contribuer à renforcer les politiques nationales de préservation du patrimoine et à encourager les initiatives de recherche, de numérisation et de diffusion de ces documents historiques. A travers cette démarche, le Haut-Commissariat à l'amazighité entend rappeler que la préservation de la mémoire écrite constitue un enjeu majeur pour la transmission des savoirs et la valorisation de la diversité culturelle de l'Algérie. Le rendez-vous de Boussemghoun se présente ainsi comme une occasion privilégiée pour mettre en lumière un héritage documentaire encore largement méconnu et contribuer à sa transmission aux générations futures.

M. K.

BOUSSEMGHOUN (EL BAYADH)

Un colloque national sur le manuscrit amazigh

LA COMMUNE DE BOUSSEMGHOUN, DANS LA WILAYA D'EL BAYADH, abrite, à partir d'aujourd'hui et ce jusqu'au 9 juin, une manifestation scientifique et culturelle organisée par le Haut commissariat à l'amazighité.

PARUTION DE «LA VIE SANS TOI» D'ADILA KATIA HN

L'inéluctable tragédie

FESTIVAL NATIONAL DU THÉÂTRE AMATEUR DE MOSTAGANEM

Ouverture des candidatures pour la 57e édition

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
تحت إشراف السيد والي ولاية البيض
المحافظة السامية للأمازيغية
تنظم
بالتعاون مع ولاية لبيض سيدي الشيخ
فعاليات الاحتفال باليوم
الوطني للكتاب والمكتبة
انطلاق ملتقى المخطوط الأمازيغي
ببلدية بوسمغون في ولاية البيض
SCAN ME!
1066
www.hcamazighite.dz

Célébration de la Journée nationale du livre et des bibliothèques à Boussemghoun Colloque «Le manuscrit amazigh...

Un pont vers l'identité et la mémoire de l'histoire»

B. HENINE
PUBLIÉ 09-06-2026, 11:00

EL MOUDJAHID

Manuscrit amazigh transcrit en caractères arabes : un patrimoine au cœur de la mémoire nationale

10:36 63%

El Abiodh Sidi Cheikh

Clôture du colloque national sur "le manuscrit amazigh rédigé en caractères arabes" à Boussemghoun

lundi 08 juin 2026 18:48

وكالة الأنباء الجزائرية
ALGERIA PRESS SERVICE

EL BAYADH – Les travaux du colloque national consacré au thème "Le manuscrit amazigh rédigé en caractères arabes" se sont achevés, lundi dans la commune de Boussemghoun, relevant de la nouvelle wilaya d'El Abiodh Sidi Cheikh.

ALGERIE PRESSE SERVICE

Média contrôlé par l'État dans le pays suivant : Algérie · 3 j ·

#Assad

Le colloque sur le manuscrit amazigh rédigé en caractères arabes exprime une vision nationale qui met en valeur l'unité du patrimoine algérien et la complémentarité de ses composantes

https://www.aps.dz/fr/culture/patrimoine/mq3wt960-

Le manuscrit amazigh transcrit en caractères arabes, une page éclatante de l'histoire culturelle de l'Algérie

Région

El Abiodh Sidi Cheikh : le manuscrit algérien, une référence essentielle de la mémoire nationale et de l'histoire

SO.DIS

ACTUALITÉ

Mohamed El Hadi Hareche, professeur en histoire : » L'important c'est d'écrire dans toute les langues pour arriver à rassembler et unir la langue Amazigh »

Mahmoud El Mamoune El Kacimi, recteur de la grande mosquée d'Alger : « L'histoire de l'Algérie s'inscrit dans le manuscrit scientifique avant le politique »

BY AMAR CHEKAR – 7 JUIN 2026

ACTUALITÉ

Le manuscrit Amazigh dans tout ses états : La toponymie Amazigh au passé présent et avenir

BY AMAR CHEKAR – 8 JUIN 2026

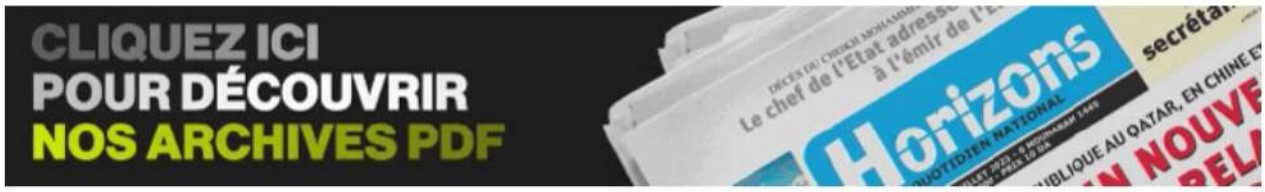

23 entreprises de l'agroalimentaire présentes au s...

Le HCA plaide pour une mise en réseau nationale du manuscrit amazigh

il y a 2 jours

ACTUALITÉ

Lancement de la premiere édition de la journée nationale du livre et de la bibliothèque: Boussamghoun fête l'événement du 6 au 9 juin

BY AMAR CHEKAR – 6 JUIN 2026

وكالـــة الأنبـــاء الجزائريـــة
6j ·

#الأبيض_سيدي_الشيخ

"المخطوط الأمازيغي المدون بالحرف العربي" محور ملتقى وطني من 6 إلى 8 يونيو

🔗https://www.aps.dz/culture/patrimoine/mpy5bszt-

Intitulé «Encre de l'identité et mémoire de l'histoire» : Boussemghoun accueille un colloque sur le manuscrit amazigh

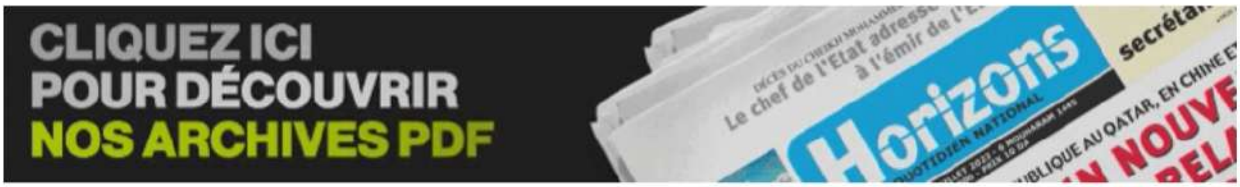

Climat: le mois de mai 2026 est le 2e plus chaud j...

Un colloque national sur le manuscrit amazigh à Boussemghoun

il y a 5 jours

23 entreprises de l'agroalimentaire présentes au :

Journée nationale du livre et de la bibliothèque : Le manuscrit amazigh au cœur de la célébration

il y a 4 jours